الخميس 8 حزيران 2023
العدد 4933 السنة السابعة عشرة
Jeudi 8 Juin 2023 nº 4933 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضايا

الصراع الدولي يحتدم
انكسار الطوق

11 ـ 8

الاتفاق النووي المؤقّت يقترب... وضغوط إسرائيل لم تثمر [12]

الاتصالات على خطى البنزين: جدول متحرّك للأسعار! [5]

باريس تخلط الأوراق لتأمين «توافق فعّال» [4]

البوط العسكري فوق القانون

[3 ـ 2]

(مروان بو حيدر)

تحقيق

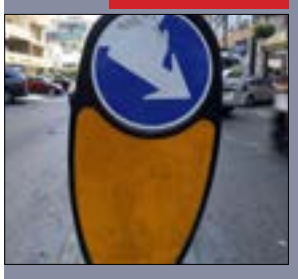

جمهورية الليلكي
الحرب المفتوحة

6

07
بيئة
اتفاقية الحد من البلاستيك
من يخدم من؟

12
تقرير

العدو يتحسّب للحرب الكبرى

14
تقرير

مستوطنو شمال فلسطين بلا ملاجئ

على الغلاف

صفقة بلا دفتر شروط وأسعار مبالغٌ فيها والدفع من «الأموال الخاصة»

البوط العسكري فوق القانون

المؤسّسة الأولى المعنية بإنفاذ القانون وحفظه تبدو أكثر المؤسسات التي تحلّق فوق القوانين وتخرقها، منذ تولّي العماد جوزف عون منصبه في قيادة الجيش، عام 2017. يتصرف الرجل على قاعدة أن لا صوت يعلو فوق صوت «القائد»، خرق فاقع للقوانين والأنظمة، وتجاهل كلي لأجهزة الرقابة، واطمئنان إلى غياب المحاسبة... كل ذلك استناداً إلى ظهير وراء البحار يبسط شبكة حمايته فوق رأس المؤسسة العسكرية الطامح ليكون على رأس البلاد. آخر إبداعات القائد «صفقة الرنجر» لشراء أحذية للعسكريين، لم تسلك المسارات القانونية المفترضة، ولم يعلم بها مجلس الوزراء ولا وزير الدفاع، وتتضمّن ارقاماً فلكية تثير كثيراً من التساؤلات والشبهات

(هيثم الموسوي)

وفيق قانصوه

علمت «الأخبار» أن خلافاً يدور في البرزة بعد رفض لجنة استلام عيّنتها قيادة الجيش التوقيع على تسلّم شحنات من أحذية «رنجر» الصحراوية بسبب شبهات كثيرة تشوب اتفاقاً وقّعته القيادة مع شركة Rocks trading FZ-LLC لاستيراد هذه الأحذية، ولعدم وجود دفتر شروط

35,5 دولاراً للـ«رنجر» الصيني فيما «سقف» السعر في السوق المحلي لا يتعدى 15 دولارا

لمطابقته مع التجهيزات المطلوبة.

الاتفاق الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه (صورة عن العقد على الموقع الالكتروني)، وقّعه عن الفريق الأول (قيادة الجيش) نائب رئيس الأركان للتجهيز العميد الركن الطيار زياد هيكل وعن الفريق الثاني (Rocks trading) روك شلالا، بتاريخ 9 كانون الثاني 2023، تحت عنوان «اتفاقية بالتراضي رقم 66». وهو يتضمن تعهّد «الفريق الثاني» بتأمين 100 ألف زوج من حذاء «رنجر» الصحراوي «مصنّعة في الصين» بقيمة ثلاثة ملايين و550 ألف دولار، بسعر إفرادي يبلغ 35,5 دولاراً للزوج الواحد. على أن يتم التسليم على 6 دفعات (10,000 زوج في 30 نيسان 2023، 10,000 في 30 أيار، 20,000 في 30 حزيران، 20,000 في 30 تموز، 20,000 في 30 آب، 20,000 في 30 أيلول). ويشمل السعر التأمين والشحن إلى مرفأ بيروت. ويتم دفع ثمن الأحذية كالآتي: 25% دفعة أولى عند توقيع الاتفاقية (887 ألف دولار)، 25% دفعة ثانية بعد شهر من الدفعة الأولى (887 ألف دولار)، دفعة ثالثة بنسبة 15% (532 ألف دولار) عند تسلّم الشحنة الأولى، دفعة رابعة بنسبة 15% (532 ألف دولار) بعد تسلّم الشحنة الثانية من البضاعة، دفعة خامسة بنسبة 10% (355 ألف دولار) بعد تسلّم الشحنة الثالثة، دفعة سادسة بنسبة 10% (355 ألف دولار) بعد تسلّم الشحنات الباقية.

والواقع أن الاتفاقية تتضمّن ثغرات كثيرة شكلاً ومضموناً، ومخالفات للقوانين، يمكن إيرادها كالآتي:

في الشكل

1 - يتضمّن العقد كمية ضخمة من الأحذية وهي، بحسب مصادر عسكرية مطّلعة، تكفي حاجة الجيش لأكثر من 5 إلى 6 سنوات، إذ يُعطى العسكري في العادة زوج «رنجر» كل حوالى ثلاث إلى أربع سنوات.

2- بعيداً عن إمكان التعرّض للتلف أثناء التخزين الطويل، فإن مثل هذا التجهيز لسنوات عدة يبدو مستغرباً، لا بل «ترفاً» وفق تعبير مصادر عسكرية، في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها البلد، وتردّي الأوضاع المعيشية للعسكريين.

3- الصفقة ممولة مما يسمّى «الأموال الخاصة» للجيش. وتشير المصادر إلى أنه، في العادة، يتم تحقيق» (شراء) مثل هذه المعدات، كالأحذية، من الأموال العامة. أما الأموال الخاصة التي تأتي من أرباح النوادي العسكرية و«أرباح التغذية» (الفارق بين الاعتماد المرصود للتغذية والنفقات الفعلية) والهبات، فتُستعمل لسد العجز في نفقات الطبابة والدواء وما يُدرج تحت بند «النفقات الطارئة» كتوفير علاج لعسكريين في الخارج وخلافه، وليس لصفقة «تحقيق» أحذية. وفي هذا تعسّف من القيادة في استخدام هذه الأموال في غير الوجهات التي يجب أن تُستخدم فيها، إلى ما هو غير طارئ وغير سري. ومما يثير الارتياب أن قيادة الجيش قد تطلب لاحقاً، بعد تشكيل حكومة جديدة، إقرار الصفقة على سبيل التسوية واستعادة المبلغ المدفوع، بحجة أنها أُقرّت في ظل حكومة تصريف أعمال وشلل المؤسسات، ما يحوّل تمويلها من الأموال الخاصة إلى الأموال العامة، رغم الثغرات القانونية التي تشوبها، ورغم عدم سلوكها المسار القانوني المعتاد في صفقات مماثلة.

4- ليس مفهوماً كيف تقرّر مؤسسة وطنية استيراد تجهيزات من دون الأخذ في الاعتبار تشجيع الصناعة المحلية، إذ إن هناك تعاميم ومراسيم تلزم الإدارات العامة بإعطاء الأفضلية للصناعة المحلية مع هامش فارق أسعار بحدود 10% إلى 15%. كما أن المادة 20 من قانون الشراء العام (التي لم تخضع لها الاتفاقية على أيّ حال) تنص على «عدم استبعاد المنتجات والخدمات والخبرات الوطنية، في حال وجودها بجودة ونوعية تفيان بالمطلوب»، وعلى «إعطاء العروض المتضمنة سلعاً أو خدمات ذات منشأ وطني أفضلية بنسبة 10% عن العروض المقدمة لسلع أو خدمات أجنبية». علماً أن هناك مصانع أحذية كثيرة في لبنان سبق للجيش وغيره من المؤسسات العسكرية أن تعاملوا معها. (في آب 2019، استجابت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لطلب وزير الصناعة وائل أبو فاعور بإعادة إجراء مناقصة شراء أحذية عسكرية لمصلحة قوى الأمن الداخلي استُبعد منها صناعيون لـ بنائيون، تشجيعاً للصناعة الوطنية).

5- يبدو سعر 35,5 دولاراً لزوج الـ«رنجر» مبالغاً فيه إلى حد كبير. بحسب أكثر من مصنع أحذية تحدثت إليهم «الأخبار»، فإن «سقف سعر الزوج، وفق أفضل المواصفات، لا يتعدى الـ 15 دولاراً في السوق المحلي». بالتواصل مع شركة Huzhou Hainer الصينية المختصة، تلقّت «الأخبار» عرض أسعار لشراء 80 ألف زوج رنجر صحراوي تتوافق مع المواصفات التي يضعها الجيش بسعر 14,10 دولاراً للزوج وبكلفة إجمالية لا تتعدى مليوناً و128 ألف دولار، تتضمن نفقات الشحن من شانغهاي إلى بيروت، أي بنحو ثلث الأرقام التي بين أيدينا (العرض مرفق على الموقع الإلكتروني).

في القانون

اللافت أن المادة السادسة من «اتفاقية التراضي» تنص، تحت عنوان «المحافظة على السرية»، على أنه «يُمنع على الفريق الثاني... نشر هذه الاتفاقية بأي شكل من الأشكال تحت طائلة فسخ العقد والملاحقة القضائية»، علماً أن ما نحن في صدده يتعلق بأحذية، لا بأسلحة أو معدات حساسة تمس بالأمن الوطني.

من حيث المبدأ، يفرض قانون الشراء العام أن تتم كل عمليات التعاقد بالاستناد إلى مناقصة شفافة ومعلنة، مع هامش السماح للتعاقد بالتراضي، وفقاً لشروط محددة ذكرتها الفقرة 4 من المادة 46 ونصّها: «عند شراء لوازم أو خدمات أو عند تنفيذ أشغال تستوجب المحافظة على طابعها السرّي من أجل مقتضيات الأمن أو الدفاع الوطني، وذلك وفقاً لقرار يُتّخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح الوزير المختص الذي يحدّد الصفة السّرية للشراء، وأسباب التعاقد الرضائي».

بمعنى آخر، يحق للجيش إجراء اتفاق رضائي في حال كان الأمر يتعلّق بشراء أسلحة من نوع خاص، أو معدات ذات طابع سري كالحواسيب المشفّرة وأجهزة الاتصالات والمراقبة والتنصت، أو ذات طابع استراتيجي كالآليات المصفحة وصفقات الأسلحة. إلا أن أياً من هذا لا ينطبق على هذه الاتفاقية. رغم ذلك، لم تنشر قيادة الجيش الاتفاقية الرضائية على موقع هيئة الشراء العام، مرتكبة مخالفتين. الأولى، عدم توفّر موجبات السرية، إذ إذا كان لـ«رنجرات» العسكر ومقاساتهم أرجلهم طابع سري. والثانية، أن ما من قرار صدر عن مجلس الوزراء بشأن العقد، كما تنصّ المادة (46)، وما من إشارة إلى علم وزير الدفاع بالصفقة لا من قريب ولا من بعيد.

إلى ذلك، وحتى في حال انطباق السرية على الاتفاقية، يتوجب قانوناً إحالتها إلى ديوان المحاسبة للحصول على موافقة مسبقة طالما أنها تتعلق بدفع أموال عامة، وهو ما لم يحصل بحجة أن التمويل من «الأموال الخاصة».

في الأعمال الإدارية

في العادة، عندما يحتاج الجيش إلى تجهيزات كالملابس والأحذية وخلافها، ترفع القيادة ما يسمّى «اللغة» العسكرية «استدراك حاجة» (طلب) بالتجهيزات المطلوبة إلى المديرية العامة للإدارة التي يفترض أن تعدّ دفتر شروط إدارياً وتقنياً يُرفع إلى وزير الدفاع لتصديقه، على أن يجري تأمين النفقة من ضمن الموازنة، ثم إجراء مناقصة عمومية، على أن يوقّع الوزير المعني على العقد الأساسي ولاحقاً على محضر الاستلام قبل الدفع. إلا أن أياً من هذه الشروط لا ينطبق على هذه الاتفاقية، إذ تم استخدام أموال خاصة لتمويلها، ولم تأت على ذكر الوزير في أي مرحلة من المراحل.

في ثغرات الاتفاقية

1- لم تُفرض غرامة تأخير واضحة في حال لم تلتزم الشركة المستوردة بالمواعيد، بل بقيت مبهمة بناءً على مرسوم صادر عام 1968 ينص على غرامات بالليرة اللبنانية، فيما العقد بالدولار الأميركي.

2- خلا العقد من كفالة حسن تنفيذ ومن فترة كفالة نوعية (تراوح بين ستة أشهر وسنة بعد التسليم).

3- لم تُحدد ماركة البضاعة المنويّ استيرادها ولا معمل التصنيع كما ينبغي.

4 - لم يجر تحديد شروط فحص البضاعة تمهيداً للاستلام المؤقت والنهائي، كما لم تحدد آلية رفض البضاعة كما هي العادة في مثل هذه العقود.

5- تم إعطاء سلفة مالية من دون كتاب ضمان لمدة تسعة أشهر من دون فائدة، ولم يتم حجز أموال حتى نهاية فترة الضمان.

6- تمّت الموافقة على دفع 50% من قيمة الصفقة قبل محضر استلام أول دفعة توازي 10% فقط من الكميات المطلوبة.

7- لم يحدد المورد عنوانه لإرسال التبليغات، ولا رقمه المالي، ولا إفادة شركته بتسجيلها في TVA.

8- لم تأت الاتفاقية على ذكر ما إذا كان السعر يتضمن الـ TVA، ولم ترد الإشارة إلى هذه الضريبة من قريب أو بعيد.

9- تنصّ الفقرة الثالثة من المادة الثانية من الاتفاقية على أن المستوعبات تُحمل من مرفأ بيروت الى اللواء اللوجستي في كفرشيما حيث يتم نزع الرصاص أو الاقفال عنها، وهو أمر مستغرب، ويضفي مزيداً من الغموض، إذ أن الجيش معفى من الرسوم الجمركية والضرائب، إلا أنه ليس معفى من الخضوع للرقابة وفتح المستوعبات في المرفأ طالما أن ما من شيء يمس بالأمن القومي داخلها.

الشركة الغامضة

أكثر ما يلفت في الاتفاق الرضائي هو «الفريق الثاني»، أي شركة Rocks trading FZ-LLC «ممثّلة بالسيد روك شلالا» من دون تحديد اي صفة له في الشركة ولا تفويض له من قبلها ولا مهمة موكلة اليه ولا حتى عنوانه. كما لم يذكر الاتفاق جنسية الشركة أو عنوانها وما إذا كانت تتوافر لديها الشروط الإدارية العامة والمؤهّلات والكفاءة والموارد المالية والمعدات والخبرة التي تتناسب مع موضوع الشراء.

البحث عن الشركة المذكورة يشبه البحث عن إبرة في كومة قش، إذ لا موقع إلكترونياً أو «بورتفوليو» عنها على الإنترنت. البحث الإلكتروني أظهر على صفحة دليل الشركات (yellleb) شركة تحمل اسم Rock Trading، عنوانها في تل الزعتر، وتعمل في تجارة الأجهزة الإلكترونية. ولدى محاولة الاتصال برقم الهاتف المرفق تبيّن أنه خارج الخدمة.

بالبحث عن Rocks trading FZ-LLC، يتبين وجود شركة تحمل الاسم نفسه إمارة رأس الخيمة، مدرجة في صفحة تعرض الشركات العاملة في الإمارات (Fz free zone) أي المنطقة الحرة). إلا أنه لا موقع إلكترونياً أو بورتفوليو للشركة يظهر مجال عملها أيضاً.

أما البحث عن روك شلالا على غوغل ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي، فيظهر وجود شخص واحد يحمل هذا الاسم، ظهر قبل أربع سنوات على قناة «ال بي سي» يتحدث عن مواصفات جرار غاز جديدة طرحتها شركة roxgas في السوق اللبناني، وليس مؤكداً ما إذا كان هو نفسه ممثل الشركة التي تورّد الأحذية إلى الجيش.

ابراهيم الأمين

القائد متفرّجاً: اطحنوا بعضكم وعودوا إليّ

لا يمكن أحداً أن يقنع قائد الجيش العماد جوزيف عون بأنه ليس المرشح الوحيد الجدي الذي سيضطر اللاعبون للتوافق عليه رئيساً. يقرأ الرجل الوقائع من زاويته الخاصة، منطلقاً من حسابات أساسها أنه ليس هو من تطوّع لهذه المهمة، بل شاءت الأقدار أن تضعه في موقع جعله محطّ اهتمام ومتابعة أولي الأمر الذين أجروا الفحوص وقرّروا أنه الأنسب. وفي مقدّم هؤلاء الولايات المتحدة والسعودية.

ويستند قائد الجيش إلى أن طبيعة الانقسامات القائمة ستودي بالمرشحَين سليمان فرنجية وجهاد أزعور، وهو واثق بأن أحداً لا يمكن أن يكون رئيساً من دون تغطية وطنية عامة، صحيح أنه لا يفترض أن أميركا ستكون مثل سوريا، تأمر فينزل الجميع إلى المجلس لاختيار الرئيس، لكنه يستند إلى تجربة العهدين الأخيرين، عندما حملت تسوية الدوحة العماد ميشال سليمان إلى بعبدا، وعندما انتظر العماد ميشال عون التغطية الإسلامية والمسيحية قبل انتخابه رئيساً. وهو يعتقد بأن عليه القيام ببعض الخطوات الداخلية ليرضى به المعترضون، ويرفع الداعمون له من مستوى تأييدهم.

زوار العواصم الخارجية ينقلون أخباراً عن نشاط قائد الجيش. ويؤكد هؤلاء أن كل الاتصالات بين أطراف اللقاء الخماسي لم تتجاوزه يوماً، بل أبقت عليه اسماً ثابتاً، فيما نوقشت بقية الأسماء تثبيتاً أو حذفاً من اللائحة. أكثر من ذلك، يبدو قائد الجيش

> **يحاول العماد جوزيف عون مغازلة حزب الله، والقوات أكثر المتحمسين له إلى جانب أميركا والسعودية**

مرتاحاً إلى كون الحركة الأميركية - السعودية - القطرية لا تجاري الاصطفافات القائمة بين فرنجية وأزعور، وهو متيقّن من أن هذه العواصم تنتظر أن تستهلك فرنسا فرصتها الزمنية، قبل أن تعود راضية مرضيّة، وتطالب به.

والقائد الذي يبني لنفسه قلعة معزولة عن بقية السلطات، ويعمل على تضخيم الهالة التي رافقت كل قادة الجيش الذين مروا على لبنان، يسعى إلى تعديلات في حراكه الداخلي، منطلقاً من ملاحظات قدّمها له «أصدقاء خارجيون أو داخليون»، طالبوه بأن يأخذ في الاعتبار ملاحظات من يرفضون وصوله.

وهو، لذلك، وزّع جهده، فقرّر أنه لا طائل من أي تقارب مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، بل ينبغي العمل، من دون كلل، على القاعدة العونية التي يمثل الجيش عنواناً مركزياً في مخيالها اللبناني. ويثق القائد بأن هذه القاعدة تدعمه، وأن جبران باسيل سيواجه صعوبة كبيرة في معارضته.

إلا أن القائد، لا ينظر إلى القوات اللبنانية بالطريقة نفسها، ويتصرف على أنها مضطرة للقبول به. ويضيف على ذلك ما يصله مباشرة من كلام قائد القوات ومسؤوليه بتفضيلهم له على غيره. وهو كلام سبق لسمير جعجع أن شرحه بإسهاب، عندما قال إن قائد الجيش مجرّب لجهة الانتماء الحزبي، وهو ليس عونياً كما يفكر كثيرون، ومنع باسيل من التحكم بالجيش، وقلّص كثيراً نفوذ العماد ميشال عون في المؤسسة العسكرية. كما أنه مجرّب في مواجهة حزب الله عندما رفض طلبات الحزب داخل المؤسسة العسكرية، ولم يجاره في أي ملف أمني جدي، وأظهر حزماً في مناطق الحزب، وتصرّف بحزم يوم أحداث الطيونة المشؤومة بتصدّي عناصره لمن اعتبرهم جعجع غزاة، كما لعب دوراً كبيراً في احتواء الضغوط التي مورست على المحكمة العسكرية لعاقبة كوادر وعناصر من القوات على خلفية ما جرى... وفوق كل ذلك، لا ترى القوات في قائد الجيش خصماً على المدين المتوسط والبعيد، أو شخصية قادرة على منافستها شعبياً أو سياسياً، بل حليفاً سياكل من صحن التيار الوطني الحر، ومن الأجواء المؤيدة لمجموعات 17 تشرين، خصوصاً أن هذه المجموعات تحفظ للجيش أنه لم يكن عنيفاً ضدها خلال التظاهرات.

لكن ماذا يفعل عون مع جهة كحزب الله؟

ينطلق قائد الجيش من واقعة أن الحزب لا يضع فيتو عليه. صحيح أن للحزب مرشحه، لكنه ينظر إلى القائد كمرشح طبيعي، وأن العلاقة المنتظمة بينه وبين قيادة الحزب تسمح له بالقول إن الأمور جيدة. وهو يكرر أمام زواره أن الجيش لم يتعرض مرة واحدة لكل ما له علاقة برجال المقاومة أو سلاحها، وأن مديرية المخابرات تنسق مع الحزب غالبية أعمالها المتعلقة بمواجهة العدو أو حتى مواجهة حالات غير قانونية في مناطق سيطرة الحزب.

وأخيراً، أضاف قائد الجيش من الخطوات ما يعتقد أنه مناسب لعدم استثارة حزب الله. فعندما قيل له إن فريق عمله السياسي والأمني والإعلامي يثير «نقزة» لدى الحزب، بادر إلى تعديلات لطمأنة الحزب، فقال إن العميد المتقاعد طوني منصور ليس من عداد فريقه، بل «صديق كان يرغب بالترشح للانتخابات النيابية الماضية وطلب مساعدتي». وأسرّ بأن فريقه يضم شخصيات شيعية معروفة بقربها من الحزب، علماً أنه يعرف بأنّ مَن يتحدث عنهم ليسوا مكلّفين بأي دور من الحزب أو معه. حتى المدير العام السابق لوزارة الإعلام محمد عبيد، الذي تربطه علاقات قوية مع حزب الله، لم يكن ليقترب مرة من أن يكون وسيطاً بين القائد والحزب، وعبيد يعرف، كما القائد، بأن للحزب قناته الرسمية مع اليرزة ولا يحتاج إلى وسطاء أو ناقلي رسائل. مع ذلك، يعرب القائد عن استعداده لتعديلات على بعض المواقع عنده، واختيار من يعتقد أنهم يميلون إلى الحزب، ويكرر أنه رفض دوماً طلبات الأميركيين والسعوديين بإبعاد أو تسريح ضباط مقرّبين من الحزب. ولمزيد من التشويق، يسرّب معلومات بأنه في حال وصل إلى القصر الجمهوري، سيختار مدير المخابرات الحالي العميد طوني قهوجي قائداً للجيش، موحياً بأنه سيختار من يحترمه حزب الله وآخرون من خارج مناخه هو.

صحيح أن الجميع ينشط هذه الأيام، سعياً أو قطعاً للطريق على انفجار سياسي كبير في لبنان، لكن لا يجد ما يزعجه من المعركة القائمة، وشعاره: «اللهم وفّق الطرفين حتى يقضي أحدُهما على الآخر»، لأن ما في ظنه ثابتة واحدة، هي أن مآل الأمور عائد إليه حتماً.

المشهد السياسي

ماكرون يخلط الأوراق مجدّداً
موفد فرنسي جديد لتأمين «توافق فعّال»

(هيثم الموسوي)

في انتظار تحديد مواقف مزيد من الكتل النيابية من الاستحقاق الرئاسي، ربطاً بجلسة 14 حزيران الجاري، تطوّر بارز طرأ أمس بإعلان الرئاسة الفرنسية أن «الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سمّى وزير الخارجية السابق جان-إيف لودريان موفداً خاصاً إلى لبنان»، وطلب إليه القيام بزيارة سريعة للبنان لـ«المساعدة في إيجاد حل توافقي وفعّال للأزمة اللبنانية التي تفاقمت بعد انفجار مرفأ بيروت عام 2020».

الخطوة التي لم يكن أحد في لبنان على اطّلاع مسبق عليها، أعطيت أبعاداً كثيرة. وفيما قلّل البعض من أهميتها باعتبار أن الموفد الجديد سيقوم بالمهام التي كان يقوم بها الوزير السابق بيار دوكان، إلا أن

> **الموقف الفرنسي قد يعزّز خيار الورقة البيضاء لدى كتلة جنبلاط**

البيان الرئاسي أضفى على المهمة بعداً سياسياً واضحاً، ما فتح باب التحليلات، ووجد الفريق المعارض لترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية فيها «تعبيراً عن تغيير جوهري في السياسة الفرنسية تجاه الملف الرئاسي».

واعتبر مرجع بارز في هذا الفريق أن الخطوة، «تعكس استجابة الرئيس الفرنسي للمطالب الملحّة من جانب الفاتيكان والبطريرك الماروني بشارة الراعي وقوى لبنانية عدة، بتعديل وضعية الفريق الفرنسي المكلّف ملفّ الرئاسة في لبنان». ورأى أن القرار «يعني عملياً إنهاء خدمات المستشار الرئاسي باتريك دوريل الذي يُعتبر عرّاب تسوية فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل تعيين نواف سلام رئيساً للحكومة». وأشار إلى أن الخطوة الفرنسية تعني أنه سيكون لدى باريس «تصور جديد للحوار مع القوى اللبنانية، وسيسقط عنوان المهمة السابقة التي كانت تركّز على إقناع الجميع بالسير في التسوية»، ليخلص إلى أن القرار «خلط الأوراق من جديد، وربما يفتح الباب أمام جولة جديدة من الحوار مع القوى اللبنانية لمنع الذهاب إلى صدام كبير».

ولودريان دبلوماسي عريق سبق أن تولى وزارة الدفاع في عهد الرئيس فرنسوا هولاند، وتربطه علاقة قوية مع دول الخليج، ولا سيما السعودية، وكان له دور بارز في توقيع عقود تسلّح مع هذه الدول بعد عام 2011. وقد يكون اختياره للمهمة نابعاً من نية باريس استثمار علاقته مع السعودية لتسويق مبادرتها بشأن الملف اللبناني من جديد، ومحاولة إقناع الرياض بأن تبدي مرونة أكبر. وتأتي خطوة الرئيس الفرنسي في لحظة تحوّل كبيرة يشهدها هذا الملف، بعدَ تقاطع قوى المعارضة والتيار الوطني الحر على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور للرئاسة بهدف الإطاحة بفرنجية الذي تدعم باريس ترشيحه. ويعكس القرار توجس فرنسا من الإطاحة بمبادرتها، ومن خسارتها دورها في وقت يسود تشنج علاقتها بالقوى المسيحية التي تعتبر أن باريس تخلّت عن حلفائها الطبيعيين في لبنان لمصلحة العلاقة مع حزب الله. في غضون ذلك، بقيت الجبهات السياسية مشتعلة. ويبدو أن الأسبوع الفاصل عن جلسة 14 الجاري سيشهد تصعيداً كبيراً واستنفاراً سياسياً لدى طرفَي الصراع، خصوصاً أن الكتلة الرمادية التي يُعوّل عليها لحسم الدفة بدأ جزء منها يكشف عن مواقفه.

وعلمت «الأخبار» أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يفترض أن يعود إلى بيروت خلال ساعات. وفيما أشاعت أوساطه بأن كتلته النيابية تميل للتصويت لمصلحة أزعور، نُقل عن قيادي مقرّب منه أن خيار الورقة البيضاء لا يزال قائماً، وأن هذا التوجّه قد يعزّزه القرار الفرنسي.

وكان أعضاء في كتلة جنبلاط تحدّثوا عن إشارات سعودية شجّعتهم على دعم أزعور، منها لقاء أحد نواب التكتل السفير السعودي في بيروت وليد البخاري وسماعه منه أن أزعور «خيار جيد»، ما فُسّر بأنه دعم للأخير.

أما النواب السنة الذين ستشكل الجلسة المقبلة اختباراً مهماً لمواقفهم، فقد بدأ بعضهم في الإفصاح عن مواقفهم مثل عضو كتلة «الاعتدال الوطني» نائب المنية أحمد الخير الذي نقل عنه موقع «أم تي في» أن «الكتلة ستؤمّن النصاب في كل الجلسات وفي كل الدورات. لا يمكن أن نعطّل نصاب أي جلسة، لا دورة أولى ولا ثانية، بمعزل عن أي أمر. لكن، في الدورة الأولى سيكون موقفنا عدم الاصطفاف، وفي حال كانت هناك دورات متتالية حينها نتحمّل مسؤولياتنا»، مشيراً إلى أن نواب الكتلة «لم يحسموا قرارهم بالتصويت لفرنجية أو لأزعور».

وأكّد نائب صيدا عبد الرحمن البزري أنه «لن يكون جزءاً من تعطيل النصاب»، كاشفاً عن «وجود اسم ثالث نؤيده لرئاسة الجمهورية والبحث لا يزال جارياً في هذا الأمر مع عدد من نواب التغيير». أما بالنسبة إلى الكتلة الاعتراضية داخل تكتل «لبنان القوي»، والتي سبقَ أن عبّر أعضاؤها عن رفضهم الالتزام بترشيح أزعور أو التصويت له، فقد لفتت مصادر مطّلعة إلى أن «هؤلاء تراجعوا عن اعتراضهم تحت التهديد الذي تعرّضوا له من قبل رئيس التيار النائب جبران باسيل وضغط الرئيس السابق العماد ميشال عون عليهم». ومع أن «هؤلاء لم يتراجعوا عن نظرتهم إلى ترشيح أزعور أو موقفهم، إلا أنهم أظهروا أخيراً تردّداً لخيار التصويت بورقة بيضاء».

(الأخبار)

تقرير

أسعار خدمات «أوجيرو» نحو الزيادة 7 أضعاف

الاتصالات على خطى البنزين: جدول متحرّك للأسعار!

يدرس وزير الاتصالات جوني القرم رفع أسعار خدمات هيئة «أوجيرو» 7 أضعاف. تشمل الزيادة رسوم الخطوط الثابتة، وكلفة المكالمات، وأسعار باقات الإنترنت لـ419 ألف مشترك لدى «أوجيرو». فيما أكثر من 600 ألف مشترك في الشبكات غير الشرعية، سيُتركون فريسة موزّعي الأحياء الذين تتخطّى أسعارهم السعر الرسمي. غير أن «المفاجأة الكبرى» التي يعدّها القرم، تشمل اقتراح جدول أسعار للاتصالات ربطاً بحركة سعر المازوت!

ندى أيوب

يضع وزير الاتصالات جوني القرم «اللمسات الأخيرة» على اقتراح لرفع أسعار خدمات هيئة «أوجيرو» 7 أضعاف قبل إرساله خلال فترة «غير بعيدة» إلى مجلس شورى الدولة، تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء وإقراره كمرسوم لرفع التعرفة، هو الثاني في مرحلة ما بعد الانهيار. فقبل عام، في أيار 2022، هرّبت الحكومة قبل تحوّلها إلى تصريف الأعمال، مرسوم رفع تعرفة أسعار الاتصالات بناءً على اقتراح القرم، من خارج جدول الأعمال. وبدءاً من مطلع تموز، زادت أسعار شركتي الخلوي 6 أضعاف، وأسعار خدمات «أوجيرو» ضعفين ونصف ضعف، وقُدّم القرار كحل وحيد لإنقاذ القطاع المهدّد بالانهيار. احتُسبت الأسعار يومها على أساس 25 ألف ليرة للدولار، وهو ما «لم يعد ممكناً بعد ارتفاع الدولار إلى حدود الـ 100 ألف ليرة، وانعكاس ذلك على كلفة المازوت الذي يستحوذ على 50% من الكلفة التشغيلية لأوجيرو» بحسب ما قال القرم لـ«الأخبار»، موضحاً أن عائدات «أوجيرو» حالياً تبلغ 2500 مليار سنوياً، فيما تصل كلفة التشغيل إلى 11 ملياراً.

الاقتراح ليس جديداً، إذ لمّح إليه القرم ورئيس هيئة «أوجيرو» عماد كريدية بالإشارة إلى «خطر عزل اللبنانيين» عن العالم في ظل العجز الذي تواجهه الهيئة. وإذ كانت أسباب رفع التعرفة تبدو منطقية، إلا أن ما ليس منطقياً هو مضاعفتها 7 مرات، خصوصاً أن الكلفة التشغيلية لـ«أوجيرو» لم ترتفع بهذا القدر، إذ إنه لدى رفع التعرفة العام الماضي، كان سعر الدولار 29 ألف ليرة، وسعر صفيحة المازوت 754,200 ليرة (26,13 دولاراً). خلال عام، تضاعف سعر الدولار 3,3 مرات إلى 94 ألفاً، وسعر المازوت أقل من مرتين إلى 1,383,000 ليرة. علماً أنّ ساعات التغذية الكهربائية

> **سعر أدنى باقة إنترنت سيرتفع من 10 دولارات إلى 55 دولاراً**

كانت شبه معدومة العام الماضي ومطلع العام الحالي، فيما تتوافر اليوم بين ثلاث وخمس ساعات، ما يفترض أنّ يقلّص استهلاك «أوجيرو» للمازوت. رغم ذلك، لا يكتفي اقتراح القرم برفع التعرفة، إذ طالما أنّ انهيار الليرة مستمر أمام الدولار الذي يرتبط سعر المازوت به، سيتضمّن الاقتراح إعطاء الوزير حق إصدار جدول أسعار ربطاً بسعر المازوت، كما هي الحال مع جدول أسعار البنزين الذي تحول يومياً!

وإذا ما وافق مجلس الوزراء على الاقتراح «الجهنّمي»، سترتفع أسعار باقات «أوجيرو» من 60 ألف ليرة لأصغر باقة (80 غيغابايت) إلى 420 ألفاً، ومن 325 ألفاً لأكبر باقة (800 غيغابايت) إلى مليونين و275 ألفاً. هذه الأسعار، المرشّحة للزيادة المستمرة مع ارتفاع الدولار وتالياً سعر المازوت، تشمل 40% فقط من السوق، هم 419 ألف مشترك شرعي بالإنترنت، و274 ألفاً لدى «أوجيرو»، و145 ألفاً لدى شركات بيع الإنترنت. في المقابل، فإن 60% من السوق هم من المشتركين في الشبكات غير الشرعية (كوابل الأحياء)، ويبلغ عددهم 600 ألف، أو «أكثر من ذلك لأن الشركات لا تصرّح عن كامل أعداد مشتركيها» بحسب القرم. هؤلاء، يدفعون اليوم ما معدله 12 دولاراً شهرياً، ومن غير المعروف ضمن أيّ هامش سترتفع فواتيرهم الشهرية، طالما أن «ديوك الأحياء» يسعّرون على هواهم.

القرم، الذي تشتريها شركات تقديم خدمات الإنترنت من «أوجيرو» 5 مرات ونصف مرة وليس 7 مرات كما هي الحال مع مشتركي «أوجيرو». ومن هذه السعات، يتغذى موزعو الأحياء ويبيعون الإنترنت إلى المنازل. بمعنى آخر، سعر أدنى باقة إنترنت سيرتفع من 10 دولارات إلى 55 دولاراً، في حال التزم هؤلاء برفع أسعارهم 5,5 أضعاف، ما يجعل كلفة الـ«الواي فاي» تعادل راتب موظّف من الفئة الخامسة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

«اتحاد العائلات» نحو معركة: هل خذل الحريري المستقبل؟

بعدما طغت أجواء وفاقيّة للذهاب بلائحة موحّدة إلى انتخابات «اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة»، انقلبت الأجواء أمس. بعد رسالةٍ تلقّاها أحد المرشحين للرئاسة من الرئيس سعد الحريري تُفيد بأن المستقبل لا يتدخّل «في شؤون «الاتحاد

لينا فخر الدين

«فرط» التحالف بين القوى المؤثّرة داخل «اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة»، وصار مرجّحاً الذهاب إلى معركة كسر عظم بين «اللقاء التشاوري» من جهة، وتحالف تيّار المستقبل ورؤساء «الاتحاد» السابقين (على رأسهم محمّد الأمين عيتاني ومحمد عفيف يموت)، إلا إذا صحّ اعتقاد مصادر مطلعة على المفاوضات بإمكان الوصول إلى تسوية جديدة قبل ساعات من موعد انتخاب رئيس واعضاء الهيئة الإدارية المحدّد غداً. ويلقب هؤلاء إلى أن أحداً لم يُعلن عن لائحته بشكل رسمي بعد، وأن الشائعات عن مواعيد لإعلان لوائح في الأيّام الماضية لم تكن إلا ضغطاً لإعادة القوى المختلفة إلى طاولة الحوار التي فرطت أمس، بعد لقاء ليلي لم يؤدِ إلى نتيجة، جمع القيادي في المستقبل جلال كبريت ورئيس «الاتحاد» السابق محمّد خالد سنّو (مقرّب من الوزير محمّد شقير) عن «اللقاء التشاوري»، ورئيس مؤسسات النائب فؤاد مخزومي سامر صفير.

مصادر في «التشاوري» حمّلت المستقبل مسؤوليّة فرط التسوية، إذ «بقي مُفاوضه يُناور بهدف الأكل من صحن المرشّحين المحسوبين على اللقاء التشاوري» الذي أصرّ على الحصول على 10 أعضاء من أصل 18، قبل أن يُخفض السقف إلى 9 مرشحين شرط نيل 3 مراكز أساسيّة: نائب الرئيس وأمين الصندوق وأمين السر. في المقابل، ينفي «الحريريون» الاتهامات مؤكدين أنهم يبذلون «الغالي والرخيص» من أجل التوافق لأن «الاتّحاد» يجب أن يبقى «في حضن أهل بيروت، وتحديداً المستقلّين وأصحاب الكف النظيف». ويلفت هؤلاء إلى أنهم نزلوا عند رغبة «التشاوري» بسحب كلّ المرشّحين القدامى من اللائحة الوفاقيّة، لكن الصدمة كانت عندما طرح «التشاوري» نائب رئيس «الاتّحاد» الحالي عبد الله شاهين مرشحاً للرئاسة. علماً أن الأخير كان حتّى وقت قريب أشبه بـ«رهان خاسر» لحلفائه الذين كانوا يخشون من أنه قد ينسحب في أي لحظة لعدم رغبته بأن يكون مرشحاً في وجه المستقبل. فما الذي تغيّر فجأة حتى يقرر أن يخوض الانتخابات حتّى النهاية في وجه مرشّح التيار للرئاسة محيي الدين كشلي؟

السبب، بحسب الرواية المتداولة، هو الرئيس سعد الحريري نفسه! إذ تواصل شاهين مع الحريري عبر أصدقاء مشتركين، وتلقّى جواباً منه بأنه لا يمانع ترشّحه إلى رئاسة «الاتحاد»، و«أنت ومحيي الدين كشلي واحد». والأهم أنّ الحريري، دائماً بحسب الرواية، شدّد على أنّه «لا يتدخّل في شؤون الاتحاد وكل من يتدخّل لا يُمثله أو يُمثل المستقبل»! أصداء الرسالة دوّت في أرجاء «الاتحاد»، واستقوى بها «التشاوري» لرفض العودة إلى طاولة الحوار والاندفاع نحو معركةٍ محتومة، مثبتاً ترشيح شاهين للرئاسة، فيما يؤكّد «مستقبليون» لـ«الأخبار» أن أحداً لم يتواصل مع الحريري، وأن ما نُقل عنه غير دقيق، ولو أن «الموقف الذي نُسب إليه بعدم التدخل صحيح، ونحن ملتزمون بسقف بيانه الذي صدر قبل أيّام».

مع ذلك، يرى بعض المُتابعين أنّ «التشاوري» لا يعوّل في موقفه الرافض للتوافق على ما نُسب للحريري، بقدر ما ينام «على حرير» مخزومي. إذ أنّ «الفؤادين» (مخزومي والسنيورة) هما من يدعمان «التشاوري» لقلب الطاولة على «الحريريين»، فيما تُنسب محاولة توجيه صفعة إلى المستقبل عبر إسقاط مرشحه للرئاسة إلى السنيورة وبهاء الحريري اللذين يمونان على شخصيات مؤثّرة في الاتحاد.

أخبار

تأجيل ثانٍ لمؤتمر حركة أمل؟

تتحضر قيادة حركة أمل لعقد اجتماع للمجلس المركزي برئاسة رئيسها نبيه بري للإعلان عن تأجيل المؤتمر العام للحركة الذي كان يفترض تنظيمه في أيلول المقبل. وفي حال ثبت التأجيل، سيكون الثاني بعد تأجيل سابق في أيلول 2021، وتكون الحركة من دون مؤتمر عام منذ 2018.

التأجيل السابق عُزي إلى الأزمة الاقتصادية وأحداث 17 تشرين الأول 2019 وجائحة كورونا. أما التأجيل المرتقب، فمن المرجح ربطه بأبقاء من يتولون الهيئات الحركية منذ خمس سنوات في مناصبهم للتحضير للإنتخابات البلدية والاختيارية التي تأجلت إلى العام المقبل. تأجيل المؤتمر العام سيؤجل حكماً الإنتخابات الداخلية والتغيير المنتظر مع تجديد المناصب والأشخاص. وفيما تقلّل مصادر من شأن المؤتمر «الذي لن يتمكن من إجراء تغيير جذري داخلي إزاء التحديات التي تواجهها الحركة»، يبدي حركيون حماسة له «لإدخال دم جديد واستقطاب الأجيال الشابة».

سهى عرفات: لتدارك الفتنة

علمت «الأخبار» أن سهى عرفات، أرملة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، تواصلت من مقر إقامتها في مالطا مع جهات فلسطينية في لبنان، طالبة منها بدء اتصالات استباقية لعدم إثارة فتنة لبنانية - فلسطينية، بعد صدور كتاب Beyrouth sentimental، في أيار الماضي، للأكاديمي والدبلوماسي الفرنسي دانيال روندي، يستذكر فيه فصولاً من خدمته في بيروت بين منتصف الثمانينيات وبداية التسعينيات. وينقل روندو في الكتاب عن رباب الصدر اتهامها لعرفات بالتورط في خطف شقيقها الإمام موسى الصدر بالتعاون مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي عام 1978. علماً أن عائلة الصدر وحركة أمل حصرتا تهمة خطفه طوال العقود الماضية بالقذافي وحده، رغم التوتر الذي ساد العلاقة بين الصدر والزعيم الفلسطيني الراحل.

خراج العاري لا قرية الغجر

لأسباب إدارية ولوجستية، استمهل مجلس الأمن الدولي الموافقة على طلب لبنان تعديل تسمية «الجزء اللبناني من قرية الغجر المحتلة» إلى «الأراضي المحتلة في خراج بلدة الماري التي تشمل في جزء منها التمدد العمراني في قرية الغجر»، بناءً على ملاحظات الجيش اللبناني وتوصياته. وأبلغ لبنان بأن الأمر يتطلب تعديل التسمية في كل وثائق الأمم المتحدة، وأن الموافقة على طلبه ستتم في الجلسة المقبلة للتمديد لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان. وكانت وزارة الخارجية أعدّت كتاباً أودعته لدى الأمم المتحدة طلبت فيه تعديل التسمية. وتعمل بعثة لبنان في نيويورك على اتخاذ الإجراءات المطلوبة كي تصبح التسمية واضحة في كل القرارات الدولية الخاصة بلبنان، بما فيها القرار 1701. وسبق أن وافقت مجموعة دول عدم الانحياز على اعتماد التسمية الجديدة في الوثائق والقرارات الصادرة حول لبنان.

(الأخبار)

تحقيق

حرب مفتوحة في «جمهورية الليلكي»

ضياء سعد

في الليلكي، أو «تكساس الضاحية»، لا يحتاج إطلاق النار إلى سبب وجيه. يكفي «مشكل» على «صفّة» سيارة أو أفضلية المرور، حتى يقضي أهالي المنطقة ليلتهم في الكوريدورات إلى ساعات الفجر الأولى.

فراغ أمني وإنمائي تملأه عائلات وعشائر فرضت سيطرتها وشكّلت «جيوشها» وسنّت تشريعاتها وأقامت اقتصادها الخاص، متقاسمة النفوذ في ما بينها، وأي محاولة من إحداها للتجاوز على أخرى، تتحوّل حرباً تُستخدم فيها كل أنواع الأسلحة. أمّا الدولة، ففي مقاعد «المتفرجين»، كعادتها، في منطقة يزيد عدد سكّانها على الـ50 ألفاً، إذ ينحصر حضورها الرسمي بنحو 20 عنصراً في مخفر المرجية، وثكنة للجيش في مجمع الحدث الجامعي. قبل أيام، قُتل شاب لخلاف على موقف دراجة نارية، وقبل أسبوع شهدت المنطقة «ليلة حمراء» من القتال الذي استمر حتى ساعات الفجر. بدأت المشكلة بين أصحاب فانات من أفراد إحدى العشائر في منطقة مار مخايل، لخلاف على تقاسم الأرباح وأفضلية الوقوف في موقف للفانات، قبل أن يصفّي هؤلاء حساباتهم لاحقاً في الليلكي. خلال أزمة البنزين الصيف الماضي، احترقت محطة في المنطقة بعد خلاف على الدور. بعدها بأيام، اشتعلت المنطقة إثر مقتل شاب على أيدي عناصر من الجيش بعد قتله عسكرياً.

> كثيرون من أهالي المنطقة يفضّلون المغادرة عند «أول طلقة» على انتظار ساعات قبل انتهاء الاشتباكات. واللافت أنه رغم إطلاق النار والقذائف الصاروخية الذي استمر ساعات، لم تُسجل أضرار مادية في مناطق الاشتباك، ما يشير إلى أنّ إطلاق النار يكون في الهواء في معظم الأحيان، لـ«الترويع فقط»، إذ إن «كمية الرصاص التي أطلقت لو وُجهت نحو البيوت أو الشوارع لكان المشهد مختلفاً»، على ما يقول أحد سكان الليلكي. إلا أن ذلك لا ينفي الخطر والرعب اللذين يتسبب بهما فلتان السلاح، إذ «زحفت وزوجتي إلى الممر وقضينا ساعات منبطحين بعيداً عن النوافذ. كان الرصاص مثل الشتي».

لا يمكن فعلياً حصر عدد الاشتباكات وعمليات إطلاق النار في «جمهورية الليلكي» التي يحلم كثيرون من سكانها ببيع منازلهم ومغادرتها إلى أي منطقة ولو مجاورة لأن «كل شي هون غير»، بحسب أحد السكان. ويوضح: «مثلاً، اشتراكات الكهرباء مدولرة بالكامل والاعتراض ممنوع، ولا يعني السعر الرسمي الذي تصدره وزارة الطاقة أياً من أصحاب المولدات». أما «ديمقراطية» تركيب العداد فلا اعتراف بها هنا. فـ«بعد مطالبتي بتركيب العدّاد، قام صاحب المولّد بالتعليق عليه لرفع فاتورتي الشهرية. كسرت الشر وفككت العدّاد»!

تعرض مريم شقتها للبيع بـ 35 ألف دولار، «أقل من ثمنها الحقيقي. مثيلاتها في الشوارع المحيطة لا يقل ثمنها عن 50 ألفاً». ولكن، «بدنا نخلص». فادي الذي يستأجر شقة باقل من 100 دولار شهرياً يسعى أيضاً إلى الرحيل رغم «هذه المغريات» كما يسمّيها، إذ إن «أصغر مشكلة في الحي، أو مع أحد من الجيران، لا تنتهي بأقل من إطلاق النار»، مشيراً إلى مدخل إحدى الصيدليات حيث قُتل شخص في عملية ثأر بعدما قضى 10 أعوام في السّجن عقوبةً على جريمة قتل، «لكنّها لم تكن كافية على ما يبدو لمحو أثر جريمته الأولى، فكانت الثانية».

اقتصاد الليلكي

لا تزيد مساحة منطقة الليلكي عن كيلومتر مربّع واحد تتقاسمها بلديّتا المريجة والحدث، ويقطعها شارع السّيد هادي نصرالله إلى نصفين، وتمتد من دوار الكفاءات شمالاً وصولاً إلى مدخل مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث. تتميّز الليلكي عن جوارها بمقدرات اقتصادية فرضها وجود بعض نقاط الاستقطاب فيها، إذ حوّلتها الجامعة اللبنانية إلى منطقة طالبية بامتياز. فالشقق السّكنية غيّر أصحابها وجهة استعمالها إلى غرف للطلاب، كما انتشرت فيها مطاعم الوجبات الجاهزة، والمكتبات والمقاهي. كما تضم مستشفى السّان جورج الذي يديره مستشفى الرسول الأعظم، ومستشفى آخر قيد الإنشاء يتبع للهيئة الصحية الإسلامية. وتُعتبر المنطقة نقطة مواصلات هامة، إذ يقع فيها «موقف فانات رقم 4»، خط النقل العام الأكثر شهرة في بيروت، والذي ينطلق من حي الجامعة في الليلكي، ليصل شارع الحمرا في بيروت.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

الدولة الغائبة

في الليلكي، لا أثر للدولة أو للسّلطات المحلّية، أي البلديات. الحي مقسوم عقارياً بين بلديّتي المريجة والحدث. الأولى يرى رئيسها سمير أبو خليل «أنّ الجزء الخاص ببلديته خالٍ من المشاكل، والبلدية تنتهي صلاحيتها عند مدخل الجامعة اللبنانية»، فيما لم يرغب رئيس بلدية الحدث جورج عون بالتكلم عن الموضوع، والإجابة على أسئلة «الأخبار».

لا تعرف الدولة وأجهزتها شوارع الحي، إنمائياً وأمنياً، ولا تظهر إلا على شكل دوريات خجولة للجيش، «تقوم بعدّ فراغات الرّصاص بعد الاشتباكات»، وفقاً لأحد أهالي الحي. يحسم الشاب «أنّ أجهزة الدولة تعرف مطلقي النار فرداً فرداً، لكنّها لا تعتقل أحداً منهم»، موجهاً الاتهام إلى هذه الأجهزة برعاية هؤلاء وحمايتهم، و«إلّا لماذا يُتركون لترويع الناس كلّ فترة؟».

هجرة الدولة لمنطقة الليلكي أتت على مراحل، آخرها بعد عام 2019، مع اشتداد الأزمة الاقتصادية، إذ غابت أجهزة الدولة بشكل تام، لدرجة «اضطر سكان أحد شوارع المنطقة لجمع الأموال لشراء كابلات كهرباء جديدة للشبكة العامة». كما أخليت تقريباً كلّ حواجز قوى الأمن الموجودة على مداخلها، وهي نفسها مداخل للضاحية الجنوبية. حاجز الجيش الأساسي، الذي يفصلها عن منطقة الحدث، شبه خالٍ معظم ساعات النّهار، إنّما يبقى حاله أفضل من حاجزَي القوى الأمنية الخالين من أيّ عناصر.

بيئة

اتفاقية الحدّ من البلاستيك: من يخدع من؟

حبيب معلوف

أفضت المناقشات التي انتهت أخيراً في اليونيسكو في باريس، في الاجتماع الثاني للجنة التفاوض الحكومية الدولية المعنية بوضع وثيقة دولية ملزمة قانوناً بشأن التلوث بالنفايات البلاستيكية، بما فيها البيئة البحرية، إلى وضع مسوّدة الاتفاق لإبرامه نهاية 2024. هذه الجولة من المفاوضات التي تحصل برعاية الأمم المتحدة، لم تخلُ من التجاذبات المعتادة بين دول تمثل أصحاب مصالح في الصناعات البتروكيميائية، وتعبّر عادة عن إيديولوجيات فكرية واقتصادية مسبقة.

الدراسة التي عرضتها منظمة الأمم المتحدة للبيئة أظهرت أن حجم النفايات البلاستيكية بات يتجاوز 430 مليون طن سنوياً، مع احتمال أن تتضاعف ثلاث مرات بحلول عام 2060، ليست هي المحرك الرئيس لإيجاد حلول لمشكلة النفايات البلاستيكية، لا تحلّل هذه النفايات إلى جزيئات دقيقة ودخولها في السلسلة الغذائية وتسببها بتلوث التربة والمياه وبأمراض إنسانية خطيرة وبآثار مدمّرة على المناخ والتنوع البيولوجي عامة... السبب الرئيس في تحول النفايات البلاستيكية قضية دولية، هو توقف الصين عام 2019 عن استيراد قسم كبير منها لإعادة تصنيعها وتدويرها، ما جعل نسب إعادة التصنيع تتدنى إلى حدودها الدنيا، أي أقل من 10% من حجم هذه النفايات حول العالم!

تزامن ذلك مع تراجع كثير من محارق الدول الغربية عن استقبال هذه النفايات لتسببها في إنتاج مادة الديوكسين المسرطنة، وزيادة كلفة الفلترة والتخلص النهائي من رماد القاع وذاك المتطاير والعالق في الفلاتر، والذي يُعد في غاية الخطورة، وبقاء القسم الأكبر من هذه النفايات في مكبات عشوائية وفي الوديان والأنهار والبحار والمحيطات.

الصراع في المفاوضات الدولية تمحور حول تقاذف المسؤوليات في المعالجة، بين من يحمّل هذه المسؤوليات للمنتج، والدول المنتجة التي تتذرّع بأن نصف حجم النفايات المذكورة مستخدمة على المستوى الفردي ويجب أن تطاول إجراءات المعالجة (ولا سيما الضرائبية) الاستهلاك والمستهلك، ومن يركز على إعادة التدوير والاستخدام ويدعو إلى الاستغناء نهائياً عن المنتجات ذات الاستخدام الواحد بوجود البدائل.

وكانت الأمم المتحدة روّجت لما يُسمى الاقتصاد الدائري وضرورة تتبع سلسلة حياة المنتجات، معتبرة أن الحل الدائري لمشكلة النفايات البلاستيكية يقوم على ثلاثة محاور. الأول يتعلق بإعادة الاستخدام لتشجيع المنتجات التي تُرى وتُستخدم أكثر من مرة، مع ضريبة على المنتج المستخدم لمرة واحدة لتشجيع المنتجات القابلة لإعادة الاستخدام. والثاني، يقوم على تشجيع صناعة إعادة تدوير النفايات والتخفيف من حجمها. والثالث، إعادة التوجيه والتنويع وإيجاد البدائل للبلاستيك، باعتبار أن المشكلة الكبرى هي في أغلفة السلع البلاستيكية التي يمكن استبدالها بالورقية والزجاجية على سبيل المثال. هذه الأهداف الثلاثة تخفف من تحميل المنتج المسؤولية، ولا سيما عند من يؤكد أن في المنتجات البلاستيكية البتروكيميائية إضافات كيميائية خطرة يفترض أن لا تدخل في التصنيع، وأن تشملها مهمة البحث عن البدائل في الاتفاقية المزمع إبرامها بشكل ملزم للدول والصناعات، ولا سيما أن عمليات إعادة التصنيع غير كافية.

هدف الأمم المتحدة من هذه الاتفاقية التي نوقشت في الجمعية العامة للأمم المتحدة للبيئة العام الماضي، في نيروبي، خفض 80% من النفايات البلاستيكية بحلول 2040. إلا أن السؤال الأساسي الذي يُطرح في المفاوضات حول الاتفاقية، كما في كل الاتفاقيات المشابهة، هو من سيدفع كلفة المعالجة وإيجاد البدائل، والتي لا يمكن تحديدها إلا بعد تحديد المسؤوليات وتقسيمها؟

لتبرير ضرورة إيجاد الحلول وتسهيل دفع كلفة المعالجة، بيّنت الأمم المتحدة في دراستها أن التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للتلوث بالمواد البلاستيكية تراوح بين 300 و600 مليار دولار سنوياً! ويبدو أن مسألة الكلفة وكيفية احتسابها لم تؤثر في قضايا ودراسات سابقة على الدول للمضي قدماً في إيجاد الحلول، لسبب جوهري، هو أن الشركات باتت تسيطر على الدول وليس العكس، ما ينعكس في آراء ممثلي بعض الدول ومن يدور في فلك تلك الشركات من سياسيين ومفاوضين وخبراء.

(هيثم الموسوي)

ما يحصل الآن بالنسبة إلى المفاوضات حول الاتفاقية الدولية المتعلقة بالنفايات البلاستيكية، سبق أن حصل مع الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، عندما أدّت ضغوط شركات الأدوية الزراعية الكيميائية التي تتسبب بضرب التنوع البيولوجي العالمي في إفراغ هذه الاتفاقيات من مضمونها طوال السنوات الماضية. وهي الحال نفسها مع اتفاقية تغير المناخ الأكبر والأخطر التي لا تزال تخضع لهذا الصراع العالمي على الطاقة والموارد والأسواق، والتي استباحت كل شيء في سبيل المنافسة والربح، مع الإشارة إلى أن قوة البلاستيك ناجمة عن قوة الإيديولوجيات المنتجة لها.

قد لا يعرف كثيرون اليوم، يشاركون في المفاوضات أو في الحملات الدولية والمحلية ضد البلاستيك، أنهم يتبنّون إيديولوجيات منتجة لها، لا يمكن مقاومتها بهذه البساطة. في طليعة هذه الإيديولوجيات تلك التي تدّعي أن الفكرة (السلعة) الصحيحة في المجتمع هي الأكثر ليونة وقبولاً ونفعية. وهل هناك ما هو أكثر ليونة من البلاستيك في استخداماته كافة، من فرشاة الأسنان إلى كيس النايلون؟! فكيف نصدق أن الدول والمجتمعات ستتخلى عن البلاستيك من دون أن تتخلى عن الفلسفة البراغماتية العملية والنفعية؟

تقرير

«إعدام جماعي» لزارعي الأعضاء: لا أدوية في الكرنتينا

راجانا حميّة

منذ سبعة أشهر، لم يحصل بشار الصعيدي على دوائه من مركز الأدوية في الكرنتينا، وهو ما لم يصادفه منذ خضوعه لعملية زرع كلية قبل 16 عاماً، ولا حتى في عزّ أزمة الدواء. فقد بقيت أدوية زرع الكلى، ومنه دواؤه néoral، متوافرة في المركز، ولو بـ«الحبّة والحبتين». اليوم، يحمل ملفّه الطبي كل أسبوع إلى الكرنتينا ليسأل عن دوائه. وهو الملف الذي جدّده محمّد للمرة الثانية خلال سبعة أشهر، من دون أن يحظى «ولو بظرف من الدوا». لا ييأس من السؤال، وإن كان يعرف بأن الجواب الذي سيحصل عليه في كل زيارة هو نفسه: «لهلأ ما في شي». إذ لا يجرؤ على قطع تلك الصلة مع الكرنتينا، وخصوصاً أن سعر العبوة «عيار 50 ملغ 4 ملايين و700 ألف ليرة، والعبوة عيار 25 ملغ حوالي مليونين و700 ألف». بحسبة بسيطة، يحتاج بشار الذي يعمل سائقاً إلى 4 علب شهرياً، أي ما يقرب من 15 مليون ليرة، ما عدا أدويته الأخرى.

ليست حالة بشار استثناءً، إذ إن أزمة مرضى زارعي الأعضاء مستمرّة منذ نحو 9 أشهر. وبعدما كانت المعادلة سابقاً أن الموجود لا يغطي كل المطلوب، باتت اليوم أن لا أدوية للزرع إطلاقاً، و«لا نعرف متى توجد». ولئن كانت هذه الأدوية متوافرة في السوق الموازية، إلا أن ما يحول دون شرائها هي أسعارها الباهظة، إذ إن أقلّ سعر يبلغ مليوني ليرة.

في السابق، كانت الأدوية المدعومة للزرع هي 7 أدوية أساسية تضم (كاسم تجاري) «prograf» و«advagraf» و«néoral» و«certican» و«myfortic» و«rapamune» و«cellsept». وتعمل هذه الأدوية على إضعاف الجهاز المناعي لعدم رفض الأعضاء المزروعة. غير أن هذا الدعم لم يسر كما كان مخطّطاً له، أولاً لناحية تأخر المعاملات في مصرف لبنان التي كانت تتسبّب بتأخير وصول الأدوية، وثانياً لأن ما يصل لم يكن يسدّ الحاجات. لذلك، بدأت وزارة الصحة مرحلة «التقشّف»، واعتمدت مبدأ ترشيد الدعم الذي طال في البداية الأدوية التي لها بدائل محلية، ما أخرج دواء «cellsept» من لوائح الدعم. ولكن حتى هذا الامتياز لم يُعفِ الدواء من الانقطاع بسبب عدم قدرة المصانع المحلية على تلبية المطلوب. أما ما بقي ضمن لوائح الدعم، فلم يكن مصيره أفضل، وخصوصاً مع المعادلة التي رافقت الدعم منذ بداياته وهو أن «كل مدعوم مفقود»، وهو ما انطبق على معظم تلك الأدوية، حيث كان الانقطاع شبه دائم فيها.

اليوم، لا يملك كثيرٌ من العاملين في مركز الأدوية في الكرنتينا معلومات «عما هو باقٍ ضمن لوائح الدعم، إذ لم نعد نتبلّغ ما الذي رفع عنه الدعم وما الذي بقي». ما يعرفه هؤلاء هو أن «دواء advagraf لا يزال مدعوماً كونه يدخل ضمن نظام التتبع Meditrack لكنه مقطوع، وprograf موجود بكميات قليلة لا تسدّ الحاجة، وهو آتٍ عبر منظمة الصحة العالمية كهبة وليس عبر الوكيل، أي لم نشتره نحن كوزارة». أما البقية «فلا نعرف إن خرجت من الدعم أو لا». إلا أن الأنكى أن معظم هذه الأدوية متوافرة في السوق لأن الوكيل «يفضّل أن يزوّد السوق بالأدوية ويقبض بدلاتها فريش وليس مستعداً للبقاء ولو للحظة واحدة ضمن دوامة الدعم».

«إعدام جماعي». بهذه العبارة، يختصر أحد العاملين في المركز الواقع اليوم، إذ إن انقطاع زارعي الأعضاء عن أخذ تلك الأدوية يعني الموت، وخصوصاً في ظل عدم قدرتهم على شرائها وفق أسعار السوق الموازية.

استراحة

كلمات متقاطعة 4328

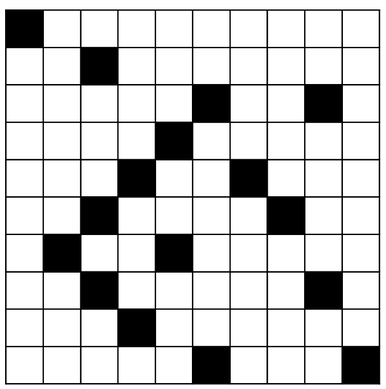

أفقيا

1- صحيفة مصرية – 2- فنان لبناني – للتافف – 3- للتفسير – مدينة إيطالية – 4- مشمئز من عمل سيء بالعامية – من أسماء الأسد – 5- بأس – عملة آسيوية – من الثعابين – 6- للتمنّي – عاصمة آسيوية – متشابهان – 7- من الأنبياء ذُكر في القرآن الكريم – طعم الحنظل – 8- أحد قتلة يوليوس قيصر الروماني – جنون – 9- الطلاوة والحسن والإشراق – يُستخرج من دوّار الشمس – 10- رفضت الأمر – مخترع البطارية الكهربائية

عمودياً

1- صحافي لبناني – 2- للندبة – أجوبة – نوتة موسيقية – 3- من الحيوانات – من مشاهير المغنّين في العهد العباسيّ – 4- إحدى القارات – عاصمة عربية – 5- خاصتك – رئيس اميركي راحل – 6- يحفر البئر – لحم غير مطبوخ – ضد تجلس – 7- لمّع البرق – من الحيوانات – 8- غاية وحاجة – زلق وسقط – 9- رسّام هولندي راحل – من فارق الحياة – 10- مدينة قبرصية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد اسكندر – 2- وسيم – فارنا – 3- روسيا – بق – 4- بنام – اودري – 5- امس – رع – 6- يارين – تي – 7- وخيم – سينيق – 8- سدم – تين – نو – 9- وبش – نحت – 10- وديع الصافي

عمودياً

1- موريشيوس – 2- حسّون – أخدود – 3- ميس الريم – 4- دميم – يم – وع – 5- ان – تبأ – 6- سف – أم – سيشل – 7- كابوستين – 8- نرقد – ين – نا – 9- دن – ر ر – ينحف – 10- راجي عشقوتي

4328 sudoku

5	9				1	3		7
	8			6				
		1	4	5		6		9
8					9		5	
		9		2		4	1	3
	1		3					
	4	5		7	8			
				9		1	7	
	2		1					5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4327

8	2	3	9	5	4	7	6	1
1	9	4	2	7	6	8	3	5
5	7	6	1	8	3	2	4	9
9	1	8	5	4	7	3	2	6
3	6	7	8	1	2	5	9	4
2	4	5	6	3	9	1	8	7
7	3	9	4	2	1	6	5	8
6	5	2	7	9	8	4	1	3
4	8	1	3	6	5	9	7	2

مشاهير 4328

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري (1920-2015). من دواوينه «أغنيات لعشاق الوطن»

8+1+6+5+11+9 = اعلى سلاسل جبال العالم ■ 7+2+4+3 = ضد تهجو ■ 10+5 = اسم موصول

حل الشبكة الماضية: **ساموبك بيكيت**

إعداد
نعوم مسعود

الصراع الدولي يحتدم: انكسار الطوف

معارك كسر الطوف الأميركي

وليد شرارة

الصراع على الجبهة الأيديولوجية - الإعلامية بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وبعض الملتحقين بهم من غير الغربيين، كالإيابان وكوريا الجنوبية والفيليبين وتايوان مثلاً، من جهة، والصين وروسيا من جهة أخرى، لا يقل احتداماً عن ذلك الدائر على جميع الجبهات الأخرى، العسكرية في أوكرانيا، وكذلك السياسية والاقتصادية والمالية على صعيد دولي. غاية جميع أفرقاء هذا الصراع على الجبهة الأيديولوجية - الإعلامية هي تعريف طبيعته، كل من منظوره، وتحديد الطرف المسؤول عن اندلاعه، وتداعيات مآلاته على العالم.

الأطروحة المركزية للسردية الغربية الرسمية معروفة: انتصار روسيا في الحرب العالمية التي تشن عليها في أوكرانيا، و/أو الصين في «منافستها الاستراتيجية» مع الولايات المتحدة، سيفضيان إلى تفكك، ومن ثم انهيار «النظام الدولي الليبرالي» واجتياح «الشمولية» لأرجاء المعمورة.

أمّا روسيا والصين، فهما تصرّان على أن المنطق الدفاعي هو الذي يحكم سياساتهما الهادفة إلى التصدي لاستراتيجية الاحتواء والخنق المعتمدة تجاههم من قبل القوى الغربية ومن سار في ركبها. أظهرت مواقف غالبية بلدان «الجنوب العالمي»، ومنها البلدان العربية، شعوباً وأنظمة، حيال الأحداث الجارية، تفهّماً، في الحد الأدنى، للحجج الروسية والصينية، ورفضاً للإملاءات الغربية الخاصة بفرض عقوبات على موسكو والحد من تنامي التعاون في شتى المجالات مع بكين. غير أن بعض قطاعات النخب السياسية، في منطقتنا تحديداً، وخاصة تلك التي ترى في «التغيير الديموقراطي الداخلي» أولويّةً على ما عداها من قضايا، سارت «عكس التيار» عبر تبنّي السرديّة الغربية عن «الخطر الشمولي»، الأشدّ هولاً من الإمبريالية الغربية من منظورها، أو عبر المساواة بين المتنازعين واعتبار أننا أمام «صراع إمبرياليات» لن تجني منه شعوبنا أية إفادة.

وفي الحقيقة، فإنّ النقاش حول هذا الصراع، والمرامي الفعلية لأطرافه، ليس ترفاً فكرياً بالنسبة إلى شعوب الإقليم وقواه الوطنية. فقرار روسيا والصين بمجابهة المساعي الأميركية لإحكام الطوق عليهما، وما سيترتب عليه من مفاعيل واسعة النطاق وطويلة الأمد، بدأنا نلحظها في منطقتنا ومناطق أخرى من جنوب الكوكب، هي فرصة تاريخية لن تفوّت. لم تنس شعوب هذه المناطق ما عنته «اللحظة الأحادية» الأميركية، التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي، من حروب وويلات واستباحة وخراب عميم بالنسبة إليها وإلى بلداننا، وتدرك أن نهايتها وضمور هيمنة واشنطن سيفتحان آفاقاً مستقبلية رحبة أمامها.

لفهم طبيعة الصراع الدولي المستعر راهناً والسياق العام الذي يندرج في إطاره، لا بد من العودة إلى الوقائع العنيدة، قبل الفرضيات النظرية حول إمكانية تحوّل الصين وروسيا في المستقبل إلى قوى دولية عاتية في مكان الولايات المتحدة. الوقائع تشير منذ عقود طويلة إلى أن واشنطن، عبر انتشارها العسكري في جوار روسيا والصين، تجهد لفرض طوق عسكري حولهما. بالنسبة إلى روسيا، فإن عديد القوات الأميركية المنتشرة في جوارها الغربي، أي في أوروبا، يصل اليوم إلى حوالي الـ 100 ألف، يوجدون مثلاً في بلدان كالبانيا (38500)، وبولندا (10500)، وإيطاليا (11500).

وفقاً لتقرير «تاريخ الانتشار العسكري الأميركي في أوروبا»، الصادر عن القيادة العسكرية الأميركية في القارة العجوز، أمّا العدد الإجمالي لقوات «الناتو»، فهو 3,366,000 جندي. تحتفظ الولايات المتحدة بـ 100 قنبلة نووية تكتيكية في أوروبا، وجواراها المباشر، موزعين على 6 قواعد عسكرية في البلدان الـ 5 التالية: ألمانيا، بلجيكا، إيطاليا، هولندا وتركيا، وتمتلك فرنسا وبريطانيا، العضوان في «الناتو»، ترسانتيهما النووية الخاصة. وأتى نشر منظومات الدرع المضاد للصواريخ الأميركية في أوروبا ليعزز اقتناع روسيا بأن واشنطن تسعى إلى إعادة النظر بمعادلة الردع النووي المتبادل معها من خلال حرمانها من القدرة على توجيه ضربة نووية صاروخية ثانية في حال تعرضها لضربة نووية أولى. أي تحليل جدي لخلفيات موقف روسيا من عملية التوسيع المستمرة لـ«الناتو» شرقاً، وصولاً إلى حدودها، وقرارها بالتصدي المباشر لها عبر منع أوكرانيا من التحوّل فعلياً إلى عضو في الحلف، ينبغي أن يستحضر السياق العام التاريخي والحالي، الذي انفجر فيه هذا النزاع. ليست روسيا من ينشر عشرات آلاف الجنود وأسلحة نووية وبطاريات مضادة للصواريخ في جوار الولايات المتحدة، بل الأخيرة هي من تقوم بذلك. استراتيجية مشابهة اتبعت حيال الصين منذ 1951 مع إنشاء الولايات المتحدة لما سمّي «سلسلة الجزر الأولى»، أي مجموعة القواعد العسكرية الممتدة من كوريا الجنوبية واليابان، مروراً بتايوان والفيليبين، وصولاً إلى جزيرة بورنيو. «سلسلة الجزر الثانية» تمتد من جزيرة بونان اليابانية، مروراً بجزيرة ماريانا التي تضم قاعدة غوام، وبجزيرة كارولاينا، وصولاً إلى القواعد الأميركية في أوستراليا. أمّا «سلسلة الجزر الثالثة»، فهي قوس ممتد من جزر الوشايان في مقابل ألاسكا شمالاً، وصولاً إلى هاواي، مروراً بفيجي ونيوزيلندا. ويخضع 375 ألف جندي وموظف مدني أميركي للقيادة العسكرية للمحيطين الهادئ والهندي، وقد أقامت الولايات المتحدة تحالفاً عسكرياً، «أوكوس»، يضمّها إلى أوستراليا وبريطانيا، وتسعى إلى إقناع دول آسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية والفيليبين بالانخراط معها في مشروع «ناتو آسيوي»، وقد أعلنت واشنطن رسمياً منذ أواخر 2012، بلسان رئيسها آنذاك باراك أوباما، أن احتواء الصعود الصيني بات أولوية استراتيجية، وكررت جميع الإدارات المتعاقبة مثل هذا الإعلان. أيّ محاولة لفهم سياسات بكين لن تجدي نفعاً إن تجاهلت هذه الوقائع الجيواستراتيجية.

الولايات المتحدة إمبراطورية عسكرية أولاً. استندت «ريادتها» إلى قدراتها على شن الحروب وتطبيق سياسات الحصار والخنق والتجويع والاجتياح والاحتلال. الجديد في الوضع الدولي الراهن هو شروع قوى دولية وازنة للتصادم مع هذه السياسات والحؤول دون تحقيقها لأهدافها. من البديهي أن جميع الشعوب والأمم التي عانت منها ستستفيد في الحد الأدنى من انشغال واشنطن في مثل هذه المواجهات المكلفة والمضنية، وربما تستطيع التقاطع وحتى التعاون مع «منافسيها الدوليين» لتحقيق مكاسب جدية سياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية، تعزّز من استقلاليتها وقدراتها الإجمالية.

مساجلة حول الحرب العالمية

منير شفيق *

المقصود من العنوان ما يجري الآن من حرب في أوكرانيا بين أميركا وحلف «الناتو»، من جهة، وروسيا مدعومة من الصين، من جهة ثانية، كما ما يجري من حرب، بلا نيران، بين أميركا وحلفائها في الشرق الأقصى من ناحية، والصين من ناحية أخرى، ومركزها المواجهة حول جزيرة تايوان وبحر الصين.

إنّ هذه الحرب، كما تعبّر روسيا والصين عن أهدافهما، ترمي إلى تغيير النظام العالمي السائد الذي فرضته الإمبريالية الغربية على العالم، ولا سيما أميركا، بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى الخصوص بعد أن فرضت أن يحلّ الدولار مكان الذهب في احتساب العملات العالمية، وفي المبادلات التجارية، أي خلال الخمسين سنة الماضية.

تغيير النظام العالمي العسكري-الاقتصادي-السياسي الذي يُراد أن يكون هدفاً، كما تعبّر عن ذلك البيانات المشتركة بين الرئيس الصيني شي جين بينغ، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يهدف إلى إقامة نظام دولي متعدّد القطبية (عكس أحاديّ القطبية القائم). ويقوم على مبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة. أمّا كيف ستتشكّل ملامحه، وكيف ستكون أدوار مختلف الأقطاب الدولية والإقليمية فيه، فهذا ما سيتقرّر بعد انهيار النظام القديم. ثم العمل، بالتفاهم والتدافع الدوليين، في الإجابة عن السؤالين أعلاه.

طبعاً ميزان القوى في مختلف المجالات، سيكون الحكم الفيصل في تحديد الأدوار. وهنا تصبح الصين في المقدمة عندما يترشّح انتقالها، لتكون الدولة رقم واحد، بالنسبة إلى قدرتها الاقتصادية والتقنية. ولكنها لن تستطيع أن تأخذ الموقع الشبيه بموقع أميركا، والغرب عموماً، في النظام العالمي القائم، من حيث التحكّم العسكري والمالي والسياسي، في العالم وعلى دول العالم. لأن هذا الموقع لم تصله أميركا والغرب، إلا بعد سلسلة من الحروب العالمية والإقليمية، ولنقل منذ الحرب العالمية الأولى، في الأقل مع بدايات القرن العشرين. أمّا من جهة أخرى، فإنّ طبيعة النظام الرأسمالي الاستعماري-الإمبريالي الذي نشأ في الغرب، ليعكس سيطرته العسكرية على العالم، ونهبه (بكل ما تحمل الكلمة من معنى) للثروات العالمية، والتي ابتدأت بعد الاكتشافات البحرية في تسعينيات القرن الخامس عشر، والتي أدّت لخروج أوروبا من سجنها الذي فرض عليها مع قيام الدولة الإسلامية في القرن الثامن، وأغلق عليها العالم لتبقى بين جدار الدولة العربية-الإسلامية جنوباً وشرقاً (من طنجة إلى الأناضول، الدولة البيزنطية ثم العثمانية)، أمّا شمالاً فعالم الثلوج والقطب الشمالي، وأمّا غرباً فعالم المحيط الأطلسي الذي سمّوه قبل تلك الفتوحات بـ«بحر الظلمات».

هذا يعني أنّ النظام العالمي الذي مثّلته أميركا والغرب، وكيفية تحكّمه في العالم، حمل السمات الأوروبية-الأميركية، والتي مثّلتها الرأسمالية الاستعمارية-الإمبريالية النهبية العالمية. الأمر الذي يقطع بأن هذه السمات ذات خصوصية، تشكّلت وتكونت في ظروف تاريخية لن تشبهها أيّ خصوصية لدولة كبرى أخرى، بمعنى المطابقة أو شبه المطابقة.

هذا يعني أن ما سيأتي من نظام عالمي بعد النظام العالمي الراهن، لن يكون صورة مكرّرة للعالم السابق. هذا إذا قُدّر له إقامة نظام عالمي جديد ومستقر لعقود، كما حدث مع النظام السابق. أي ثمة أكثر من مشهدية (بمعنى سيناريو)، تنتظر العالم القادم. ولكن كل المشهديات/ السيناريوهات القادمة، على اختلافها وتنوعها، بما فيها حالة فوضى عالمية جديدة، لن يكون أيّ منها أسوأ مما عرفه العالم من النظام العالمي الذي فرضته أوروبا، ثم أوروبا-أميركا (الولايات المتحدة)، على العالم؛ ابتداءً من مذابح الهنود الحمر، مروراً بما عرفته آسيا وأفريقيا طوال قرون من تحكم استعماري، وألوان حروب واستعباد ونهب وهيمنة.

> كل المشهديات/ السيناريوهات القادمة، على اختلافها وتنوعها، بما فيها حالة فوضى عالمية جديدة، لن يكون أيّ منها أسوأ مما عرفه العالم

العربية (التجزئة والكيان الصهيوني ونهب الثروات والحروب).

لذلك لا يستطيع، ولا يحق، لفلسطيني، أو عربي، أو مسلم، أو آسيوي، أو من أميركا اللاتينية، أن يقف ضد تغيير النظام العالمي القائم الذي تمثّله أميركا والغرب. فهو نظام ظالم. وأيّ بديل لن يكون بسوئه، مثلاً لن يجيء نظام عالمي يفرض على الجميع عملة واحدة، لدولة كبرى واحدة، وبهذا يمتلك عملياً ثروات العالم، حيث تحصر المبادلات بعملتها (بأوراق عملتها)، كما يفعل الدولار في العالم؛ الأمر الذي يعني أن كل منتج يذهب إلى التجارة العالمية، يجب أن يُغطى بالدولار الذي تطبعه أميركا، بلا حساب، وحصر، بل قل بقدر ما تستطيع من طباعته ورقاً.

طبعاً، هنالك كثر في العالم، وفي بلادنا، يظنون، بوعي أو دون وعي، أن ما يجري هو حرب بين أوكرانيا وروسيا، وليست حرباً عالمية بين روسيا وأميركا («الناتو»)، وكان المسبب لها تسليح أميركا و«الناتو» لأوكرانيا، ما هدّد الأمن القومي الروسي، فاضطرت روسيا على شنّ الحرب. ولا يلحظون أن الحرب (بلا نيران) الدائرة بين أميركا والصين حول تايوان الصينية (حتى باعتراف أميركا)، هي لمنع الصين من الحلول مكانها، كدولة كبرى اقتصادياً وعالمياً وتقنياً.

فهاتان المعادلتان أدخلتا العالم الآن في حرب عالمية، ستكون نتيجتها، إمّا استمرار سيطرة أميركا على النظام العالمي الراهن، وما يعنيه من نهب لثروات العالم، وويلات لا تُعدّ، وإمّا تغييره إلى نظام عالمي متعدّد القطبية الدولية والإقليمية، وعلى أمل أن تلتزم دول العالم بالقانون الدولي، وميثاق هيئة الأمم المتحدة، ما يعني الالتزام بتوافق عالمي جديد تشارك فيه كل دول العالم. ومن ثم في كل الأحوال، لن يكون أسوأ من الحالي المجرّب، والذي نعرفه جيداً.

وهنا لا معنى للحكم المسبق المبني على فرضيات غير مطبّقة، باعتبار ما سيأتي من نظام عالمي سيكرّر ما فعلته أميركا والغرب (تحت حجّة حرب إمبرياليات)؛ وذلك من دون الأخذ في الاعتبار، أن الخصوصية الأميركية والأوروبية، بنظامها الرأسمالي الاستعماري الإمبريالي (الذي تصهين الآن) هي خصوصية لا تُكرّر، ولا تُقلّد، لا طبيعةً ولا تكوّناً وتاريخاً وعالماً (القرن السادس عشر إلى اليوم). فنحن أمام عالم آخر، وتاريخ آخر.

بل حتى لو افترضنا أن هنالك دولاً ستحاول فعل ما فعلته، وتفعله الولايات المتحدة، إلاّ أنها لن تجد أمامها عالماً كالذي واجهته أوروبا وأميركا في تاريخهما. فدول العالم وشعوبه اليوم غير دول عالم الماضي وشعوبه. أمّا من الناحية العلمية والمنهجية الصحيحة فلا يمكن مساواة ما هو فرضية، أو مخاوف، وما هو مجرّب، ويجب التخلص منه.

وخلاصة، تبقى الدنيا تدافعاً، ولا يُكرّس عدل إلا مغالبة وجهاداً وكفاحاً. وبالتأكيد لكل حادث حديث، بعد تحرير العالم من ظالمه اليوم.

* كاتب وسياسي فلسطيني

(روب دوبي)

مقابلة

اجراها **كريم الامين**

مايكل كلير

الباحث في شؤون الطاقة والأمن العالمي

مايكل كلير، من ابرز الخبراء الاميركيين المتخصصين بشؤون الاستراتيجية العسكرية الاميركية منذ ثمانينيات القرن الماضي، والمناهضين لسياسات الهيمنة والحرب، صدرت له مجموعة من المؤلفات الهامة، ومنها «الاستراتيجية الاميركية العليا في الثمانينيات»، الذي تُرجم الى العربية في عام 1982 من قبل «مؤسسة الابحاث العربية». وكذلك «السباق للفوز بما تبقّى من خيرات الطبيعة» الصادر في عام 2012. و«الجحيم يتداعى: منظور البنتاغون للتغيّر المناخي» في عام 2019. يقدّم كلير في هذه المقابلة مع «الأخبار»، قراءته للصراع الدولي المحتدم ولمآلاته المحتملة

- هل تعتقد أنه كان ممكناً تجنّب الحرب في أوكرانيا لولا الإصرار الأميركي على توسيع حلف «الناتو» شرقاً وصولاً إلى الحدود الروسية؟

- لا إجابة سهلة على هذا السؤال، لأن قرار شن الحرب اتُخذ من قبل شخص واحد هو فلاديمير بوتين. بوتين نفسه قدّم عدة تفسيرات لقراره بالغزو، حيث إن معظمها يتعلّق بقناعته بأن انفصال أوكرانيا عن روسيا في الماضي كان ظلماً تاريخياً لحق بها ولا بد من تصحيحه عبر عودتها إلى الوطن الأم. قد يكون القلق إزاء توسع «الناتو» أيضاً من بين دوافعه لشن الحرب، لكن لا دليل قاطعاً على ذلك. من وجهة نظري الخاصة، أعتقد أن الذي حثّ بوتين هو مزيج معقّد من الدوافع، بما في ذلك المخاوف الأمنية، والمعتقدات الدينية بالأهمية الروحية الأوكرانية لروسيا، وشخصيته المتغطرسة.

هل الإصرار الأميركي على توسيع «الناتو» شرقاً جزء من استراتيجية الولايات المتحدة؟ نعم، فسياسة الولايات المتحدة، منذ نهاية الحرب الباردة، سعت في ضمان عدم ظهور قوة منافسة تتحدّى مكانة أميركا باعتبارها القوة العظمى العالمية الوحيدة. في نهاية الحرب الباردة، عندما كانت روسيا ضعيفةً للغاية، لم يكن صناع القرار في الولايات المتحدة قلقين بشأنها. ولكن عندما عادت قوتها لتتعزز، نتيجة لعملية تحديث قدرتها العسكرية من قبل بوتين، أصبح القادة الأميركيون أكثر قلقاً، وبالتالي أعطوا أولوية أكبر لتعزيز قوة «الناتو»، وخاصة بعد استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم عام 2014.

■ في هذه الحالة، هل من الممكن التوفيق بين هذه الاستراتيجية وأولوية مواجهة الصين؟

- طبعاً؛ إن جهود الولايات المتحدة لتقوية حلف «الناتو» في مواجهة تعاظم القوة الروسية، والمسعى الأميركي لاحتواء الصين، تندرج في إطار الاستراتيجية نفسها الهادفة إلى الحفاظ على مكانة أميركا كقوة عظمى عالمية وحيدة، ومنع صعود قوة منافسة قادرة على تجاوزها.

■ حسب توقعات الجيش الأميركي، فإنّ العد العكسي للصدام بينه وبين الجيش الصيني قد بدأ. في السابق كان الاعتقاد السائد لديه هو أن الصين ستهاجم تايوان عام 2035، ولكن في توقعاته الأخيرة بات يفترض أن هذا الأمر سيحصل في عام 2025. ما رأيك في هذه التوقعات؟

- لم تكن التوقعات بخصوص الصدام الصيني الأميركي متصلة بوصول قدرة القوات الصينية إلى درجة معينة، بل كانت مرتبطة بإمكانية اتخاذ قادة تايوان قراراً بإعلان الاستقلال، وهو احتمال جائز في أي وقت. لقد أكد القادة الصينيون في مناسبات عدة أنهم سيستخدمون القوة لمنع «العناصر الانفصالية» في تايوان من إعلان الاستقلال. لقد امتنع قادة تايوان حتى اللحظة عن الإجهار بنيتهم في الانفصال لكنهم يعملون للوصول إلى هذه الغاية تدريجياً. ونتيجة لذلك، هدّدت الصين باستخدام القوة العسكرية لمنع الانفصال. وفي الآونة الأخيرة، أدّت الدعوات العديدة الصادرة من واشنطن، والتي تحث تايوان على أن تعلن استقلالها وأن تتحالف عسكرياً مع الولايات المتحدة ضد الصين، إلى مضاعفة تهديدات بكين باستخدام القوة.

أعتقد أن أميركا ستأتي لمساعدة تايوان، ما يجعل النجاح في الغزو أمراً شبه مستحيل. لهذا السبب، أشك أن يقدم القادة الصينيون على هكذا هجوم انتحاري. إلا أن الحرب قد تندلع لأسباب أخرى

■ هل من الممكن أن تتخذ الصين مثل هذه الخطوة؟ وهل من المحتمل أن يحدث صدام مباشر بين الصين وأميركا؟ ومن الذي يبادر أولاً؟

- يقول القادة الصينيون إنهم يفضّلون اعتماد السبل السلمية بدلاً من تلك العسكرية لحمل تايوان على العدول عن إعلان الاستقلال، وأنا أصدّقهم. لماذا؟ لأن أي محاولة صينية لغزو واحتلال تايوان ستتسبب، على الأغلب، بكارثة بالنسبة إلى الصين. لقد أظهر الغزو الروسي لأوكرانيا مدى صعوبة غزو واحتلال بلد لآخر، حتى عندما يكونان متصلين برّياً. ولكن في حالة تايوان، فإنّ اجتياحها من قبل الصين يتطلب نقل قواتها بحرياً لمسافة تزيد على الـ100 ميل، ما سيحول السفن الصينية إلى أهداف سهلة للقوات المدافعة ويعرضها لخسائر كبيرة حتى قبل الوصول إلى الجزيرة. وأعتقد أن أميركا ستأتي لمساعدة تايوان في حال غزتها الصين، ما يجعل النجاح في الغزو أمراً شبه مستحيل. لهذا السبب، أشك أن يقدم القادة الصينيون على هكذا هجوم انتحاري. إلا أن الحرب بين أميركا والصين قد تندلع لأسباب أخرى، مثل وقوع اشتباكات بين القوات البحرية الأميركية والصينية في شرق أو جنوب بحر الصين، حيث ينفذ الجانبان مناورات عسكرية باستمرار.

■ ذكرت في كتابك «السباق للفوز بما تبقّى من خيرات الطبيعة»، أن الولايات المتحدة منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية هيمنت على قسم كبير من بلدان الجنوب وشجّعت على الانقلابات العسكرية للإطاحة بالحكومات التي آمنت مواردها الطبيعية، الصين، من جهتها، لم تشجّع على أي انقلاب ولم تحاول احتلال أي من بلدان الجنوب للسيطرة على مواردها؛ ألا يشير ذلك إلى وجود فارق جوهري في سياستيْ هذين البلدين حيال دول الجنوب؟

- الهدف الرئيسي لاستراتيجية الولايات المتحدة اليوم هو أن تمنع الصين من تحقيق التكافؤ العسكري والاقتصادي والتكنولوجي معها. وهذا يعني، قبل كل شيء، ضمان أن تحتفظ أميركا بتفوّقها العسكري على الصين في الوقت الذي تمنعها من الاستحواذ على الوسائل التكنولوجية التي تسمح لها بالمنافسة على قدم المساواة. تلعب الموارد دوراً مهماً في هذا الصراع، خاصة في ما يتعلق بالسيطرة على موارد مثل الكوبالت والليثيوم والعناصر الأرضية النادرة (REEs) التي تُعد ضرورية في مجال الطاقة المتقدمة وتقنيات الحوسبة. وستحتاج الصين والولايات المتحدة إلى كميات كبرى من هذه الموارد في المستقبل لتسهيل انتقالهما إلى «الاقتصاد الأخضر». وتدور حالياً معركة عالمية من أجل السيطرة على الإمدادات الخاصة بها. تاريخياً، أدّت أميركا وصولها إلى الموارد الحيوية، وبشكل خاص النفط، عبر تدخلات عسكرية مباشرة. وتستخدم اليوم الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية لتثني الدول الغنية بالموارد عن التعاقد مع الشركات الصينية. رغم أن الصين لم تستخدم القوة العسكرية للوصول إلى الموارد الحيوية خارج أراضيها، لكنها اتّهمت بالتعاقد مع قادة فاسدين ومستبدين في دول الجنوب (تماماً مثلما فعلت الولايات المتحدة).

■ تطرقت في مقالك الأخير، المعنون «وداعاً للقرن الأميركي»، إلى ضرورة تعاون القوى التي ستحتل موقع رأس هرم النظام الدولي، وهي، في نظرك، الصين والهند والولايات المتحدة، رغم التنافس في ما بينها، لمواجهة تحديات العالمية المشتركة. إلى أي مدى ترى إمكانية لمثل هذا التعاون بين واشنطن وبكين مع التصاعد المستمر للتوتر بينهما، والذي انعكس أخيراً، على سبيل المثال، في البيان الصادر عن قمة «مجموعة الدول السبع» (G7)، الشديد اللهجة تجاه الصين؟

- كما ذكرت في مقالي، أعتقد أن الصين والهند والولايات المتحدة ستكون القوى المسيطرة في القرن الواحد والعشرين، بسبب حجم اقتصاداتها وتعداد سكانها وقدراتها التكنولوجية والعسكرية. سيكون من شبه المستحيل حل المشاكل الرئيسية في العالم مثل التغيير المناخي والأزمات الاقتصادية والأوبئة القاتلة من دون مشاركتها الفاعلة و/أو تعاونها المباشر للتوصل إلى مثل هذا الحل. في الوقت الحالي، تتعامل الولايات المتحدة والصين، إحداهما مع الأخرى على أنهما عدوّان محتملان لا شريكان. وهناك خطر كبير أن يؤدي العداء المتبادل بينهما إلى حرب. ومع ذلك، يدرك قادة البلدين أن الحد الأدنى من التنسيق بينهما ضروري لحل المشكلات العالمية التي تؤثر على كليهما. بالنسبة إلى أوكرانيا، مثلاً، أدرك القادة الأميركيون أن الصين سوف يكون لها دور في أي حل نهائي للصراع، بسبب النفوذ الكبير الذي تتمتّع به لدى موسكو. كما أنه مع تفاقم آثار تغيّر المناخ، سيضطر الأطراف الثلاثة للتعاون إذا كانوا يرغبون في تجنب النتائج الكارثية لظاهرة الاحتباس الحراري.

أشك أن يقدم القادة الصينيون على هكذا هجوم انتحاري. إلا أن الحرب قد تندلع لأسباب أخرى

الصراع الدولي يحتدم: انكسار الطوق

البداية والنهاية: عن القرن الأميركي الطويل [1]

سيف دعنا*

يدين الباحثون على أنواعهم (والسياسيون، والصحافيون كذلك) لعلماء الاجتماع، وعلماء اجتماع التاريخ تحديداً، لا للمؤرخين، في الانتقال من منظور ومنهج ما يسمى «تاريخ العالم»، الذي ساد في الأدبيات التاريخية حتى وقت قريب، إلى منظور «التاريخ العالمي» كنمط تفسيري بديل. و«التاريخ العالمي» تطوّر ليصبح منظومة مفاهيمية شاملة جديدة، لم تُغيّر الكتابة التاريخية فقط، ولكن أيضاً غيّرت فهمنا للعالم والمجتمعات البشرية وتاريخها- وليس ذلك فقط لأن الأنماط التفسيرية الجديدة عادة ما تقلق باستمرار، وتغير بالضرورة، كتابة التاريخ وقراءته، بل أيضاً لأن فهم العالم، اعتماداً على منظور «التاريخ العالمي» الجديد، أصبح يعني، وقاد فعلاً لإعادة كتابة تاريخ العالم والمجتمعات بشكل جذري في أغلب الأحيان. فإن كان هذا النمط التفسيري الذي أصبح لاحقاً يرى العالم وحدة تحليلية واحدة جديداً، فإن حقيقة ترابط الأحداث المحلية والعالمية، المتضمنة في هذه الرؤية ومن ذلك المنظور، أصبحت أيضاً تمتد بأثر رجعي لمئات، إن لم نقل آلاف السنين، في الكتابة التاريخية.

رغم ذلك، يدين علماء اجتماع التاريخ أنفسهم في هذا التحول الرئيسي في الكتابة التاريخية لفرنان بروديل، وتحديداً الكتاب الثالث من مؤلفه «الحضارة والرأسمالية». ففي مجلده «منظور العالم» أسّس بروديل فعلياً لهذا الاختراق النوعي في التفكير والتاريخ والتحليل، بالانتقال

> الصعود الأميركي بدأ في العقد الثامن من القرن التاسع عشر (1870) ووصل إلى القمة في عام 1945، في أعقاب نهاية حرب الثلاثين عاماً (الحربين العالميتين). بعدها بدأ الأفول، وليس كما يعتبر مؤرخو التيار الأميركي السائد أن عام 1945 كان بداية الصعود

للحضارات، كما لو كانت مستقلة، كما فعل فعلاً من سبق بروديل أو من لم يبن على مساهمته من بعده (مايكل مان، ارنولد توينبي، وغيرهما من مؤرخي الحضارات، ووليام ماكنيل، الذي عدا ذلك، فإن قراءته وتدريسه متعة بحد ذاتها، ويزعجني وضعه في القائمة)، أو إن كانت الأحداث مترابطة هي التي تصنع التاريخ - كنموذج على طريقة التفكير المقصودة، يمكن قراءة سمير أمين «التراكم على الصعيد العالمي» الذي جادل فيه «أنه لا يوجد سوقان عالميان أحدهما رأسمالي والآخر اشتراكي، بل هناك سوق عالمي واحد هو سوق رأسمالي»، أو علي القادري في «التنمية الممنوعة» حيث يجادل أن الوطن العربي تعرّض، وبشكل منهجي، لعملية اجتثاث لقدراته وإمكاناته على النمو، وأخضع (بالقوة وبالحروب) لعملية تنمية معكوسة.

لم يعد مبرراً، بعد كل هذا، انشغال البعض بالتاريخ لـ«الحضارة الغربية» والاستمرار في نسب صعودها لـ«العبقرية الأوروبية»، أو الانشغال بالهم البحثي لتاريخ أوروبا وأوروبا الجديدة، كوحدات منفصلة، والتسليم بمركزية أوروبا في التاريخ. الأهم، لم يعد مبرراً استثناء، وإلغاء، مجتمعات الجنوب وباقي العالم من التاريخ، إمّا بإساءتها كلياً، أو الحديث باسمها من الخندق الأوروبي (إريك وولف أجمل ذلك بعبقرية في «أوروبا وشعوب بلا تاريخ»).

ثم كان العمل الفذ لجانيت أبو لغد، «ما قبل الهيمنة الغربية: النظام العالمي 1250-1350» بمساهمة إضافية لطريقة التفكير. كان الاستنتاج الأساسي الذي توصلت إليه أبو لغد أنه كان هناك، قبل صعود الغرب في القرن السادس عشر، تاريخ مرتبط ومترابط، وتميز بوجود سلسلة من اللاعبين الآخرين غير الأوروبيين. فما قبل التاريخ المعتمد في السردية الغربية لبداية التاريخ للنظام العالمي منذ القرن السادس عشر الطويل (1450-1640) كما هو عند والرشتين، كان عالمياً وكان غير أوروبي أيضاً. فقبل صعود الغرب، كان هناك نظام للتجارة العالمية، وحتى للتبادل الثقافي، بلغ ذروته في نهاية القرن الثالث عشر، واندمج فيه (ولو في النقاط الرئيسية من المدن فقط) عدد كبير من المجتمعات من أقصى شمال غرب أوروبا إلى الصين، وتشكّل من ثلاثة مراكز كبيرة جداً (يتشكّل كل منها من عدة عُقد تجارية)، منظمة في حوالي ثمانية أنظمة فرعية مترابطة وتشكل نظاماً واحداً للتبادل. الأوّل كان أوروبياً غربياً (سيطر على ساحل المحيط الأطلسي وأجزاء من البحر الأبيض المتوسط. الثاني، والأقوى، كان شرق أوسطياً (سيطر على كل من الجسر الممتد على طول سهوب آسيا الوسطى، وعلى الجسر البحري مع طريق أرضي قصير متداخل بين شرق البحر المتوسط والمحيط الهندي). والثالث، كان الشرق الأقصى (ربط الجزء الفرعي الهندي بجنوب آسيا والصين).

لهذا، فبإعادة تعريفها للسقوط والصعود (كحدثين ومفهومين) أعادت أبو لغد كتابة التاريخ العالمي باستدخالها العالم غير الأوروبي كلاعب (ومهم جداً) في التاريخ، وإضاءتها إلى حد كبير وبتفصيل (قدر ما تسمح البيانات المتوفرة لها) على القرن الذي سبق نشوء النظام العالمي الراهن الغربي المركزية في القرن السادس عشر الطويل. مع سردية أبو لغد، أصبح القرن الممتد من 1250-1350، يشكّل نقطة تحوّل حاسمة جداً في التاريخ العالمي كله - طبعاً تجاهلته الأكاديميا الغربية (وإلى حد ما لا تزال تتجاهله كونه يناقض السردية الغربية للعالم) لدرجة أنه حتى منتصف الثمانينيات لم يعالج حتى كتاب واحد موضوع تنظيم التجارة الدولية في ذلك القرن مطلقاً. القرن الثالث عشر كان لحظة تاريخية حاسمة جداً لأنه كان من الممكن أن ينقلب فيها التوازن بين الشرق والغرب في أي من الاتجاهين. فبحسب أبو لغد، لم يكن هناك أي «ضرورة/حتمية تاريخية يمكن أن تحول النظام إلى صالح الغرب»، كما حصل، والسردية التي ركبتها في كتابها تفسّر لماذا.

> ليس فقط للتركيز أساساً على الروابط بين المجتمعات بدل رؤيتها منفصلة، بل وأيضاً، وبنفس الأهمية، التركيز على (ومحاولة استكشاف) الطبيعة المنهجية لتلك الروابط. فمن يقرأ بروديل بعمق، كما يُفترض بطلبة علم اجتماع التاريخ أن يفعلوا، فسينتبه بالتأكيد إلى تباين حقيقي في الأنماط التفسيرية المعتمدة بين الجزءين، الأول، «هياكل الحياة اليومية»، والثاني، «عجلات التجارة»، التي لم تغادر كثيراً فكرة تاريخ العالم التقليدية السائدة حينها، والجزء الثالث، «منظور العالم»، الذي يشير عنوانه إلى محتواه، ويميز بوضوح، وخلافاً لما سبقه، بين «تاريخ العالم» و«التاريخ العالمي».

ثم جاء العمل الرائد لعالم الاجتماع إيمانويل والرشتين، «النظام العالمي الحديث»، الذي رسّخ المنظور العالمي للتاريخ وجعله أكثر شمولية ومنهجية من بروديل، ما أنتج أيضاً إضافة نوعية في الكتابة والتحليل، بتأسيسه للمنظومة المفاهيمية التي يستند إليها التحليل (الجدي) والرؤية التاريخية. فهناك، بالتأكيد، وليس في الفهم فقط، بين كتابة التاريخ باعتباره صعوداً وسقوطاً

(بوريس سيمنياكو)

الموضوع الأساسي والمهم، وذو الصلة لهذه المحاولة، أنه لا يمكن فهم النظام العالمي الراهن، والأهم لا يمكن مطلقاً استشراف تحولاته التي تشغل المهتمين، بدون معرفة وفهم النظام السابق على النظام العالمي الراهن بشكل مقارن. فالمقارنة مع النظام الراهن تفيد، أولاً، بأنّ الأنظمة العالمية ليست، ولا يمكن أن تكون، راكدة (جامدة)، بل تتطوّر وتتغيّر باستمرار (وفي هذه اللحظة من الزمن، يعيش النظام العالمي الذي نشأ في القرن السادس عشر مخاض تغيير عميق). المقارنة تفيد، ثانياً، بأن خصائص الأنظمة العالمية غير ثابتة، فلا توجد طريقة واحدة، محددة، وفريدة فقط لتنظيم الأجزاء. وهذه قضية مهمة لمن يتخيل أن ما هو قادم هو مجرد إعادة إنتاج للراهن مع اختلاف اللاعبين (الصين مكان أميركا مثلاً). المقارنة تفيد، ثالثاً، بإمكانية حدوث نقلة تاريخية شاملة (كالتي أعقبت إعادة تشكيل النظام العالمي في القرن السادس عشر) تستتبع أو تترافق مع تراجع وأفول الهيمنة الغربية على النظام العالمي. فانتقال مركز النظام وإعادة تأسيسه وفق أسس المصالح الأوروبية ترافقا مع نقلة شاملة على كل الصعد، ربما يكون من أهمّها تأثيراً ودوراً في صناعة واستدامة الهيمنة الغربية هو الهيمنة الإيديولوجية الأوروبية (ومن ضمنها ما يتعلق بإدراك وتخيّل وسرد تاريخ العالم الحديث ذاته، وأيضاً طريقة التفكير في الحاضر والمستقبل، وإدراك وتخيّل وسرد دور أوروبا والغرب في العالم وتاريخ العالم).

هذه البداية: المستقبل في التاريخ

ولأن المنظومة الدولية هي وحدة تحليلية واحدة، ولأن التاريخ عالمي، فإنّ أحد أهم المتغيرات في السياسات الدولية هو حال القوة المهيمنة في النظام العالمي. بشكل ملموس، أحد أهم المتغيرات في السياسة الدولية الراهنة هو حال الولايات المتحدة الأميركية، القوة المهيمنة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، أو بشكل أدق منذ حرب الثلاثين عاماً (الحربان الإمبرياليتان). ففي أعقاب الحرب الإمبريالية، استطاعت الولايات المتحدة أن تتمتع بهوامش هائلة في مؤشرات قياس القوة الكلية والهيمنة (سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، إيديولوجياً، الخ) تفصلها ليس فقط عن باقي دول العالم، بل وحتى عن دول المركز في النظام العالمي. هذا، بالتالي، جعل من الولايات المتحدة القوة المؤثرة والمتغير الأهم في الشأن الدولي.

لكن عوامل الهيمنة، بسبب طبيعتها التاريخية والبنيوية (كما تفصل المقدمة أعلاه)، هي دائماً متغيرة، سائلة، ومرنة، وهو ما يفسر ما حصل من انتقال للقوة المهيمنة بين أو عبر دول المركز الإمبريالي بسبب فقدان الدولة المهيمنة لهوامش القوة الشاملة وخسارتها لصالح منافس جديد. الولايات المتحدة التي تمتعت بهوامش هائلة في مؤشرات قياس القوة والهيمنة تفصلها عن باقي دول العالم بدأت تخسرها، وأصبحت هيمنتها موضع تشكيك وتراجع ملموس. لكن هذا لا يعني أن ما نشهده ويجري الآن، وأزعم أنه تحولات عميقة في المنظومة الدولية، هو مجرد استبدال تقليدي للقوة المهيمنة (أميركا في هذه الحالة) بقوة مهيمنة أخرى كما كان الحال منذ ما يسمى القرن السادس عشر، أو حتى مجرد تحول من نظام أحادي القطبية إلى آخر متعدد القطبية. ما يجري من تغييرات هي أعمق من ذلك بكثير كونها تحولات في بنية النظام العالمي نفسه، تتضمن تحولات سياسية، اقتصادية، إيديولوجية، ثقافية، الخ - يمكن لمن يخشى «إمبريالية صينية» بديلة للإمبريالية الأميركية أن يُهدئ من روعه. وليس ذلك فقط لأن توصيف الإمبريالية هنا فيه الكثير من الإجهاض النظري، بل لأنه لا يزال يفكر بمنطق السردية والدعاية الغربية المتقادمة.

لفهم منطق تحولات النظام باختصار شديد، يمكن القول، إنه يجب النظر إلى النظام الرأسمالي العالمي على أنه، أولاً: نظام، وثانياً: تاريخي، كما كان سمير أمين يصر دائماً. فكرة النظام تشرح وتفسر آلية وطريقة عمل النظام العالمي (كيف تلعب شطرنج مثلاً، وفق قوانين وقواعد اللعبة بشكل متزامن، أو سينكروني، كون لعبة الشطرنج هي المثال الأفضل حول فكرة عمل النظام، مع أنها لا تشرح كيف يتغير). أمّا فكرة أن النظام تاريخي فتشرح وتفسر كيفية نشوئه، تحوله، وانداثاره، أو البعد غير المتزامن، او الدايكروني. بخصوص كونه نظاماً، فإنه يحتوي على هياكل وبُنىً تظهر على شكل إيقاعات/تواترات دورية أو بشكل دوري (من دورة)، وهذه الآليات تعكس وتضمن أنماط التكرار من دورة لأخرى. ولكن هو تاريخيٌّ أيضاً، بمعنى: أنه لا توجد حركة إيقاعية أو تواتر يعيد النظام إلى نقطة توازن ثابتة بعد كل دورة، لأن ذلك لو حصل فهذا يعني أنه لا يوجد تاريخ فعلياً. بدلاً من ذلك يتحرك النظام على نقاطٍ متمايزةٍ في خطٍّ متواصل، لكن ليس لا نهائي. وحين تبلغ هذه الاتجاهات ذروتها في نهاية المطاف يصبح من المستحيل الاستمرار. ومن هنا يخضع النظام لما يسميه إيمانويل والرشتين «الاضطراب المتشعب» أو ببساطة يتحول التراكم الكمي (الانتقال من نقطة إلى نقطة على الخط المتواصل بعد كل دورة) إلى تغير نوعي. هذه هي المرحلة التي يمر بهذا النظام العالمي الآن، والتي تجاوزت المرحلة الانتقالية، وبالتالي، ليست مجرد مرحلة استبدال لقوة مهيمنة بأخرى.

اللافت أنه ليس هناك جدل بين المنظّرين وصانعي السياسة، وحتى وسائل الإعلام، حول التراجع الأميركي، خصوصاً أنه يمكن تقديره بشكل امبريقي - حتى مجلة «فورين أفيرز»، صوت المؤسسة الحاكمة إلى حد ما، شكّكت بإمكانية «قرن أميركي آخر» ما بعد القرن العشرين، منذ عام 1998. الخلاف، وهو مهم، هو حول سردية الصعود والأفول. سردية النخبة، وغالبية الأفكار التي تتداولها نشريات «التيار العام»، رغم اعتقادها أو قبولها بصيغة ما من الأفول، تقف على رأسها. فسرديتها لا تاريخية ولا تستند إلى الزمن التاريخي، وبالكاد تبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية. ومن أجل أن تقف السردية على قدميها، يتوجب استدخال متغيرات ومؤشرات تدلل على التحولات العميقة.

الصعود الأميركي بدأ في العقد الثامن من القرن التاسع عشر (1870) ووصل إلى القمة في عام 1945، في أعقاب نهاية حرب الثلاثين عاماً (الحربان العالميتان). بعدها بدأ الأفول، وليس كما يعتبر مؤرخو التيار الأميركي السائد أن عام 1945 كان بداية الصعود. هذا هو بالضبط الفارق بين الرؤية البعيدة المدى التي تعتمد مفهوم الزمن التاريخي والرؤية السطحية التي تعتمد الأحداث السياسية المباشرة بطريقة لا تاريخية أو خارج السياق التاريخي الكبير. وفي سياق هذا الصعود، أي منذ عام 1870، كان على أميركا أن تنافس الهيمنة البريطانية التي كانت تمر بمرحلة الأفول وتستبدلها، وأيضاً منافسة القوة الجديدة الصاعدة حينها، ألمانيا، والتي تم تدميرها مرتين في سياق سعي الولايات المتحدة للهيمنة. حرب الثلاثين عاماً كانت فعلياً بين الولايات المتحدة وألمانيا حول الهيمنة، ولم يكن لغير الهزيمة العسكرية المطلقة والواضحة لألمانيا واستسلامها الكامل، وانتصار الولايات المتحدة من أن يؤسس للهيمنة الأميركية غير القابلة للتشكيك (احتاجت بريطانيا إلى روسيا أيضاً في حربها على الهيمنة مع فرنسا في عام 1815).

نقاش الأفول، يتوجب أن يبدأ من عام 1945، حين بدأت الترتيبات التي أسّست لها الولايات المتحدة في أوج هيمنتها تُفقدها تدريجياً الهامش الهائل الذي فصلها عن باقي الدول الأخرى في مجالات القوة الكلية (اقتصادية، سياسية، إيديولوجية، ثقافية، معرفية، تقنية، بنية تحتية، علمية، الخ). وفقد النظرة البعيدة المدى، التي أسّس لها بروديل، يمكن أن توضح الآن، أن الولايات المتحدة التي كانت بين عامي 1945و1970 «تحصل على 95% من كل ما تريد في 95% من الوقت»، كانت في الحقيقة تعيش مخاضات التراجع. بعد أكثر من مئة وخمسين عاماً من بداية الصعود في عام 1870، وأكثر من خمسين عاماً من تراكم مؤشرات تراجع القوة الكلية، فإن ما نشهده الآن (بالزمن التاريخي دائماً) ليس مجرد تراجع، بل بداية النهاية.

يتبع: النهاية

* كاتب عربي

كيوسك

هل الصين إمبريالية؟

جونجين لي وديفيد كوتز

(هذا النص ترجمة مختصرة بتصرف لمقال منشور في فصلية «Review of Radical Political Economics»)

ما هي الإمبريالية؟

استخدم لينين كلمة «الإمبريالية» بمعنيين: الأول يعني به فترة الإمبريالية الرأسمالية، أما الثاني فيعني أن الإمبريالية ليست مرحلة معينة من الرأسمالية، وإنما تشير إلى معنى أكثر عمومية يمكن تطبيقه على الأشكال الاجتماعية المختلفة وليس على المرحلة الاحتكارية للرأسمالية وحسب. وفقاً للينين، تنطوي الإمبريالية على علاقة بين الدول - حيث تنهب الدول ذات النفوذ العالم بأسره - وتنطوي العلائق الإمبريالية على «الهيمنة» بأشكال مختلفة تشمل «الضم» و«الخنق المالي» و«القمع الاستعماري»، وتشمل المكاسب التي تعود على القوى الإمبريالية، «النهب» و«الربح الفائق» و«قص الكوبونات»، وتشمل وسائل الحصول على هذه المكاسب القضاء على المنافسة، وبناء القوة الاحتكارية، وإقامة الهيمنة المالية، وتأمين السيطرة على المواد الخام.

اليوم، لدى الصين نمط إنتاج مختلط: بنية اقتصادية رأسمالية، ولكن أيضاً، في الوقت نفسه، دولة ليست رأسمالية. وبالتالي فنحن بحاجة إلى مفهوم للإمبريالية يمكن تطبيقه على نمط إنتاج مختلط في زماننا المعاصر.

الإمبريالية، من وجهة نظرنا، هي الهيمنة الاقتصادية والسياسية على بلدٍ ما من قِبل طبقة حاكمة في بلدٍ آخر بهدف انتزاع منافع اقتصادية لتلك الطبقة الحاكمة. نحن نُدرج الهيمنة السياسية لأن الدولة هي أداة الإكراه في العصر الحديث، فلا يمكن للشركات التجارية أن تحتل موقعاً مهيمناً في بلدان أخرى بمفردها، وإنما القوة الإمبريالية للدولة هي التي تمارس سلطتها في بلدٍ آخر لضمان تحقيق ذلك: يمكن لرأسمالي من بلد ما أن يعمل في بلدٍ آخر مع حماية مصالحه من قِبل الدولة في البلد الآخر نتيجة للعلاقات الطبقية هناك؛ هذه علاقة استغلال رأسمالي، وليست إمبريالية. إنها تصبح إمبريالية حصراً عندما تمارس الدولة الراعية للرأسمالية الهيمنة بشكلٍ ما عبر الحدود الوطنية.

البُعد الاقتصادي لنمط الإنتاج الصيني

كيف نُشخّص القاعدة الاقتصادية للصين اليوم؟ علينا عندما نحاول تحليل نمط الإنتاج في زمان ومكان معينين أن نأخذ في الاعتبار تنوع الأشكال الاقتصادية. فالنظم الرأسمالية تشمل بعض عناصر التخطيط الاقتصادي وبعض الشركات المملوكة للدولة، وكان لدى النظم الاشتراكية بعض الشركات الخاصة وبعض عناصر السوق.

توضّح الأرقام انخفاض حصة الأصول في القطاع الصناعي الصيني التي تحوزها الشركات العامة من 68.8% عام 1998 إلى 38.8% عام 2018، في حين ارتفعت حصة الشركات الخاصة من 31.2% إلى 61.2% خلال الفترة نفسها.

وتوضّح الأرقام انخفاض حصة العمالة في الشركات العامة بالقطاع الصناعي الصيني من 60.5% عام 1998 إلى 17.9% عام 2018، في حين ارتفعت حصة العمالة في الشركات الخاصة من 39.5% إلى 82.1% خلال الفترة نفسها. ونظراً إلى أن أكثر من 80% من القوى العاملة الصناعية تعمل في شركاتٍ خاصة، فذلك يعني أن بنية الملكية في الصين تتوافق مع تعريف القاعدة الاقتصادية الرأسمالية.

كان للصين اقتصاد مخطّط منذ نجاح الثورة وحتى عام 1978 حين تحولت إلى اقتصاد السوق. اليوم، لا تستخدم الدولة الصينية السياسة المالية والنقدية الكينزيّة وحسب، بل أيضاً تستثمر بمستوى عالٍ في البنية التحتية العامة، وتمارس السيطرة على استثمارات الشركات العامة، فضلاً عن أنها تُصدر - في بعض الأحيان - أوامر إلى الشركات الخاصة بشأن الإنتاجية والاستثمار. ومع ذلك تظل النتيجة هي اقتصاد السوق على الرغم من الدور المحوريّ للدولة في توجيه وتنظيم النشاط الاقتصادي.

في الصين، يعمل القطاع الخاص الضخم من أجل الربح، فيما يمكن لعناصر من القطاع العام الكبير أن تُنتج بهدف الاستعمال لا الربح. ومع ذلك، دَعَت سياسة الحزب الشيوعي الصيني الأخيرة معظم الشركات العامة إلى استهداف تعظيم الربح دون تدخل مسؤولي الدولة في قراراتها، وأقلية فقط من الشركات العامة في مجالات مثل الأمن القومي والصحة العامة من المفترض أنها تخدم الأغراض العامة بدلاً من السعي وراء تحقيق الربح.

إجمالاً، إذا ما أخذنا في الاعتبار أبعاد القاعدة الاقتصادية الرأسمالية، فيمكننا إذاً استنتاج أن القاعدة الاقتصادية اليوم في الصين رأسمالية. وإن كانت الدولة حصة كبيرة من الشركات العامة ودور نَشِط - غير معتاد - في توجيه الاقتصاد، فإن هذه المِيّزات لا تتعارض مع القاعدة الاقتصادية الرأسمالية.

القاعدة الاقتصادية والدولة والإمبريالية

من المعروف أن الطبقة الرأسمالية تُسيطر، في ظل نمط الإنتاج الرأسمالي، على الدولة. لكن في الصين، ولِدَ الاقتصاد الرأسمالي في كَنَف الحزب الشيوعي الصيني وتغذى على سياساته: إنه حزب سياسي ذو قاعدة عريضة من العمال والفلاحين الذين استولوا على السلطة في خِضَمّ حرب أهلية.

ومع ذلك يضم الحزب - منذ عام 2001 - مجموعة من الرأسماليين، لكن لا يوجد أيُّ دليل على أن الرأسماليين يسيطرون الآن على الحزب الشيوعي الصيني أو ما إذا كان يمكنهم تحديد سياسة الدولة.

يسيطر على الحزب الشيوعي الصيني قيادة تروج لمجموعة من الأهداف الاقتصادية - تختلف عن أهداف الطبقة الرأسمالية - هي كالآتي:

1- تعزيز التنمية الاقتصادية للصين من أجل أن تصبح دولة مزدهرة ذات مستوى معيشي مرتفع؛ الأمر الذي يتطلب استمرار النمو الاقتصادي السريع.

2- تعزيز التقدّم التكنولوجي نحو الحدود التكنولوجية العالمية.

3- توجيه الصين لتصبح لاعباً أساسياً في الشؤون الاقتصادية والسياسية العالمية.

4- تعزيز الحركة، في الآونة الأخيرة، نحو اقتصاد مستدام بيئياً.

ولتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه - في نظام عالمي تهيمن عليه الرأسمالية، واقتصاد محلي رأسمالي - آثار عديدة فيما يخص سياسة الصين - وخاصة للحفاظ على النمو الاقتصادي السريع - تنتهي إلى عدة مشكلات يكمن حلّها، في التحليل الأخير، في أن تُشجّع الدولة الصادرات وتضطلع باستثمارات عامة متزايدة؛ ولا تولّد تلك الأهداف دافعاً صينياً للسعي إلى الهيمنة على البلدان الأخرى، فالطريقة الأرخص والأكثر فعالية لتحقيقها هي تقديم صفقات متبادلة المنفعة في بلدان أخرى.

بالطبع، لدى الرأسماليين الصينيين الدافع نفسه نحو الإمبريالية، لكنهم إن لم يسيطروا على الحزب الشيوعي الصيني والدولة، فإننا لا نتوقع أن تنشط الصين كقوّة إمبريالية. والطبقة الرأسمالية في الصين ليست عاجزة لأن تحقيق أهداف قيادة الحزب - تعزيز الاقتصاد الرأسمالي في الصين - يستوجب على الدولة حماية مصالح الطبقة الرأسمالية محلياً. إجمالاً، لا يحتاج الحزب الشيوعي الصيني إلى الهيمنة الإمبريالية لتحقيق أهدافه الاقتصادية، فضلاً عن أن الطبقة الرأسمالية الصينية تفتقر إلى القدرة على إجبار الحزب على السعي نحو الهيمنة الإمبريالية.

انخراط الصين خارج حدودها

يتهم الخطاب المهيمن على الساحة الصين بأنها تمارس الاستعمار الجديد أو الإمبريالية؛ تُعبّر هذه الرواية السائدة حول توسُّع الصين عن مخاوف الغرب وقلقه تجاهها أكثر مما تُعبّر عن الطبيعة الحقيقية لانخراط الصين مع الدول الأخرى.

أوضحت بعض دراسات الحالة أن انخراط الصين في الخارج يعكس التحوّل في القاعدة الاقتصادية المحليّة لها، فالشركات الخاصة التي تتخذ من الصين مقراً لها تبحث عن الربح خارجها؛ ولا يوجد هنا أي سعي نحو هيمنة الدولة.

وتوضّح مراجعة الإقراض الصيني في الخارج مُنذ عام 1949 أن الصين كانت دائماً مُقرضاً دولياً نشطاً، بداية من الدول الشيوعية الأخرى في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، إلى البلدان النامية في العقدين الأخيرين. شكّل الإقراض الصيني الرسمي دائماً عنصراً استراتيجياً. وكما توضّح الأرقام، زاد إقراض الصين في الخارج نسبة إلى ناتجها المحلي الإجمالي - المتنامي - بعد انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001. وأصبحت الصين دائناً عالمياً مهيمناً؛ لكنّ الأهم من ذلك أن معظم الإقراض الخارجي واستثمارات الحافظة في الصين تقوم به - على عكس الاقتصادات الكبرى الأخرى - الحكومة الصينية أو الشركات المملوكة للدولة أو البنك المركزي الذي تسيطر عليه الدولة، وليس مستثمرو القطاع الخاص الذين يتبعون منطق القرارات الموجهة نحو الربح.

تهدف العديد من الاستثمارات الصينية في الخارج إلى استخراج الموارد الطبيعية والوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة البالغة الأهمية لاقتصادها المحلي؛ وهذا يُعبر عن السعي إلى الحفاظ على النموّ والاستقرار المحليين، الأمر الذي يشكل أهمية محوريّة لشرعية الحزب. تعمل برامج الإقراض الصينية الرسمية - وأبرزها مبادرة الحزام والطريق - كوسيلة للتعاون الدوليّ بدلاً من الهيمنة. وتوجّه قرارات الاستثمار والقروض بشكل رئيسي من خلال بنك التنمية الصيني وبنك الصين للاستيراد والتصدير اللذين تسيطر عليهما الدولة والموجهين نحو تحقيق أهداف سياسات الحزب والدولة، بدلاً من أن تقام من قِبل رأسماليّي القطاع الخاص الباحثين عن الربح. وغالبية الاستثمارات الصينية في الخارج موجهة نحو مشاريع البنية التحتية للنقل والاتصالات وإمدادات الطاقة، وعادة ما تُقدَّم قروضها بفائدة صفريّة أو قريبة من الصفر، وغالباً ما تُسدَّد من خلال مقايضتها بالموارد الطبيعية. هذا إن لم يتم إلغاؤها بالكامل.

من خلال الاستثمار في البلدان النامية وإقراضها - خاصة البلدان المنخفضة الدخل - وتعزيز التصنيع في الجنوب العالمي، يُنظر إلى الصين على أنها داعم للمبادرات الهادفة إلى معالجة مشاكل التنمية التي لم تحلها مبادرات الشركات الليبرالية الجديدة. ورغم أن النهج الذي تتبنّاه الصين حالياً تجاريّ أكثر من سابقه، فإنها تواصل دعم المشاريع التي تديرها الدولة في قطاعي الصناعة والزراعة، وهو ما يتناقض مع إصرار إجماع واشنطن على شروط برامج التكيُّف الهيكلي.

كشفت الدراسات أن الرأسماليين الصينيين يعاملون العمّال المحليين معاملة مماثلة لمعاملة المستثمرين الرأسماليين من البلدان الأخرى لهم، بينما كانت الشركات المملوكة للدولة الصينية أكثر استجابة لمتطلبات الحكومة المضيفة بخصوص خلق فرص العمل وتحسين ظروفه. وكشفت الدراسات أيضاً أن معظم الشركات الصينية في مبادرة الحزام والطريق لا تتوافق بالضرورة مع مصالح الدولة، وأن الاستثمار الخاص لا يزال لا يشكّل حصة كبيرة من الاستثمار في الخارج، وأن رأسماليي القطاع الخاص لا يملكون نفوذاً بما يكفي للضغط على الدولة الصينية لفرض مصالحهم في البلدان الأخرى، وأن معظم الاستثمار الرسمي والإقراض يتبع السياسة العامة للحزب والدولة. إجمالاً، تشير جميع الأدلة إلى أن انخراط الصين خارج حدودها لا يتبع في أي حال ديناميكية الإمبريالية الرأسمالية.

خاتمة

اقتصاد الصين - السريع النمو - هو الأكبر في العالم وفقاً لعدة مقاييس، كما أن لديه الآن بنية اقتصادية رأسمالية. هذا يثير التساؤلات حول ما إذا كانت - أو ستصبح - الصين قوّة إمبريالية؛ المسار المعتاد لدولة رأسمالية كبيرة. ومع ذلك، يشير تحليلنا إلى أنه من المتوقع أن يؤدي نمط الإنتاج المختلط في الصين - الاقتصاد الرأسمالي والدولة التي تختلف عن الدولة الرأسمالية المعتادة - إلى تفاعلات عالية ليست إمبريالية.

ترجمة إبراهيم يونس

الحدث

إسرائيل لا تحصد نتائج ضغوطها الاتفاق النووي الموقّت يقترب

يحيى دبوق

في خضمّ المؤشّرات التي ازدحمت على خطّ «النووي الإيراني»، استشفّت إسرائيل، بمؤسّستيْها الأمنية والعسكرية، اقتراب موعد توقيع اتفاق نووي جديد بين الولايات المتحدة وإيران. وطبقاً لتقديرات تل أبيب، فإن الاتفاق الذي باتت مفاوضاته في مرحلة متقدّمة، سيكون جزئياً، ولا يلخط مطالبها. وكما جرت العادة خلال السنوات الأخيرة، جاءت ردّة الفعل الإسرائيلية تحذيرية للحليف الأميركي، وتهديدية لإيران على حدّ سواء. فهل تكرّر تل أبيب في مواجهتها الصفقة الجديدة المُفترضة، استراتيجيتها القديمة، متوقّعة في الوقت نفسه نتائج مختلفة؟

من ناحية، تكوّن لدى تل أبيب، وفق صحيفة «هآرتس»، انطباع بأن الأمور تتّجه بوتيرة أسرع من المتوقّع، نحو توصّل الطرفين إلى تفاهمات في غضون أسابيع معدودة، على الرغم من أنهما لم يتجاوزا كلّ الخلافات، وفضلاً عن أن الاتفاق سيكون جزئياً - مرحلياً، أشار الإعلام العبري إلى أن الالتزامات المتبادلة ضمنه، محدودة نسبياً، من مثل تجميد تخصيب اليورانيوم بمستويات عالية، مقابل تحرير أموال وأصول إيرانية في الخارج. يُقدّر مجموعها بعشرات مليارات الدولارات (تحديداً لدى كوريا الجنوبية والعراق)، إضافة إلى حلّ قضايا خلافية عالقة لدى «الوكالة الدولية للطاقة الذرية». ومن الطبيعي ألّا يلقى اتفاق مماثلٌ ترحيباً في الكيان، إذ إنه لن يُعيد البرنامج النووي الإيراني إلى الوراء، ولن يقلّص «التهديد» الذي تمثّله الجمهورية الإسلامية. في المقابل، فإن طهران، برغم تجاوزها الاتفاق السابق، حافظت على مكاسب تخصيب «اليورانيوم» بكميات كبيرة، ومستويات مرتفعة، توازياً مع تنصيبها أجهزة طرد أكثر تطوراً، وتعذّر انتزاع الخبرة التي راكمتها في المجال النووي.

وتولّد الانطباع لدى تل أبيب باقتراب الاتفاق، في أعقاب الزيارة التي أجراها قبل أيام وفد إسرائيلي أمني رفيع ترأسه مستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون درمير، إلى واشنطن، حيث التقى مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان. وترمز زيارة الوفد إلى أن «الخطر داهم»، حتى استوجب خرق تعليمات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بألّا يزور واشنطن أيّ من وزرائه قبل دعوته هو إلى البيت الأبيض. وتوازياً مع وصف الزيارة بـ«الاستثنائية»، يجدر القول إنها «استكشافية» و«تحريضية». غير أن السؤال هو حول مدى نجاح الوفد في تحقيق أهدافه، وهو ما تبدو الإجابة عليه غير قطعية؛ فمن جهة، أظهرت مهمة استكشاف موقف واشنطن الفعلي جدّية الأخيرة في السير في اتجاه اتفاق نووي جديد؛ ومن جهة أخرى، لا يبدو أن الوفد نجح في مهمّة التحريض لجعل الموقف الأميركي أكثر تصلّباً، وتمسّكاً بالاشتراط على إيران التزامات أوسع وأكثر امتداداً، نوعياً وزمنياً، سواء في ما يتعلّق بالبرنامج النووي، أو ما يرتبط

> **تشير التزامات الاتفاق المُزمع، إلى تجميد التخصيب بمستويات مرتفعة، لا إلى إنهائه**

بالمستويات الأخرى من «التهديد».

وفي سياق ما يتشكّل من بيئة استراتيجية إقليمية غير مؤاتية لإسرائيل، فإن موقف الأخيرة الرسمي لا يعارض الاتفاق من منطلق كونه لن يمنع تعاظم قدرة إيران النووية فحسب، بل وأيضاً لأنه سيتيح تعزّز نفوذها الإقليمي وإمكاناتها العسكرية، وهو ما لا يقلّ في تأثيره السلبي على مصالح الكيان، عن التطور النووي، بحسب تل أبيب. ويحضر، في هذا السياق، الكشف الإيراني عن صاروخ «فتّاح» الفرط صوتي، والذي اعتبرته تل أبيب رسالة «ردعية» لها، كونه قادراً على خرق كل الدفاعات الجوّية الموجودة لديها، بل وتدميرها. والجدير ذكره، هنا، أنه بعدما فشلت خيارات الحصار والعقوبات والدفع نحو التخريب الداخلي في الجمهورية الإسلامية، فإنه ليس منطقياً أن تُلبّى مطالب إسرائيل، إلا عبر الحروب العسكرية المباشرة، إلا أن هذا الخيار يتعذّر على الكيان خوضه لأسباب داخلية، فضلاً عن غياب الموافقة الأميركية حالياً، لأسباب تتعلّق باختلاف الأولويات. إلى ذلك، يدرك المتحرّرون من قبضة الموقف الرسمي المعلن في تل أبيب، محدودية القوة الإسرائيلية وتأثيرها في مسارات التفاوض الأميركي مع إيران. ولذا، يعتقد بعض الجالسين على طاولة القرار والخبراء والمراكز البحثية في إسرائيل، ومنهم من هم في مناصب وازنة في المؤسّستين العسكرية والأمنية، بحسب ما نقلت «هآرتس»، أن «اتفاقاً كهذا الذي يجري الحديث عنه راهناً، سيكون بمثابة أهون الشرور، وأن بلورة تفاهمات ستكون أفضل من استمرار التقدّم الإيراني الخارج عن السيطرة، نحو القنبلة النووية الإيرانية».

إزاء ذلك، تمكن الإشارة إلى الآتي:

أولاً: ما ترى تل أبيب أنه «اتفاق وشيك»، لم يحظ حتى الآن بمصادقة المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي، بحسب الرواية الإسرائيلية لتفاصيل لم يلحظها الإعلام العبري، بل مرّت عبر تسريبات، ما يطرح أكثر من علامة استفهام. في حال لم تكُن المصادقة قد حصلت بالفعل، فما الذي يدفع واشنطن إلى حلّ مسائل عالقة مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، التي تُعتبر ضمن الأسلحة التي تضغط بها الولايات المتحدة على إيران بقوة؟ وكيف لها أن تسمح بالإفراج عن أصول مالية في عدد من الدول، بأكثر من 20 مليار دولار، من دون تلقّي عوائد ملموسة من طهران في المقابل؟ وإذا كانت المصادقة لم تصدر فعلاً، وعمدت أميركا إلى هكذا «تنازلات»، فإن هذا لا يبشّر الإسرائيليين بالخير، كونه يرمز إلى اليد الإيرانية العليا في التفاوض، وتربّي وضع الأميركيين الذين يصرّون بلا هوادة، على تحقيق انفراجة ما، ولو جزئية.

ثانياً: تشير التزامات الاتفاق «الجزئي» المُزمع، إلى تجميد - وليس إلغاء - التخصيب بمستويات مرتفعة، مقابل الإفراج عن أموال إيرانية مجمّدة في الخارج. وهذا يعني أن لا عودة إلى الالتزامات الإيرانية السابقة التي أقرت عشية اتفاق 2015. فنسبة التخصيب التي ارادت القوى «العظمى» الحؤول دونها، كانت ما يزيد قليلاً على 20%، في حين أن إيران استحصلت على حقّ تخصيب يفوق بثلاثة أضعاف، وهو الحدّ الذي ستنطلق منه أيّ مفاوضات جديدة على اتفاق نووي كامل. وفي السياق نفسه، يعزل الاتفاق الجزئي، كما يرد في تفصيلاته، القضية النووية، عن أي مطالب إسرائيلية مزمنة (حتى الأمس كانت أيضاً مطالب أميركية)، تتعلّق بالنفوذ الإقليمي والتعاظم التسليحي. كما يضيف دافعاً جديداً لتصلب الموقف الإيراني أكثر، مع ما يحمله ذلك من انعكاسات على الداخل الإيراني، لناحية تعزيز الخطاب القائل بأن الإصرار على الحقوق والمطالب في وجه الأميركيين، يوصل فعلاً إلى نتائج.

ثالثاً: يُعدّ الكشف عن الصاروخ الإيراني الفرط صوتي، «فتّاح»، إشارة إيرانية تأكيدية إلى التفريق بين القدرات التسليحية وتطويرها، والصاروخية منها تحديداً، وبين أي اتفاق مع الجانب الأميركي في البرنامج النووي.

رابعاً: رغم كل الحديث عن الاتفاق، وأنه بات وشيكاً، إلا أنه لا اطمئنان حتى الآن، بأن التوقيع عليه بات من المسلّمات. ويبدو المشهد متكرّراً، وسبقت معاينة شبيهٍ له في السنوات الماضية. فلا يُبرم الاتفاق، إلا بعد التوقيع عليه، رغم أن «إجراءات حسن نيّة» من الجانب الأميركي لافتة جداً، وذات دلالات يجدر التوقّف عندها.

خامساً: لا يلغي الاتفاق، الكلّي أو الجزئي، الصراع بين إيران وأعدائها. كما أن الحرب غير الصاخبة حتى الآن على إيران ستتواصل، لكنها ستكون أقلّ نجاعة، بالنظر إلى أن الجمهورية الإسلامية غير محاصرة الآن بالتزامات إقليمية، تقريباً. وهذه المعادلة تحدّ من قدرة إسرائيل على المناورة، رغم أن قدرات العدو الفعلية كانت وما زالت كما هي عليه في المراحل السابقة: إزعاجية بلا تأثير كبير، بدليل أنها لم تتمكّن من حرف المسار الإيراني نحو التعاظم.

سادساً، يثبت التطوّر الأخير في السياق الإيراني - الأميركي، مرة أخرى، وهو ما رسّخ في وعي الكثيرين، ويثبت حقيقة أن ما تشخّصه أميركا من مصلحة لها لا يعني بالضرورة أن هذه المصلحة ستتحقّق، إذ إن الإرادة الأميركية ليست قدرة مطلقة كما يتصوّرها البعض، أو يريد للآخرين أن يتصوّروها. اليوم، في المعادلة طرف آخر، إن هو أحسن قراءة الواقع والقدرات والإمكانات والظروف، فإن بإمكانه عرقلة الإرادة الأميركية، والحؤول دون تحقّقها.

يعزل الاتفاق الجزئي المفترض، القضية النووية، عن اي مطالب اسرائيلية مزمنة كقضية الصواريخ والنفوذ الإقليمي (أ ف ب)

مشاورات ومناورات وتعبئة
العدوّ يتحسّب للحرب الكبرى

رام الله ـ **أحمد العبد**

تعيش إسرائيل رهينة القلق من سيناريو «حرب متعدّدة الجبهات»، استطاعت المقاومة تقديم أبسط نماذجها في شهر رمضان الفائت، الذي شهد مناوشات على 3 جبهات، أدخلت الكيان في حالة طوارئ. وتبدو جبهة لبنان الأكثر إقلاقاً لدولة الاحتلال من بين كلّ الجبهات القريبة منها، فيما جبهة إيران، إنْ فُتحت، ستعني مواجهة إقليمية كبرى غير معروفة النتائج والوقائع. وعلى ضوء ذلك، كثّف جيش العدو من مشاوراته ومناوراته العسكرية، وآخرها «اللكمة القاضية» المستمرّة حتى الآن، والتي تحاكي حرباً متعدّدة الساحات. أيضاً، دأب قادة الاحتلال، منذ أسابيع، على تهيئة الرأي العام لمثل هذه المواجهة، سواءً بالحديث عن ارتفاع احتمالية وقوعها، أو بالتحذير من التداعيات التي ستنجم عنها، والتي توصف بأن «الجبهة الداخلية» لم تعشها منذ 75 عاماً.

وتعكس هذه الأوضاع قلق إسرائيل من قصور جاهزية قوّاتها عن مواجهة هكذا سيناريوات، خاصة بعد الفشل الذي مُني به جيشها أخيراً على الحدود مع مصر، حيث قتل الشهيد المصري محمد صلاح 3 من جنودها قبل أن يقضي نحبه، وهو ما أثار تعليقات ساخرة من قبل المحلّلين الإسرائيليين من أهلية القوّات البرية، ومدى قدرتها على تحمّل معركة كبيرة مع قوّات مدرَّبة من مِثل «وحدة الرضوان». كذلك، تخشى دولة الاحتلال من أن تصبح في نهاية المطاف مضطرّة للتحرّك وحدها ضدّ إيران ومحور المقاومة، في ظلّ التطوّرات الأخيرة المتّصلة بالملفّ الإيراني، والتي تُعدّ مثار قلق لتل أبيب. فمن ناحية، تشير تقديرات الأخيرة الأمنية، بحسب «هآرتس»، إلى أن الاتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بهدف التوصّل إلى تفاهمات حول البرنامج النووي الإيراني، تقدّمت بشكل كبير في الأيام الأخيرة، وهي تجري بوتيرة أسرع من المتوقّع، وأنه من الجائز أن يتمكّن الجانبان من عقد اتفاق خلال أسابيع معدودة، الأمر الذي ينفي احتمال دخول واشنطن في مواجهة عسكرية مع طهران. ومن ناحية أخرى، تقدّر إسرائيل أن إيران باتت على بُعد أسابيع من قدرتها على إنتاج 7 قنابل نووية، فيما يشي كشفها أخيراً عن تطوير صاروخ «خيبر 4» الذي يصل مداه إلى ألفي كيلومتر برأس حربي كبير، وإماطتها اللثام عن أوّل صاروخ فرط صوتي لديها، بقفزة نوعية إضافية في قدراتها الصاروخية.

في خضمّ ذلك، عقد المجلس الوزاري السياسي – الأمني جلسة مشاورات في المقرّ السري في وزارة الحرب في تل أبيب، افتتحها بنيامين نتنياهو بالقول إن «الواقع في منطقتنا يتغيّر بسرعة. نحن لا نتصرّف بالمبالاة»، مضيفاً: «نحن نعدّل عقيدة حربنا وخياراتنا للعمل وفقاً لهذه التغييرات، وفق أهدافنا التي لا تتغيّر»، متابعاً: «نحن ملزَمون بالعمل ضدّ النووي الإيراني، وضدّ الهجمات الصاروخية ضدّ دولة إسرائيل، وضدّ إمكانية القيام بحملة متعدّدة الساحات. وهذا يتطلّب منّا، إذا كان يمكن ذلك، التفكير مسبقاً في عدد القرارات الرئيسة التي سيتعيّن على مجلس الوزراء وحكومة إسرائيل اتّخاذها جنباً إلى جنب المؤسّسة الأمنية والجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية الأخرى». وفي ضوء الشكوك في إمكانية التدخّل الأميركي في مثل هذه العمليات العسكرية الإسرائيلية، قال نتنياهو، في إشارة إلى مناورة «اللكمة القاضية»: «هذا هو الغرض من التمرين. نحن واثقون من أنه يمكننا التعامل مع أيّ تهديد بمفردنا، وأيضاً من قِبَل الآخرين. الغرض من التمرين هو زيادة كفاءة الجيش الإسرائيلي واستعداده لحملة طويلة، والتعامل مع أحداث مختلفة».

أمّا وزير الحرب، يوآف غالانت، فاعتبر أن «علينا الاستثمار في المسائل الأمنية، والاستعداد لموقف يتعيّن علينا فيه اتّخاذ قرارات». كما أطلق غالانت، الإثنين الماضي، تصريحات قال فيها: «إذا اندلعت حرب، لا سمح الله، فمن المتوقّع أن تواجه الجبهة الداخلية الإسرائيلية تحدّيات لم نُعرف مثلها خلال 75 عاماً من وجودنا. وهذا يتطلّب منّا أن نكون مستعدّين سلفاً وعلى النحو الأمثل». مشدّداً على ضرورة استعداد الجبهة الداخلية الهشّة لذلك السيناريو، قائلاً: «فقط الأداء الناجح للجبهة الداخلية، بكلّ مكوّناتها، سيسمح للجيش الإسرائيلي والنظام الأمني بإنجاز المهام على الجبهة». كذلك، عاد الوزير، الثلاثاء، ليهدّد لبنان من جديد

> **رفعت المقاومة في الضفة الغربية بشكل عام، وفي مخيم جنين خاصة، من درجة تأهبها واحتياطاتها الأمنية**

بالقول: «إذا أخطأ حزب الله وبدأ حرباً ضدّ إسرائيل، فإنّنا سنضربه بشدّة ونعيد لبنان إلى العصر الحجري».

وفي الوقت الذي يراقب فيه الاحتلال الجبهتين اللبنانية والإيرانية، تُواصل جبهة الضفة الغربية اشتعالها، مع استمرار الاقتحامات اليومية الواسعة لمدنها وبلداتها ومخيماتها، والذي يقابله دوام عمليات المقاومة، وآخرها واحدة أدّت إلى إصابة مستوطن برصاصات عدّة مساء الإثنين، بعد إطلاق مقاوم النار عليه في بلدة حوارة وانسحابه من المكان، وأخرى استهدفت مستوطناً بالقرب من «غوش عتصيون» قرب بيت لحم، وقبلها عملية دهس لجنديْن في المكان نفسه. وفرضت قوات الاحتلال طوقاً عسكرياً مشدّداً على مدينة نابلس والبلدات المحيطة بها في أعقاب عملية حوارة، ناصبةً حواجز عسكرية، ومغلقةً الطرق بالسواتر الترابية. ومع حلول منتصف الليل، تحوّلت العديد من مناطق الضفة إلى ساحة حرب حقيقية، أصيب خلالها 6 فلسطينيين بجروح خلال اشتباكات مسلّحة في مخيم عقبة جبر في أريحا، فيما أصيب شابّ بالرصاص الحيّ في بلدة كفر دان في قضاء جنين، والتي شهدت مواجهات تمكّنت فيها «كتيبة جنين» من تفجير عبوات ناسفة بقوات الاحتلال، التي كانت فجّرت مركبة لأحد المواطنين بعدما زعمت احتواءها عبوات ناسفة، واقتحمت عدداً من المنازل. كذلك، أعلنت مجموعات برقين في «كتيبة جنين» خوض مقاتليها معارك في نقاط عدّة في محيط البلدة، واستهدافهم جنود العدو بالعبوات الناسفة.

وشهدت الضفة الغربية والقدس المحتلّتان، خلال شهر أيار المنصرم، استمراراً وتنوّعاً في عمليات المقاومة، والتي بلغ عددها 1025، بينها 124 عملية إطلاق نار واشتباك مسلّح، نُفّذت 47 منها في جنين، و43 في نابلس، وأسفرت عن مقتل مستوطنَيْن اثنين، وإصابة 28 جندياً ومستوطناً بجروح مختلفة، فيما استشهد 21 فلسطينياً بنيران الاحتلال ومستوطنيه. ومع كلّ عملية ناجحة للمقاومة في الضفة، ترتفع وتيرة التحريض بين صفوف المستوطنين وقادة اليمين على شنّ اجتياح واسع في شمال الضفة. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، مطلع الجاري، أن جيش الاحتلال يدرس وضع خطّة لشنّ عملية عسكرية واسعة النطاق هناك، لافتةً إلى أن «عملية كهذه قد تستغرق أياماً عدّة، وستكون مركّزة في مخيم جنين وفي البلدة القديمة في نابلس»، مضيفةً أن «هدفها لن يكون فقط اعتقال أو قتل مطلوبين، بل تمشيط هذه الأماكن تمشيطاً دقيقاً، والبحث عن أسلحة ومختبرات لتصنيع المتفجرات»، وأن «احتمال شنّ هذه العملية وارد في ضوء وجود ضغط شديد من جانب عناصر اليمين في الحكومة الإسرائيلية، وتصاعد العمليات الفلسطينية في الضفة الغربية».

في المقابل، رفعت المقاومة في الضفة الغربية بشكل عام، وفي مخيم جنين خاصة، من درجة تأهّبها واحتياطاتها الأمنية، مكثّفة من نصب المتاريس والحواجز الحديدية والسواتر الترابية على مدخل المخيم. وعلمت «الأخبار» أن المقاومة طلبت من المواطنين عدم استخدام مركباتهم ليلاً، للحدّ من تحرّك قوات الاحتلال التي دأبت على اقتحام المخيم بمركبات خاصة تشبه مركبات المواطنين. وكانت عقدت فصائل المقاومة في جنين مؤتمراً صحافياً مساء الخامس من حزيران، أكدت فيه أن «تهديدات الاحتلال لن تثنينا عن مواصلة درب المقاومة والجهاد والاستشهاد»، مُوجّهةً ثلاث رسائل، أولاها إلى المقاومين الذين دعتهم إلى «عدم استهداف جيبات الاحتلال المصفّحة بإطلاق الرصاص لما في ذلك من استنزاف للذخيرة، وتوجيه رصاصهم إلى رؤوس وصدور الجنود حين يترجّلون من الجيبات»؛ وثانيتها إلى أهالي مخيم جنين الذين أشادت بصمودهم، واعتذرت إليهم بالقول: «نحن أثقلنا عليكم بالحواجز التي نحن مضطرّون لها لدواعٍ أمنية»، وثالثتها للاحتلال الذي خاطبته بأن «تهديداتكم لن تخيفنا ولن تثنينا عن مواصلة درب الجهاد والاستشهاد، ولن تروا منّا إلّا ما يسوء وجوهكم».

(أ ف ب)

«فتّاح» يوصل رسائله: البرنامج الصاروخي الإيراني خارج التفاوض

طهران ـ محمد خواجوئي

في اليوم الذي أعادت فيه إيران افتتاح سفارتها في العاصمة السعودية، الرياض، بعد سبع سنوات من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدَين، كشفت طهران عن صاروخها الفرط صوتي القادر على الوصول إلى تل أبيب في غضون 400 ثانية؛ وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الانفراجات في ما بين إيران والسعودية، وفي المرحلة التالية بين الأولى وكلّ من البحرين ومصر، لم تدخل أيّ تغيير على البرنامج العسكري والدفاعي الإيراني، وفي صميمه البرنامج الخاص بالصواريخ والمسيّرات.

و«فتّاح»، أول صاروخ باليستي فرط صوتي إيراني أزيح عنه الستار يوم السادس من حزيران. صُنع على يد قوّة الجو فضاء التابعة لـ«الحرس الثوري»، وفق ما قال قائدها، أمير علي حاجي زادة، وبلغ مداه 1400 كيلومتر وسرعته 13 ماخ (13 أمثال سرعة الصوت)، ومحرّكه من النوع الحروي الذي يعمل بالوقود الصلب، ولا يمكن تدميره بأيّ صواريخ مضادة. ومن شأن هذا الصاروخ أن يرفع قوّة الردع والهجوم الإيرانيَّين إلى مستوى جديد، قادر على إيجاد توازن مقابل التهديدات الإسرائيلية. والصواريخ الفرط صوتية، هي صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، وتشبه الصواريخ البالستية التقليدية على حمل رؤوس نووية، ويمكن أن تفوق سرعتها بـ 25 ضعفاً سرعة الصوت. كما أن بمقدور هذه الصواريخ التحليق على ارتفاع أقلّ انخفاضاً من الصواريخ البالستية في غلاف الأرض الجوي، والوصول إلى الهدف بسرعة أكبر بكثير. ولعلّ أهمّ ميزة لها، تمتّعها المتزامن بالقدرة على المناورة وتغيير المسار في السرعات الفائقة، ما يجعل من الصعب على الأنظمة المضادة للصواريخ اعتراضها. وعلى رغم أن الولايات المتحدة تقول بأنها نجحت في تصنيع نظام دفاع صاروخي لمواجهة الصواريخ الفرط صوتية، إلا أنّ ثقة شكوكاً حول قدرات الدول على استهداف هذا النوع من الصواريخ. وتُعدّ «الفرط صوتية» ضمن أحدث الأسلحة والتجهيزات التي تمكّنت بعض الدول، بما فيها أميركا وروسيا والصين، إلى الآن، من الوصول إلى تقنية تصنيعها.

وعلى مدى العقدَين الأخيرَين، شكّل البرنامج الصاروخي، وذلك المتعلّق بالمسيّرات، النواة الرئيسة للعقيدة الدفاعية الإيرانية. حتى إن الجمهورية الإسلامية بلغت مرحلة تصدير منتجاتها الصناعية العسكرية، وأهمّها وأكثرها إثارة للجدل هي المسيّرات من طراز «شاهد

> **يبلغ مدى الصاروخ الفرط صوتي الإيراني 1400 كيلومتر وسرعته 13 ماخ (13 امثال سرعة الصوت)**

136» المورّدة إلى روسيا، والتي يُقال إنها اضطلعت بدور مهمّ لجهة تعزيز القوّة الهجومية الروسية في الحرب الأوكرانية. وصاروخ «فتّاح» هو الثاني الذي تكشف عنه إيران في أقلّ من شهرين، بعد إماطة اللثام عن صاروخ «خيبر» الباليستي، في الـ 25 من أيار الماضي، والذي يصل مداه، وفق السلطات الرسمية، إلى الفَي كيلومتر، وهو من جيل صواريخ «خرمشهر» الباليستية. ويشكّل تعزيز القدرات الصاروخية وبرنامج المسيّرات، إلى تطور جانب البرنامج النووي الإيراني، على الدوام، مصدر قلق بالنسبة إلى الغرب وإسرائيل، جعل الولايات المتحدة وأوروبا تفرضان أقسى العقوبات على هذين البرنامجَين، فيما أقدمت إسرائيل، من جهتها، على دفعات، على تنفيذ عمليات تخريب ضدّهما.

وبعد ساعات من الكشف عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية، فإن هذه الشبكة كانت تعمل في مجال المعاملات المالية وشراء المكوّنات والتقنيات الحسّاسة والحيوية للاعبين الرئيسيّين في مجال تطوير الصواريخ البالستية الإيرانية. وفي هذا الإطار أيضاً، قال منسّق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي: «أنا لا أخوض في تفاصيل هذا الصاروخ الفرط صوتي المزعوم، لقد وضعنا عقوباتنا بشكل شفّاف ونتصدّى بالفعل للأنشطة الإيرانية في المنطقة». وفي الوقت نفسه، رأت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، أن الحكومة الإيرانية وبرنامجها الصاروخي يشكّلان «تهديداً للعالم».

وكان للكشف عن «فتاح» صدى واسع في الأوساط الإعلامية والسياسية الإيرانية، التي رأت فيه تعزيزاً لقوة الردع، وخصوصاً أن إسرائيل باتت في مرمى النيران الإيرانية. وفي هذا الإطار، قالت وكالة «تسنيم» القريبة من «الحرس الثوري»، إن «الوصول

ضمن صاروخ «فتاح» على يد قوة الجو فضاء التابعة لـ«الحرس الثوري» (أ ف ب)

البالستي الإيراني في كلّ من إيران والصين وهونغ كونغ. وبحسب مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية، فإن هذه الشبكة كانت تعمل في مجال المعاملات المالية وشراء المكوّنات والتقنيات الحسّاسة والحيوية للاعبين الرئيسيّين في مجال تطوير الصواريخ البالستية الإيرانية. وفي هذا الإطار أيضاً، قال منسّق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي: «أنا لا أخوض في تفاصيل هذا الصاروخ الفرط صوتي المزعوم، لقد وضعنا عقوباتنا بشكل شفّاف ونتصدّى بالفعل للأنشطة الإيرانية في المنطقة». وفي الوقت نفسه، رأت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، أن الحكومة الإيرانية وبرنامجها الصاروخي يشكّلان «تهديداً للعالم».

وكان للكشف عن «فتاح» صدى واسع في الأوساط الإعلامية والسياسية الإيرانية، التي رأت فيه تعزيزاً لقوة الردع، وخصوصاً أن إسرائيل باتت في مرمى النيران الإيرانية. وفي هذا الإطار، قالت وكالة «تسنيم» القريبة من «الحرس الثوري»، إن «الوصول إلى هذا الصاروخ مهمّ لجهة أنه يمنح إيران القدرة على مواجهة الشبكة الدفاعية الموحّدة التي كان الأميركيون يريدون بناءها في المنطقة». واختارت صحيفة «كيهان» القريبة من مكتب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، من جهتها، العنوان العريض: «400 ثانية حتى إسرائيل بسرعة 15 ماخ»، وكتبت أن «مدى هذا الصاروخ والإعلان عن 1400 كيلومتر لهما مغزى ودلالات، لذلك، فإن الكيان الصهيوني تحدّث أكثر من الآخرين عن هذا الصاروخ، وهو ما يؤشر إلى تركيبة من التعبير عن القلق، وفي الظاهر التقليل من أهميته». وقال سفير إيران السابق لدى أفغانستان، أبو الفضل ظهره وند، لصحيفة «إيران» الحكومية، إن «صناعة صاروخ كهذا تضعنا تحت مظلّة ردع حتمي. ولا يلقي الأميركيون بظلال من الشكّ على وجود هذا الصاروخ، ويعرفون أن عليهم تسوية قضاياهم مع إيران في إطار معادلة القوّة تلك، وأن يتخلّوا عن الاستزادة والاطماع المبالغ فيها وتلك الأدبيات التي كانوا يستخدمونها تجاه إيران في الماضي».

تقرير

ماذا لو وقعت الحرب؟
مستوطِنو شمال فلسطين بلا ملاجئ

في ظل النقص القائم، قرّرت وزارة الأمن والجيش وضع ملاجئ عمومية في الأماكن العامة (أ ف ب)

بيروت حمود

يسترجع المستوطن شمعون بيطون، القاطن في مستوطنة «أفيغيم» على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلّة، المسار المكرور الذي يسلكه يومياً ليصل إلى مستوطنته، حيث يلحظ في كلّ مرّة يمر فيها بسيّارته ملاجئ عموميّة «مبعثرة» في مساحات مفتوحة، وعند التقاطعات الخالية من أيّ روح حيّة. يقول بيطون في تقرير لصحيفة «إسرائيل اليوم»: «تمرّ الأشهر، ويصبح من الصعب تجاهل الأعشاب النابتة حول الملاجئ العمومية، فقد بلغ طولها حدّاً غطّت معه الأسقف». وعندئذٍ، يتبادر إلى ذهنه السؤال ذاته: «لماذا وضعوا هذه الملاجئ في أماكن تنعدم فيها احتماليّة الاستخدام ساعة الطوارئ؟ خصوصاً أنها يتيمة الأبوين»، وليس هناك من يُجري فيها أيّ أعمال صيانة»، يضيف بيطون، قبل أن يتابع محبَطاً: «في وقت الحاجة، ستبقى هذه الملاجئ ميتة. ليس في هذا الأمر أيّ منطق». ويتساءل: «إذاً لماذا نشروا هذه الملاجئ بالذّات في هذه الأماكن المهملة؟ لماذا الملاجئ التي من المفترض أنها معدّة لإنقاذ أرواح البشر في ساعة الطوارئ ليست موضوعة في الأماكن التي من الممكن فيها تحقيق غاية إنقاذ الأرواح؟»، مشيراً إلى أنه «في المستوطنة التي أقطن فيها (أفيغيم)، وُضع ملجآن عموميان مغلقان، أمّا لماذا أغلقا؟ فلا أحد لديه جواب على ذلك. من بحوزته مفاتيح هذه الملاجئ؟ أيضاً لا أحد لديه الإجابة على ذلك. هذا فضلاً عن أن ملجأين اثنين فقط لا يكفيان أصلاً، يجب أن يكون العدد أكبر في كلّ منطقة سكنية لمعالجة حاجة الناس إلى الحماية لحظة سقوط الصواريخ».

الاعتبارات التي على أساسها توضع الملاجئ، وهي اعتبارات بحسبه «تقدّر بأنه من الأفضل أن تكون هذه الأخيرة في أماكن مهمَلة ومساحات مفتوحة عند تقاطعات الطرق ومحطّات الانتظار الخالية». هذا بالرغم من أن «وقت التحذير في مستوطنة قريبة من الجدار هو صفر»، بحسبه، فيما «غالبية السكّان ستسمع صفارة الإنذار بعد سقوط الصاروخ ودويّ انفجاره، وسيتبع ذلك انفجارٌ آخر، ثمّ سقوط ثانٍ وثالثٍ وهلمّ جرّاً... حتى لحظة الهدوء»، ما يعني عملياً أنه «لن يكون لدى الأمهات والأطفال الذين يقضون وقتاً في الحدائق أو أماكن اللهو، وقت للعودة إلى المنزل أو لدخول الأماكن المحصّنة، فيما من المفترض أن الملاجئ العمومية عليها أن توفّر لهم الاستجابة الأوّلية».

ولئن كان مستوطنو الشمال «مثلهم مثل جميع سكّان إسرائيل»؛ حيث يتسوّقون في المتاجر، ويلعب أطفالهم في الملاعب والحدائق العمومية، ويصلّون في الكُنس أيام السبت، فإن «مستوطنتنا قريبة من الحدود اللبنانية، ولهذا شهدنا سلسلة من الأحداث الأمنية، بدءاً من سقوط الصواريخ، مروراً بالحرب، وصولاً إلى تسلّل المخرّبين... أحداث حتّمت علينا الركض إلى الملاجئ تحت النار»، كما يقول بيطون. وبناءً على ما تقدّم، «تعمل خبراً دولة إسرائيل إن أوجدت عشرات الآلاف الشواكل المنفردة من أجل بناء الملاجئ العمومية ووضعها في «دولة إسرائيل تواصل التخلّي عن أمن سكّان الشمال، مانحةً إيّاه لأيدي السماء»، بحسب المستوطن.

«صرخة» بيطون احتواها تحقيق أجرته الصحيفة حول وضع الملاجئ في الشمال؛ حيث لفتت إلى أن «عشرات الملاجئ العمومية نُشرت في السنوات الأخيرة في أنحاء الشمال، غير أن السلطات المحلّية في المستوطنات المقامة على طول الحدود الشمالية، تقرّ بأن غالبية هذه الملاجئ مهمَلة في مساحات مفتوحة، بينما يجب أن تكون داخل المستوطنات». وانطلاقاً من هذا الواقع، تُوجّه رؤساء المجالس إلى مسؤول كبير في قيادة الجبهة الداخلية لحلّ المشكلة، فكان جوابه: «نحن نفتقر على المواطنين الذين يفتقرون إلى الحماية تخصيص غرفة معيّنة داخل بيوتهم لهذا الغرض، على أن تساعدهم في ذلك شركات عديدة». أمّا مناسبة التحقيق، فهي «الوضع الأمني المتوتّر» على الحدود الشمالية، والذي حتّم مجدّداً الحديث حول الحاجة الماسّة إلى حماية فعّالة ضدّ الهجمات الصاروخية، خصوصاً أنه خلال «عيد الفصح اليهودي»، أطلقت عشرات الصواريخ بشكل مفاجئ على المستوطنات الشمالية، فيما المشروع الحكومي لحماية المستوطنات الشمالية، «درع الشمال»، والهادف إلى بناء ملاجئ في بيوت المستوطنين الشماليين (الواقعة على بعد 9 كم من الحدود)، «يتقدّم ببطء شديد، مترافقاً مع نقص حادّ في التمويل». وطبقاً للصحيفة، فإن المرحلة الأولى من الخطّة خرجت إلى الضوء في عام 2020، وكان من المفترض بموجبها أن توفّر الحكومة الحماية لـ21 مستوطنة شمالاً، ولـ5000 مستوطنة في أنحاء الأراضي المحتلّة في غضون ثلاث سنوات. غير أنه «حتى اللحظة، فقط 1200 مستوطنة هي في مراحل البناء». علاوة على ذلك، قرّرت الحكومة، في آذار الماضي، تقليص كلفة المشروع

> رغم نقص الملاجئ، قلّصت الحكومة في آذار الماضي كلفة مشروع «درع الشمال» بشكل كبير

بشكل كبير.

بناءً على ما تقدّم، وفي ظلّ النقص القائم، قرّرت وزارة الأمن والجيش وضع ملاجئ عمومية في الأماكن العامة، بما فيها الحدائق وملاعب الأطفال والكُنس اليهودية، ومحطّات انتظار الحافلات على جانبَي الطرق ومفارقها. والملاجئ العمومية هذه، وفق الصحيفة، هي حلّ كلفته أقلّ بكثير من كلفة الملاجئ الخاصة، كما أنها فعّالة بالدرجة نفسها لمن هم على مقربة منها، كونها مبنيّة من البواطن المسلّح بتقنية متقدّمة، وبإمكانها استيعاب حتى 18 شخصاً في الوقت نفسه. وقد «أثبتت فعاليتها في إنقاذ الأرواح خلال السنوات الأخيرة التي شهدت فيها مستوطنات الجنوب معارك ضدّ قطاع غزة». ومع ذلك، يكشف التحقيق أن غالبية تلك الملاجئ، وخاصة في المناطق المفتوحة، «مهمَلة ولا يمكن استخدامها في حالات الطوارئ»؛ فمعظمها «مغطّى بالأعشاب الطويلة، وبعضها أبوابها موجّهة لناحية الشمال - أي إلى الجهة التي استطلق منها الصواريخ -، فيما بعضها الآخر مقفل، والثالث حُوّل إلى مراحيض». وبينما لم تُكلَّف أيّ جهة مسؤولة بصيانتها، تقول مصادر في الجيش الإسرائيلي للصحيفة إن «استخدامها مُعدّ بالأساس لأغراض عسكرية».

وعلى هذا الأساس، فإن مدير دائرة الأمن في المجلس الإقليمي «فروم الجليل»، غاي إيبال، «غاضب من الدولة»، التي بحسبه «تخلّت عن مستوطنات الشمال». ويشير إيبال إلى «(أنّنا) توسّلنا لنشر المزيد من الملاجئ العمومية في المستوطنات، غير أن وزارة الأمن ردّت بأن مطلبنا ليس حلّاً جذرياً»، مضيفاً: «أعتقد أن الملاجئ العمومية هي الحلّ الأمثل في الوقت الذي فيه زمن التحذير صفر، والأطفال يلعبون في الملاعب... لكن وزارة الأمن تدّعي أنها ستنشر الملاجئ العمومية في حالة الطوارئ. ولكن (أشكّ) في أن أحداً سيفعل ذلك حين تحين الساعة». ولأن الجيش الإسرائيلي لا يقدّم الاستجابة الكافية لسكّان الشمال، فإن «صندوق الصداقة» أخذ على عاتقه توزيع ملاجئ عموميّة من أموال يتبرّع بها سكّان المستوطنات، وسط التزام من جانب السلطات المحلّية بالحفاظ عليها، ليصل عدد هذه الملاجئ إلى 28 خلال السنوات الأخيرة، بالمقارنة مع مئات شبيهة بها وُضعت في مستوطنات الجنوب. وردّاً على هذه الحقائق، قال متحدّث باسم الجيش الإسرائيلي إن «قيادة الجبهة الداخلية هي الجهة المنظّمة قانونياً لمجال الحماية، وفقاً لقانون الحماية المدنية. مع ذلك، قيادة الجبهة ليست ملزَمة بوضع الملاجئ العمومية، ولكنها تفعل ذلك من دافع مساعدة السلطات المحلّية، وفق الميزانيات المخصّصة لها. بشكل عام، توضع الملاجئ العمومية في الأماكن العامة وفي الأماكن التي بالإمكان وضعها فيها وفقاً لتراخيص التخطيط والبناء».

تقرير

«انتخابات القبائل» الكويتية: نحو توازن سياسي جديد

كرّست نتائج الانتخابات التي أُجريت في الكويت، أوّل من أمس، مكاسب المعارضة التي تطغى عليها القبائل، والتي كانت قد فازت في الانتخابات السابقة قبل نحو 7 أشهر. ويأتي ذلك ليثبّت معادلة جديدة أرساها ولي العهد، مشعل الأحمد الصباح، تقوم على الاعتراف بقوة المعارضة والتصرّف وفقها من دون أن يعني هذا انتهاء الصراع المرير بين القيادة السياسية والمعارضة

حسين إبراهيم

إذا كان من وصف يُمكن أن ينطبق على انتخابات مجلس الأمّة الكويتي التي أجريت، أول من أمس، فهو أنها كانت «انتخابات قبائل»؛ القبائل تنتخب، والقبائل تنتصر وتحتفل. وإذا كان من مغزى لذلك، فهو أنه دليل على عدم الاستقرار السياسي الذي أتعب الكويتيين؛ إذ إن تلك الانتخابات هي الثانية في أقلّ من 7 أشهر، والثالثة في أقلّ من عامين ونصف عام. وفي هذه الحالات، يأوي الناخب إلى الوحدة الأساسية للاطمئنان، وهي القبيلة، فضلاً عن الاستفادة من علاقته المباشرة بالنائب لتخليص معاملاته وقضاء مصالحه.

ولهذه الأسباب، لم تفِد لا القوانين التي تسعى للحدّ من غلواء القبليّة، عبر تجريم ما يُسمّى «التشاوريات»، أو الانتخابات الفرعية التي تجريها القبائل قبل يوم الاقتراع لتحديد مرشّحيها، ولا دعوات النُخب الكويتية إلى التصويت على أسس وطنية والخروج من بوتقة القبيلة. فحتى السياسة بمعناها العقائدي التي طبعت الحياة السياسية في البلد، ولا سيما في سنوات ذروة ما سمّي «الربيع العربي»، غابت إلى حدٍّ كبير؛ فلم يكن الإسلام السياسي طاغياً على الدورة الحالية، وتراجعت نسبة أصحاب اللحى الطويلة بين الفائزين. وعلى سبيل المثال، سقط معاذ الدويلة، وهو نجل أحد الرموز «الإخوانية»، النائب السابق، مبارك الدويلة. كما لم يتمكّن النائب السلفي السابق، وليد الطبطبائي، من التصويت، وقال للصحافيين: «جنّي بدون»، أي كانه من فئة غير محدّدي الجنسية المعروفة بـ«البدون». وهذا حال الكثير من النواب السابقين الإسلاميين والقريبين منهم، مثل مسلّم البراك وفيصل المسلم وغيرهما.

الشعار الذي خيضت على أساسه الانتخابات من قِبل الجميع، هو محاربة الفساد وتنفيذ إصلاحات تحتاج إليها الكويت بشدة، لإطلاق عجلة التنمية التي سبقتها إليها دول الخليج الأخرى. ومن هذه الزاوية، كانت السياسة حاضرة، حيث فاز من يُصنَّفون بأنهم معارضون بـ29 مقعداً من أصل 50 يتكوّن منها المجلس المنتخَب، لكنّ المعارضة في الكويت كلمة مطّاطة، يمكن لمن يُدرجون أنفسهم تحت عناوينها عقد صفقات جانبية مع الحكومة تحقّق مكاسب ومطالب لدوائرهم الانتخابية، وفي الغالب لقبائلهم. كما أن شعار محاربة الفساد والمطالبة بالإصلاح، هو في الكثير من الأحيان الاسم الحركي لإعادة توزيع الثروة من خلال إجراء تغييرات في سلّم القيادة، بما يفضي إلى إشراك ممثّلي القبائل في صناعة القرار. ويعزّز تلك النظرة عدم انتخاب سوى امرأة واحدة في المجلس الجديد هي جنان بوشهري. ولذا، لا يمكن تقدير ما إذا كان هذا المجلس سيكمل ولايته، ومدّتها أربع سنوات، أم أنه سيصطدم بالقيادة السياسية ويجري حلّه والدعوة إلى انتخابات أخرى. واحتفظ 38 من بين 50 هم أعضاء المجلس الذي انتُخب في كانون الأول 2022، وأبطلته المحكمة الدستورية، بمقاعدهم في المجلس الجديد.

ولكنّ نتائج هذه الانتخابات تكرّس ميزان القوى الذي كانت قد رست عليه الكويت منذ وصول أحمد النواف للمرّة الأولى إلى رئاسة الوزراء في 24 تموز 2022، وترؤسه أكثر من حكومة منذ ذلك التاريخ. فرئيس الوزراء، وهو نجل الأمير نواف الأحمد الصباح، الذي لا يمارس مهامه بالكامل بسبب المرض، منفتح على إشراك المعارضة الفعلية، أي القبلية، في الحكم، ضمن ما صار الكثيرون يتلمّسون أنه مشروع لدى وليّ العهد، مشعل الأحمد الصباح، الحاكم الفعلي للدولة، لمستقبل القيادة السياسية، التي لا تزال لم ترسُ على برّ، منذ وفاة الأمير الراحل صباح الأحمد الصباح. والظاهر من هذا المشروع أنه يقوم على ثنائية مشعل الأحمد - أحمد النواف. وتبعاً لما تقدّم، كان فوز رئيس مجلس الأمة السابق، مرزوق الغانم، بطعم الخسارة، على رغم أنه حلّ أولاً بين الفائزين العشرة في الدائرة الثانية، حيث خاض السباق، في حين سقط النائب السابق والمرشح البارز، عبيد الوسمي، الذي كان قد قاد بصفته ممثّلاً للمعارضة، مع الغانم، بصفته ممثّلاً للقيادة السياسية، ما سُمّي بـ«الحوار الوطني» الذي أفضى قبل الانتخابات السابقة إلى إعادة أبرز رموز المعارضة المهجّرين إلى تركيا، والذين كانوا قد خاضوا صراعاً مريراً، في الشارع والبرلمان، مع القيادة السياسية ممثّلة بالراحل صباح الأحمد إبان «الربيع العربي». وغرّد أحد الكويتيين المعارضين للغانم، على سقوط الوسمي، بالقول إن «الليّ يوقف مع مرزوق خسران».

يبدو فوز رئيس مجلس الأمة السابق، مرزوق الغانم، بطعم الخسارة (أ ف ب)

> الجرعة القبلية الزائدة للانتخابات كانت واضحة خلال الحملة وخلال يوم الاقتراع وفي النتائج والاحتفالات بالفوز

وبناءً عليه، من المتوقّع أن يفوز الزعيم التاريخي للمعارضة، أحمد السعدون، برئاسة المجلس، وهو فاز برئاسة المجلس المنتخَب في كانون الأول 2022، والذي أبطلته المحكمة الدستورية بسبب مخالفات انتخابية، وأعادت المجلس المنتخب في عام 2020 برئاسة الغانم، والذي عاد الأمير وحلّه داعياً إلى انتخابات جديدة. وهو ما قد يكون فهمه الغانم كإشارة إلى أن الأمور لا تسير بسلاسة بين المعارضة والقيادة السياسية، ليعود إلى الترشّح في انتخابات أوّل من أمس، بعدما امتنع عن الترشّح لانتخابات 2022. ويعتبر الغانم النواف خصماً له، وكان قد خاطبه في تصريح في نيسان الماضي بالقول إن «وجودك خطر على الكويت»، كما أخذ في ندوة عشية الانتخابات الأخيرة على النواف، أن بعض من يؤيّدونه من المعارضين صاروا يطلقون على عهد صباح الأحمد «العهد البائد»، قائلاً «إن هذا عيب».

الجرعة القبلية الزائدة في هذه الانتخابات كانت واضحة خلال الحملة الانتخابية، وخلال اليوم الانتخابي، وفي النتائج والاحتفالات بالفوز. وصار أنصار المرشّحين القبليين ينشرون أرقاماً لعدد من أدلوا بأصواتهم من هذه القبيلة أو تلك. وإزاء استعراض لأسماء الفائزين يُظهر انتماءهم إلى قبائل كالرشيدي والمطيري والعنزي والعازمي والكندري والهاجري والعجمي وغيرهم، ولكنّ الاكتساح الأكبر للقبائل كان في الدائرتين الرابعة والخامسة، من بين الدوائر الخمس التي أُجريت فيها الانتخابات، والمكوَّنة كلّ منها من عشرة مقاعد.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربكِ راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
السيدة زينب سليم المقدم
عقيلة العميد علي عاشور
والدة **المهندس محمد وسام عاشور**، وثريا زوجة عبد الإله عاشور، وإيمان ونادين
أشقاؤها: إسماعيل، غازي وأحمد
المقدم
شقيقاتها: فردوس، المرحومة نجاح، وشمس الضحى.
ووريت الثرى في بلدة شقرا في الجنوب، عند الساعة 4 من بعد ظهر أمس الأربعاء الواقع فيه 7 حزيران 2023.
تُقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة الواقع فيهما 8 و9 حزيران 2023 في منزل العميد علي عاشور في بلدة شقرا.
ستُقام ذكرى أسبوع عن روحها الطاهرة نهار السبت الواقع فيه 10 حزيران 2023 الساعة 11 قبل الظهر في حسينية بلدة شقرا.
وفي بيروت، تُقبل التعازي يومَي الإثنين والثلاثاء من الساعة 11 قبل الظهر وحتى الساعة 7 مساء في 12 و13 حزيران في فندق لانكاستر. إيدن باي. الرملة البيضاء.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الأسفون آل عاشور، مقدم، نصور، خلف وعموم أهالي بلدة شقرا.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/185
طالبا التنفيذ: أيسر ومازن الريس
بوكالة المحامي سمير أبو اسماعيل
المُنفذ عليهما: شركة ام تي غلوبال وشركة ام تي انترناسيونال - النبطية - السند التنفيذي: استئناف دائرة تنفيذ بعبدا 2023/266 تاريخ 2023/4/27
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بتاريخ 2023/6/19 الساعة 1,00 ظهراً، موجودات شركة ام تي غلوبال وشركة ام تي انترناسيونال في ليزر كلينيك - النبطية - تحصيلاً للدين البالغ 2396356000 ل.ل.
عدا اللواحق والرسوم على الشكل التالي:
ماكينات الليزر عدد 3 (258900000 ل.ل.) - ماكينة تبييض البشرة ABEFACIAL (6940000 ل.ل.) - ماكينة تنحيف وإزالة الدهون (86300000 ل.ل.) - ماكينة تنظيف الوجه (129450000 ل.ل.) - شاريو عدد 5 (194175000 ل.ل.) - كومودين خشب عدد 7 (24164000 ل.ل.) - مرآة عدد 7 (18123000 ل.ل.) - كرسي مُتحرك صغير عدد 8 (6904000 ل.ل.) - عامود زاوية عدد 7 (6041000 ل.ل.) - طاولة مُتحركة عدد 6 (15534000 ل.ل.) - مُكيف عدد 7 (60410000 ل.ل.) - برادي عدد 6 (8284800 ل.ل.) - جهاز PDT (6904000 ل.ل.) - مكتب خشب (17260000 ل.ل.) - ماكينة تلفون عدد 4 (3452000 ل.ل.) - مايكروسكوب (2589000 ل.ل.) - سيشوار عدد 3 (7767000 ل.ل.) - براد (8630000 ل.ل.) - مايكروويف (3452000 ل.ل.) - منشر غسيل (1726000 ل.ل.) - ستاند عدد 2 (1726000 ل.ل.) - سلم (1726000 ل.ل.) - كرسي بلاستيك (86300 ل.ل.) - نشافة (8630000 ل.ل.) - غسالة (8630000 ل.ل.) - ماكينة قهوة (5178000 ل.ل.) - تلفاز (12945000 ل.ل.) - غرفة جلوس (8630000 ل.ل.) - طاولة (4315000 ل.ل.) - كونتوار (12945000 ل.ل.) - كومبيوتر عدد 2 (29342000 ل.ل.) - طابعة (12945000 ل.ل.) - جهاز فيزا (17260000 ل.ل.) - كاميرا عدد 4 (5178000 ل.ل.).
وقد خُمنت جميعها بمبلغ 1035341100 ل.ل. (مليار وخمس وثلاثون مليوناً وثلاث مائة وواحد واربعون الفاً ومائة ليرة لبنانية) وإن بدل الطرح هو ستين بالمائة من قيمة التخمين.
فعلى الراغب بالشراء الحُضور إلى مكان الموجودات في النبطية فصطحباً معه ثمن الطرح إضافة إلى خمسة بالمائة رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى نكيول فان (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليكِ من جمال علي حمادي بمادة إثبات طلاق المُقدمة بتاريخ 2022/11/9 والمُسجلة برقم اساس 189 والتي تعين موعد الجلسة فيهما في 2023/7/6 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنكِ إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول ويُعتبر قلم المحكمة مكاناً صالحاً لإبلاغكِ جميع الأوراق بما فيها الحُكم القطعي.
رئيس محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن خروبي

.....

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
إن رئيس بلدية بصاليم مزهر والمجذوب يُعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية والبقايا المدورة لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 وما قبل قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية، ثالثاً: يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مُكلف وقاطع مُرور الزمن للذين لم يُسددوا ما يترتب عليهم من رسوم بلدية عن الأعوام السابقة عملاً بأحكام 88/60.
في 26 أيار2023
رئيس البلدية
جورج سمير سمعان
التكليف 103

.....

إعلان

تُعلن بلدية بعبدات عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مُكلف وقاطع مُرور الزمن للذين لم يُسددوا ما يترتب عليهم من رسوم بلدية عن الأعوام السابقة عملاً بأحكام 88/60.
في 26 أيار2023
رئيس البلدية
جورج سمير سمعان
التكليف 103

.....

إعلان

تُعلن بلدية برج البراجنة عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023/ وما قبلها قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
برج البراجنة في 2023/5/30
رئيس بلدية برج البراجنة
المحامي عاطف حسن منصور
التكليف 106

.....

إعلان

تُعلن بلدية بيت مري أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الأرصفة والمجاري عن العام 2023 ولكافة الرسوم المُتفرقة المنصوص عنها في قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.
فعلى المُكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم خلال مدة شهرين من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية. وفي حال تخلفهم عن التسديد تُفرض عليهم غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة (2%) عن كل شهر تأخير عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
كما وأن البلدية تنذر جميع المُكلفين المُتخلفين عن تسديد الرسوم عن الأعوام السابقة وجُوب تسديدها خلال المُدة المُحددة أعلاه ويُعتبر هذا الإنذار بمثابة إنذار شخصي قاطع لمُرور الزمن عن جميع المُستحقات والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية تجاه كافة المُكلفين عن السنين السابقة.
بيت مري في 2023/5/31
رئيس بلدية بيت مري
المحامي رووي أبو شديد
التكليف 108

.....

إنذار رقم 1000002

إن رئيس دائرة تحصيل بيروت يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2018.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبينين أعلاه والصادرة لغاية 2018/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن علماً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بيروت في 2023/1/16
رئيس دائرة تحصيل بيروت بالتكليف
سميح إبراهيم
التكليف 111

.....

تبليغ مجهول المقام

محكمة إيجارات صيدا برئاسة القاضي جورج سالم تدعو وسيم محمود بلباسي لاستلام أوراق الدعوى رقم 2022/435 المُقامة من المُدعية مي خليل حلاوي وموضوعها فسخ عقد إيجار القسم 5 من العقار 1534/ الوسطاني - صيدا والإلزامه بإخلاء المأجور مع المطلوب إدخاله.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

كابين مع دوش وموقف - طبرجا بيتش
هاتف: 03/305956

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة الضريبة على الرواتب والأجور- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت -كورنيش النهر - مبنى وزارة المالية - الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
بلال كاظم عويضه	2623056	RR215309955LB
ليفانت ميديا ش.م.ل LEVANT Media S.A.L	3285873	RR215309981LB
جوزيف انطوان متياس	2973241	RR215310066LB
دولي طانيوس صليبا	1410941	RR215310083LB
محمد اسعد ابراهيم	1544231	RR215310110LB
راجي طانيوس صقر	1526195	RR215310123LB
جورج طانيوس الاسمر	1552386	RR215310154LB
صفا محمد عون التنير	1531551	RR215310168LB
جوزيف طانيوس البترووني	1529426	RR215310199LB
يحي جميل شهاب	2055440	RR215310208LB
امنه حسن حديب	2787956	RR215310211LB
علي احمد علي عبد الله	2955542	RR215310225LB
دينا محمد سعيد المدلل	606892	RR215310239LB
رفيق خالد شعراوي	351548	RR215310273LB
نهله مروان بدر	254766	RR215310287LB
توفيق بشير الخطيب	92818	RR215310313LB
محمد خير حسن القطان	202986	RR215310327LB
نقولا سعد مجدلاني	1774826	RR215310344LB
احمد محمد رجب البخاري	1378598	RR215310361LB
فاتنة اسعد ذبيان	377037	RR215310392LB
وليد محمد غياضه	238796	RR215310401LB
سمر محمد غياضة	238803	RR215310415LB
عبد الناصر سليم سرائب	93037	RR215310432LB
صالح محمد علي صبيدين	436471	RR215310450LB
دنيل جورج حنا	93186	RR215310477LB
عبد الرحمن محمد سعيد مدلل	1266972	RR215310485LB
امين احمد العاكوم	180832	RR215310494LB
نادين روجه بيروتي	2664276	RR215310503LB
منذر محمود صوص	384762	RR215310517LB
محمود حسن سنو	312643	RR215310534LB
ريشار طوماس معروف بانطون ميسبيريان	262179	RR215310548LB
سيندتيا الين رافي طراقجيان	132876	RR215310551LB
مايا حسين بربيش	1425062	RR215310605LB
ميرفت رشيد غلاييني	93276	RR215310653LB
ندى نجيب عواد	91847	RR215310667LB
ايمن حسين الخطيب	90792	RR215310675LB

عادل محمود المبشر	1171029	RR215310684LB
ايه جورج خوري	1112290	RR215310698LB
حسين احمد الهادي	1075899	RR215310707LB
يوسف حسن يوسف جرادات	848931	RR215310715LB
فاطمة يوسف الجميل	1354107	RR215310724LB
عمر احمد يوسف	1404568	RR215310741LB
جومانة نبيل ناهض	1416983	RR215310755LB
وسيم عفيف الرفاعي	234218	RR215310769LB
رومي روني الحاج	223652	RR215310772LB
سلوى محمود الذهبي	163098	RR215310830LB
نورهان محمد الليان	155353	RR215310843LB
خالد محمد حميدي صقر	194896	RR215310857LB
هبة محمد شامي	100976	RR215310874LB
احمد سامي الحلبي	101158	RR215310888LB
سامر عبد الرحمن التنير	125533	RR215310905LB
هدى احمد فارس	150188	RR215310945LB
عماد محمد عبدالله القبرصلي	2665019	RR215310976LB
محمد زياد الزغبي	2601170	RR215311000LB
يحيى زكريا القاطرجي	95210	RR215311013LB
احمد حسن السبع	254425	RR215311035LB
زينه مروان بدر	261822	RR215311044LB
روان غسان الكعكي	264862	RR215311058LB
هاني جمال قرقوطي	234063	RR215311089LB
عبد الرحمن جمال قرقوطي	234065	RR215311092LB
روبين اكوب سولاجيان	234079	RR215311101LB
جمال محمد خضر	349630	RR215311115LB
بطرس اسعد سيف	438502	RR215311146LB
جو جورج حايك	483384	RR215311177LB
محمد عدنان مكية	192361	RR215311194LB
كارل رالف البستاني	143770	RR215311217LB
جهاد حسن الملاح	256991	RR215311225LB
زياد صبحي نزها	1701557	RR215311265LB
حسن محمد رعد	957217	RR215311279LB
صبحي محمد ديب حيدر	436847	RR215311296LB
عماد سعد الدين الحوري الحمصي	460677	RR215311305LB
محمد حسني رمضان	592530	RR215311336LB
محمد احمد مروه	2114172	RR215311375LB
نورما احمد يوسف	2046916	RR215311384LB
زينة محي الدين حلواني	2302808	RR215311398LB
محمد زهير محمد عبد نصري	1332965	RR215311441LB
رستم عبد الرحيم بيضون	650367	RR215311486LB
احمد حسين جمول	918309	RR215311509LB
الياس يوسف مرعب	958762	RR215311512LB
هيام ابراهيم انور شومان	1241318	RR215311530LB
لينا يوسف سعد	1297683	RR215311543LB
محسن عباس طاها	1381476	RR215311565LB

مالك سعيد بيطار	1248501	RR215311676LB
زياد احمد عز الدين	1309687	RR215311693LB
هوانس اوديس حلاجيان	1318423	RR215311702LB
زكريا مصطفى البقيلية	1326915	RR215311716LB
يحي محمد نور طبارة	1356852	RR215311720LB
عبد القادر عدنان عزاقير	1404034	RR215311764LB
حسن علي بردى	1976582	RR215311778LB
علي حسام الدين المصري	2019765	RR215311795LB
بلال اكرم تقي الدين	2543128	RR215311835LB
جلال حبيب الحريري	2606569	RR215311849LB
هراير ارمنال بابازيان	2624824	RR215311852LB
سامر محمد وهبي	2749829	RR215311870LB
رشاد يوسف شمعون	2787599	RR215311897LB
ريمون طوني حداد	2788007	RR215311906LB
محمد خير يوسف شبارو	2838086	RR215311910LB
جورج نقولا عرمان	2169734	RR215311937LB
عدنان زهير اليوتاري	2523210	RR215311968LB
ميرنا عادل دقيق	2481225	RR215312022LB
كريم جورج فياض	2770999	RR215312040LB
محمود نور رضا	1517346	RR215312053LB
وليد محمد القاضي	1570616	RR215312067LB
هرانت اراشديت قزازيان	1623774	RR215312075LB
خضر محمد الشحيمي	1655793	RR215312084LB
احمد نزيه الشريف	1732369	RR215312115LB
محمود علي حجيج	1752875	RR215312124LB
سمير محمد خير بهلوان	1874152	RR215312155LB
عبد الله محمد القاسم	2965558	RR215312169LB
زلفه علي صوفان	2991064	RR215312226LB
فادي الياس سلمون	2515471	RR215312230LB
فارس جهاد جزيني	2790701	RR215312257LB
رياض مصطفى الارنؤط	1857976	RR215312265LB
محمد حسين رمضان	1911234	RR215312291LB
مصطفى حسين سلامي	1865538	RR215312305LB
قاسم مصطفى شبارو	1387797	RR215312393LB
محمد حسين وهبه	1367302	RR215312402LB
سعيد محمد نور شعبان	1606894	RR215312433LB
سليم امين المناصفي	1834943	RR215312447LB
خالد وليد بعلبكي	1433536	RR215312455LB
محمد محي الدين غلاييني	2785720	RR215312478LB
كريم مصطفى درويش	2836470	RR215312481LB
محمود علي خليل	2238460	RR215312504LB
ابراهيم علي حرفوش	2545313	RR215312535LB
محمود احمد حمزة	1485473	RR215312552LB
شيرين جورج شوا	2635833	RR215312570LB
اليسار هشام العريبي	3090940	RR215312583LB
عمر خالد منصور	2758457	RR215312597LB

مصطفى ابراهيم سعد	1946979	RR215312610LB
ايمن علي عليان	1956835	RR215312623LB
عمر خالد خطاب	3033530	RR215312637LB
حسام حسن عيتاني	1855696	RR215312699LB
جمال حسن عبيدة	180202	RR215312760LB
حسن محسن سعد	189045	RR215312787LB
ياسمين سامح عرفات	190619	RR215312800LB
مرشد ابراهيم هاشم	192580	RR215312813LB
عبد المجيد توفيق ديب	1189830	RR215312835LB
طارق زياد الزغبي	2601168	RR215312844LB
وديع اديب الخوند	2657692	RR215312858LB
رواد فادي امين	2733409	RR215312861LB
عبدو محمد حسن	2845294	RR215312889LB
روان عصام بدر	2921278	RR215312892LB
احمد بلال حمود	3062155	RR215312901LB
ساريه مصباح الغزاوي	314281	RR215312915LB
هلال عبد الرحمن قرقوتي	137100	RR215312929LB
حسين عبد الهادي نكاش	224936	RR215312946LB
ميلاد يوسف بو زردان	495111	RR215312977LB
لاميس عدنان بزي	1374404	RR215312985LB
ساليا عدنان حطيط	1200087	RR215313005LB
نعمة سهيل تمراوي	95498	RR215313031LB
شركة مؤسسة دمشقية التجارية	91485	RR215313116LB
المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية - الشرق الأدنى IECD	2037006	RR215313120LB
شركة ايفيت ش.م.ل اوف شور -	1803309	RR215313133LB
شركة ماريل تاور ش م ل اوف شور	2199824	RR215313181LB
كريو ش.م.ل CRYO S.A.L	3028190	RR215313368LB
شيكلاين ش.م.م	2912596	RR215313371LB
ريما جان بجك	400631	RR215313456LB
هاديه ميلاد صفير	452710	RR215313495LB
مكتب دروس رياض ثابت	69388	RR215313575LB
نيو ادرس ش م م	2683857	RR215313589LB
محلات علي رزق (ارزكو)	106212	RR215313601LB
شركة نيو دانتال سنتر (عطار و شامي)	106375	RR215313615LB
جورج ايلي باز	2483330	RR215313685LB
اوبتيكويس قباني-عبد القادر نور الدين قباني	92743	RR215313694LB
نفخر(شركة مدنية)	2800624	RR215313748LB
ارتسكويس ش.م.ل ARTSCOOPS S.A.L	2993834	RR215313805LB
جمعية المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس	2865227	RR215313836LB
جمعية دياكونيا	3343748	RR215313898LB
اسعد مير ديزاين ش م م	3043700	RR215313907LB
شركة مينيستري اوف ساوند ش م ل	2470683	RR215313938LB
مؤسسة اندر غراوند -ادارة حرة	499931	RR215314187LB
سات كو SAT CO	818347	RR215314244LB
مارت ش.م.ل (اوف شور)	959442	RR215314258LB
سوريانا للتجارة والمقاولات اوف شور ش.م.ل	962228	RR215314261LB
شيمكسكو ش.م.ل (اوف شور)	1380823	RR215314332LB
شركة زيرو ناين جس ام كوروبوريشن ش.م.ل اوف شور	1741522	RR215314377LB
محمد عاطف حمدان	38180	RR215314417LB
خالد مصطفى مغربي	39254	RR215314425LB
سامي عمر الحلاق	43048	RR215314465LB
غفران ابراهيم شاهين	43562	RR215314482LB
خالد عبد الباسط شومان	54418	RR215314519LB
ابراهيم سعد السقى	55548	RR215314522LB
بلال منذر الحلاق	56153	RR215314536LB
حسين احمد الحلبي	56558	RR215314540LB
محمود محمد فارس	57652	RR215314553LB
طارق سعد شوقي	58537	RR215314575LB
هشام محمد يعقوب	58983	RR215314584LB
طلال محمد عبد الملك	58992	RR215314598LB
حسن محمد جمعة جمعة النخال	59536	RR215314607LB
مكسيم ادغار شعيا	59830	RR215314615LB
كريكور حبيب احمرانى	60060	RR215314624LB
سمير حسين الربعة	64528	RR215314686LB
اوسكار انطوان ضو	67580	RR215314690LB
علي مرتضى نصر الله	68504	RR215314709LB
محمد علي ضاهر عياش	76266	RR215314730LB
محمود ناجي خماسي	86211	RR215314791LB
محمد يوسف جلول	86444	RR215314805LB
ادهم محمد علي سلوم	87444	RR215314828LB
فادي عساف ديب	88138	RR215314831LB
عماد محمد عليان	641817	RR215314859LB
يوسف مصطفى شمس الدين	633267	RR215314862LB
خليل ابراهيم جرادي	88496	RR215314880LB
بديع عبد القادر بالوظة	88976	RR215314893LB
باسم محمد علي سعادة	91896	RR215314920LB
حسين خليل ناصر	91949	RR215314931LB
احمد محمود المصري	92694	RR215314947LB

محي الدين محمد شفيق حنيني	92853	RR215314955LB
ناجي علي شعيتو	94876	RR215314964LB
خضر كامل حليمي	96934	RR215314995LB
مصطفى يوسف عباني	98042	RR215315001LB
نبيل محمد فدح الحبال	100100	RR215315015LB
نيكول سليمان عرقتنجي	101813	RR215315029LB
عبد الناصر احمد اللوباني	109828	RR215315046LB
كمال نصري شرفان	110946	RR215315050LB
ارام ارسين يعقوبيان	126082	RR215315094LB
رشيد ايلي القرى	133568	RR215315103LB
انيسه رفيق قباني	152466	RR215315179LB
سميح عبد الله قبيسي	160136	RR215315182LB
مصطفى علي حسن	165364	RR215315196LB
قيصر جميل حرفوش	165510	RR215315205LB
محمد حمد زين	172352	RR215315236LB
هيثم رشيد دريان	555458	RR215315253LB
حسن زهير فقيه	766355	RR215315284LB
محمود امين النحاس	381443	RR215315307LB
جمال رفيق دغمان	521052	RR215315324LB
مصطفى يوسف حجازي	893917	RR215315355LB
دانيال جورج الجردي	371634	RR215315372LB
عباس ابراهيم هاشم	871525	RR215315390LB
سهيل رباح شاتيلا	855219	RR215315409LB
عمر الياس جبلي	317841	RR215315412LB
معين حسين بحمد	675213	RR215315474LB
ايلي انطوان خوري	193790	RR223680457LB
ميشال سمير شحادة	194097	RR223680465LB
خضر محمد دكروب	204137	RR223680491LB
درغام صدقي ابراهيم الحاج حسين	205351	RR223680505LB
مصطفى حسين بدران	224574	RR223680545LB
عصام علي قنديل	230465	RR223680576LB
محمد محي الدين عانوتي	230470	RR223680580LB
مصطفى حسن عاصي	230775	RR223680593LB
يوسف محمد ايوب	236166	RR223680616LB
انطوان شفيق حجار	238824	RR223680633LB
عبد الله محمد شفيق دندشلي	242724	RR223680655LB
محمد احمد صبره	247378	RR223680664LB
سمير ايلي القاعي	125733	RR223680695LB
محمد عبد الحفيظ دوغان	240828	RR223680704LB
بلال سعيد حنيكه	73504	RR223680718LB
جورج ابراهيم عواد	238978	RR223680749LB
سمير سليمان حريصة	148910	RR223680783LB
فؤاد عبد الحسن بيطار	142275	RR223680797LB
جميل شفيق منيمنة	55444	RR223680837LB
حسن علي حمود	223258	RR223680854LB
سامر سامح عرفات	190617	RR223680899LB
انيس عبد الله شعيتو	68840	RR223680911LB
هيام زهدي ملحس	74187	RR223680925LB
وان و وان اس كيو ام ش م م	3173089	RR223680960LB
وسيم شعبان المصري	449787	RR223681024LB
جهاد احمد المصري	330203	RR223681055LB
نتالين ابراهيم عون	459066	RR223681069LB
محمد عبد اللطيف ابو الجود	483486	RR223681072LB
زياد صلاح الدين سطوحي	303916	RR223681090LB
مروان احمد حلمي البلطه جي	298991	RR223681112LB
جهاد عبد العزيز الجبيلي	832243	RR223681126LB
حسان توفيق العرب	79395	RR223681174LB
مهى منير السبليني	519976	RR223681228LB
دارية شهوان الخوري	544793	RR223681262LB
كريس جرجس كرم	494325	RR223681316LB
محمد عبد الله ياسين	55173	RR223681320LB
جسيكا مينرفا جورج الكعدي	942133	RR223681333LB
حسن محمد عبدالله	1556620	RR223681378LB
جورج الياس حايك	367934	RR223681418LB
حسن جمال المصري	731878	RR223681421LB
ربيع امين حيدر	545596	RR223681435LB
باسم محمد حسن الامين	415912	RR223681452LB
رامي احمد الاتات	532603	RR223681466LB
الياس كريم عازريه	1182246	RR223681483LB
انطونيو جان الدهان	584473	RR223681497LB
رولى وجيه كساب	1193566	RR223681506LB
علي جهاد داود	386557	RR223681510LB
عمر عز الدين الكردي	63297	RR223681537LB
زياد مروان محمصاني	230215	RR223681545LB
موسى نسيم فروخ	51997	RR223681554LB
سامي عزت بولاد طرابلسي	1268181	RR223681568LB
ببار خليل سمعان	364572	RR223681571LB
ريكاردو انيس الخوري	234275	RR223681585LB

محمد علي رفيق البراج	338669	RR223681599LB
محمد محمد غسان معصراني	298100	RR223681608LB
زينة محي الدين الحسامي	406740	RR223681611LB
محمد امين ابراهيم استيتيه	357544	RR223681639LB
توفيق ابراهيم نادر المدهون	404449	RR223681656LB
محمد مصطفى البغدادي	383046	RR223681660LB
محمود محمد عيسى	364025	RR223681673LB
زياد خضر سليمان خليل	301044	RR223681687LB
نادين طارق نصر الله	478705	RR223681700LB
سمر عبد اللطيف الزين	366320	RR223681713LB
هلا علي قبيسي	317440	RR223681727LB
ايهاب عصام غزاوي	579037	RR223681744LB
عبد الله عبد الرحمن عيتاني	376883	RR223681761LB
محمد ابراهيم سليم	666107	RR223681775LB
عباس محمد قبوط	1051351	RR223681789LB
ميشال جوزيف بطش	307988	RR223681801LB
سعيد وليد العشي	922644	RR223681815LB
فريد بني فرحات فرحات	1272049	RR223681894LB
ميشيل سنداحة وشركاه - مكتب تمثيل:	346822	RR223681917LB
وسام سعد الدين الصعيدي	3678159	RR223681982LB
حسام جعفر الخطيب	549147	RR223682020LB
وسام جورج فياض	546304	RR223682064LB
محي الدين محمد جلول	293308	RR223682078LB
مصطفى حسن فقيه	141586	RR223682118LB
عماد رامز القزي	425126	RR223682149LB
علي موسى الغول	423539	RR223682166LB
احمد رامز الحاج	201219	RR223682183LB
زهير علي دبس	191978	RR223682210LB
مفيد سري الحسامي	586363	RR223682223LB
نبيل محمد مشاقه	220972	RR223682245LB
جاد سعد المبسوط	781013	RR223682254LB
عمر خالد البلطه جي	303058	RR223682285LB
علاء محمد سرحال	152501	RR223682299LB
فارس نعيم عون	1390030	RR223682325LB
عبد الودود عاطف الحلبي	555854	RR223682342LB
عباس محمد شور	560431	RR223682360LB
سيريل ابراهيم نجار	354930	RR223682395LB
عباس علي نور الدين	1380282	RR223682400LB
كريستيل نبيل وهبه	1387404	RR223682413LB
طوني سالم الحايك	1075187	RR223682427LB
نانسي سمير شويري	754266	RR223682444LB
علي ابراهيم قيس	1399667	RR223682475LB
فادي غازي سراج باشي	1329114	RR223682529LB
محمد رياض مشموشي	585097	RR223682546LB
نجلا حسن الدسوقي	992645	RR223682625LB
سيفاك سركيس بوغوص	1114724	RR223682634LB
يحي سمير عبد الرحيم	1093227	RR223682665LB
فادي حسن وهبه	62227	RR223682767LB
منير محمد ملا	1032869	RR223682815LB
مثال احمد فاخوري	325286	RR223682838LB
الياس ميلاد شديد	324544	RR223682841LB
كمال شفيق كساب	2495192	RR223682957LB
محمد اسماعيل ابراهيم الحسيني	614071	RR223682974LB
يوسف نايف خليل	502153	RR223682988LB
حسن حسين فخرو	506383	RR223683025LB
كريس جرجس كرم	503734	RR223683042LB
ميرنا شربل الحلو	494325	RR223683060LB
عبد الله عبد الرحمن السيد ابو الجود	1387210	RR223683303LB
مرشد عبد الرحمن السيد جلول	498616	RR223683436LB
سامي عارف مكحل	141586	RR223683780LB
الامير ناجي الامير سامي شهاب	358169	RR223683816LB
ايلي روبير جبور	2437495	RR223683918LB
زينات محمد ابو زيات حجازي	382345	RR223683949LB
جوي جورج السعيد	145312	RR223683970LB
جوي جورج السعيد	757844	RR223684215LB
وليد خالد شهاب	1052175	RR223684269LB
باتريك جرجس سعد	1052175	RR223684290LB
قاسم محمد شكر	369685	RR223684343LB
سعاد انطونيوس كرم	317220	RR223684357LB
كمال سليمان مرعي	1069566	RR223684493LB
جوزيف انطون عويس	115921	RR223684547LB
عادل جرجس روحانا	50283	RR223684581LB
الشركة العامة للصحافة والنشر ش.م.ل	237796	RR223684670LB
يحي عفيف شاتيلا	86824	RR223684825LB
	3132	RR223684873LB
	376393	

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 100

رقص

عمر راجح يفتّت «جسد» بيروت

عمر راجح في عرض «الرقص مش إلنا» (البرايف بيرك)

خليك الحاج علي

في عرضه الجديد «الرقص مش إلنا»، يشبكنا عمر راجح في تركيبة كوريغرافية صارخة، تحوم في سياقات متعددة، على مستوى الاقتصاد، والسياسة، والسوسيولوجيا. العرض الراقص، الذي يحط على خشبة «مسرح مونو» في بيروت، يأتي كنتاج فني، يُقدم فيه الجسد كوسيلة للتمرد، على النظم كافة. مؤسس فرقة «مقامات»، و«مهرجان بيروت للرقص المعاصر – بايبود»، يبني ويطرح قضايا ترتبط بالفوقية، والسلطة، والجماعة، والتمرد، والحلم ضمن شكل مسرحي راقص ببسط حيوية داخلية، وشعوراً، وروحاً، واثراً فنياً.

«ربما كان غريباً، على المستويات كافة، أن اختار الرقص، في بلد، لم يشهد سوى الحروب الأهلية، والدمار، والموت، والخسارة... مع ذلك، لم يكن الرقص، في ذلك الوقت، إلا أكثر ثورية، استفزازاً، ومواجهةً». من خلال الجسد، يعبر عمر راجح إلى نواح أكثر حريةً، واتساعاً من واقعنا الراهن. انطلاقاً من ذلك، يتمتع «الرقص مش إلنا» (60د)، بفرديّة خاصة، تصل إلى العموم. لا ينقل العرض، بيوغرافيا راجح، وإنما تشكل الأفكار، والذكريات، والماضي، اللبنات الأساسية لمحاكاة الراهن. قصة صعود راقص طموح في «بيروت صخرة» (2002)، وتأسيسه لفرقة «مقامات»، ومحاولات جعل بيروت على خريطة الرقص العالمي، من خلال «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»، مروراً بانذار «سيتيرن بيروت» (2019)، وصولاً إلى عرض «مئذنة» (2018). محطات يُعيد عمر راجح، تشكيلها، بصرياً، وحركياً، ونصياً، وكوريغرافياً، ضمن العرض المرتقب، ليطرح واقعاً قاسياً، أمام الجمهور، قوامه التمرد، والمواجهة، والخوف الذي يولّده الرقص، والمستقبل.

> يطرح واقعاً قاسياً قوامه التمرد، والمواجهة، والخوف الذي يولّده الرقص والمستقبل

انطلاقاً من هذه المضامين، يأتي الشكل الفني لعرض «الرقص مش إلنا»، استكمالاً لدائرة البحث الأساسية، وهي الرقص، أو بالأحرى، الجسد. يتفتّت الجسد في العرض، ويُعيد راجح تأطيره وترتيبه في لغة حسية عالية. ما نراه في الظاهر، وراءه باطن ودلالة. يؤكد عمر راجح أنّ البحث في مجال الحركة، بدأ منذ عام 2011، وأستُكمل حتى عام 2019. تبلور البحث في حركة الجسد وتطور مع الوقت. «وصلت إلى فكرة مفادها أنّ العلاقة مع الجسد ترسمها العلاقة مع أجساد أخرى، ليكون النتاج مستنداً إلى مجموعة أجساد مركبة، تتحول وتتفاعل. حتى إنّ الجسد في اللغة المعاصرة، ليس لديه مركز أساسي واحد، على عكس ما يحتّمه الرقص الكلاسيكي أو الفولكلوري. فكل أعضاء الجسد تشكل مركزاً بحدّ ذاتها. كل عضو من أجسادنا هو محرك أساس، يتفاعل، ويبث، وينقل إشارات إلى بعضه البعض. حتى إنّ الجسد، في لغتنا المعاصرة، لم يعد يقتصر تفاعله، على أعضائه فقط، بل بات يتفاعل مع السينوغرافيا، والأفكار، والهواجس. ما يولّد إشارات ذات حساسية عالية، ومعانٍ متداخلة، تصل إلى الحس العام». وبذلك، يكون عمل راجح، تحديداً في «الرقص مش إلنا»، يعمل بشكل مختلف عن النسق الكلاسيكية، التي استمدت من الآلة والصناعة، في بداية القرن المنصرم. تبرز في العرض شرائط مصوّرة، من الأرشيف، بالإضافة إلى موسيقى ولّفها راجح مع الألماني جوس تورتبول وشربل الهبر. موسيقى تختلط مع موسيقى أسمهان، ونصري شمس الدين.

كما هي العادة، تحضر مدينة بيروت، في عروض عمر راجح. يقول في هذا الإطار: «صار المشهد الثقافي، شبه خالٍ، مع تسارع الأزمة التي نعيشها في هذا البلد، ما يجعلنا حذرين، وخائفين من فراغ تام، في المستقبل». الثقافة، التي يبثها هذا العرض، لا تقترب من التسلية والترفيه السائدين حالياً، بل ترمي إلى إثارة الوعي العام. وبخواء المشهد الثقافي، «نخاف أن نخسر وعينا». لذلك تأتي محطة بيروت، أساسيةً في تشكيل الوعي الجماهيري. وعليه، يشكل «الرقص مش إلنا»، وسيلة لنستشعر الأسئلة الداهمة، ضمن مضمون شائك، وتركيبة فنية متماسكة. يمكن القول إن الجمهور بحاجة إلى ذلك. الجمهور ليس بحاجة إلى التنفيس، ولا إلى الترفيه، ولا إلى التسلية. الفنانون الصاعدون يتوقون لرؤية نتاجات مماثلة، والجمهور بحاجة لإعادة التفكير في قضايا تشبك السياسة، بالاجتماع، بالدين، بالاقتصاد، ما يعيد التفكير في مصيرنا كجماعة، نحلم بالثورة، والتمرد، والتغيير.

من المقرر أن يجوب «الرقص مش إلنا» الذي صُمم بمساعدة الراقصة ومديرة «بايبود» ميا حبيس، على دول كثيرة، في المستقبل القريب، أبرزها، زغرب في كرواتيا، وروما، وميونيخ، وفرنسا، وإسبانيا، ليقدم العام المقبل في أستراليا وكندا.

«الرقص مش إلنا»: اليوم وغداً وبعده ـ «مسرح مونو» (الأشرفية، بيروت) ـ تُقفل الأبواب عند الساعة 8:30 مساءً. البطاقات متوافرة في مكتبة «أنطوان»، و«أنطوان أونلاين»، وعلى باب المسرح ـ للاستعلام: 70/626200

«بايبود»: نلتقي بعد حين...

كان لافتاً غياب «مهرجان بيروت للرقص المعاصر- بايبود» هذا العام، بعدما قدم دورته الـ 18. «احتفالية الرقص السنوية» التي كان ينظمها كلٌّ من ميا حبيس وعمر راجح، غابت عن بيروت هذا العام. يرى راجح، أنه بحاجة إلى وقت، لإعادة التفكير في تنظيم المهرجان وإعادة تصوّره. يتوقف المنظمون، هذا العام، لعلّ المستقبل يكون أكثر إشعاعاً، في العام المقبل. المهرجان الذي وضع بيروت على الخريطة العالمية للرقص المعاصر، يواجه تحديات كبيرة، لكنها لن تثني المنظمين عن إقامته لاحقاً. يقول عمر راجح: «لن نتنازل عن تنظيم المهرجان، لكننا نترقّب استقرار الأوضاع العامة، حتى نعلم كيف سندير المهرجان». لطالما انتظر الجمهور، العروض العالمية، خصوصاً أنّها شكّلت وعياً جديداً على مستوى الفن، ورفعت الذائقة الفنية العامة. فمهرجان «بايبود» كان بمثابة تذكرة عبور لكل المهتمين والمهتمات بالرقص، والثقافة، والفنون، لاستكشاف العالم، بأجمعه، من خلال لغة موحدة عنوانها: الجسد.

موعد

شوقي عبد الأمير... عودة «القرمطي التائه»

محمد ناصر الدين

«قال لي القرمطيّ/ على صهوة ضامرة/ حملتُ حدودي/ بلادي انقضاضُ وجرحي قوافلُ ما تركتْ رملتي/ قصدتُ إلى هجْرٍ أنْ تكُن الحقّ/ أو ترتضي ماتمي/ حزنا متخماً بالقبائل والغزْو/ كلّ الأقاصي تقصدني/ والقداسات تقرض كفني/ بين حلم أكابد قبل الرحيل/ وقبر بلا جثّة في صهيلي»: أكثر من أربعين عاماً قضاها الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير (1949) أو «القرمطيّ التائه» في رحاب الشعر يحفر في كوكبه الشاهق زاويته الصغيرة التي يخلع فيها الشاعر بشرته مثل ثعبان سومري ويغسل صوته بأمطار تهطل من سماء التجربة والحب... الحبّ الذي يتحوّل إلى حبر يكتب فيه صاحب «حديث المغنّي الجزيرة العربية» و«البابيل» الحبيبة والدين والتاريخ والأسطورة والسياسة، ويغدو القلق الذي يعترف أمامه، والمادة التي تُعيد عبرها كتابة الحياة برموزها وقرائنها وجنونها وصوابها.

> كتب الحبيبة والدين والتاريخ والاسطورة والسياسة

الشاعر الذي بدأ بكتابة القصيدة العمودية باكراً لكن سرعان ما هجرها لصالح قصيدة التفعيلة والأساليب الجديدة، لا ينى يستذكر بيت أدونيس الذي ترجمه هو مع كامل كتاب «المطابقات والأوائل إلى الفرنسية»: «كذبوا لم تزل طريقي طريقي والجنون الذي قادني لم يزل أمير جنوني»: التجربة الحافلة التي قضاها ابن مدينة الناصرية بين دراسته الجامعية العليا للأدب الفرنسي في «السوربون»، وانتقاله إلى تدريس اللغة العربية في مدينة جزائرية ساحلية صغيرة قرب الحدود التونسية، وامتهانه العمل الدبلوماسي في اليمن وإعادة افتتاحه «بيت رامبو» كمركز ثقافي فرنسي في اليمن، ناهيك بإشرافه على مشروع كتاب في جريدة لمنظمة اليونسكو، وعودته إلى بغداد بعد 35 عاماً من المنفى ليتولى إدارة جريدة «الصباح» وإصدار ملحقها الثقافي «بين نهرين»... كلها محطات أسهمت في صقل التجربة وتنويعها لغوياً ومعرفياً وأسلوبياً. لكنّ الأهم أنّ الشاعر لا يزال مسكوناً بجذوة الشعر واللهب ذاته منذ البدايات، وبولعه بالتجارب الإنسانية القديمة، ولا سيما تلك التي انطلقت من أرض الرافدين. إذ يفتتح كتابه الأخير «اللهب الغارق نادو» (مؤسسة أروقة، 2022) بأول بسملة سومريّة «أي ني ما إي ليش» أي «بينما في العلى»، مروراً باستلهامه جلجامش والرقائم في «كتاب الرقائم السبع» (1992) وليس انتهاء بالحركة القرمطية في «حديث القرمطي» (1987)... تلك الحركة المتمردة التي انتشرت في أرض السواد والبحرين والأحساء ووقفت ضد الخلافة والسلطة والمنظور الطقوسي للديانة وقلبت المرتكزات الثقافية والاجتماعية للمجتمع العربي والإسلامي رأساً على عقب.

عبد الأمير الذي تعرّف إلى بيروت من خلال قصائد كان يرسلها عام 1972 إلى مجلة «مواقف» من الجزائر عبر الشاعر محمد طالب محمد الذي قتل غيلة أثناء العشرية السوداء، ها هو يعود اليوم إلى عاصمة الثقافة والتنوير بمختارات من أعماله الشعرية الكاملة عن «دار النهضة العربية» (مختارات من 450 صفحة)، من بداياته حتى أعماله الأخيرة: «نعرض في هذه الصفحات مسارات شعرية وليس قصيدة واحدة. القصائد البارقة والهشّة بين يدي القارئ تتحدث وتتحاور مع الكائنات. تارة نرى فيها سكينة وطمأنينة وأخرى عابقة على شكل وخز ونفحات. المعجم الذي تقدّمه متنوع تدفعه تلك الموسيقى في الخلف، التي هي موسيقى الشاعر بالضرورة. بالحيرة والغرائبيّة، يقدّم الشاعر شوقي عبد الأمير اقتراحه للشعر والشعرية العربية التي تستهيب في ربط الصور ببعضها. اقتراح تدفعنا قراءته إلى سؤال ملحّ من طراز: ما هي الطريقة التي تعيننا على قراءة هذا الشعر؟ شعرٌ يدخلنا من بداياته في دوامة الألم، وبالتأكيد خيانته. أوليس الشعر سوى هذه الخيانة؟».

يوقع الشاعر شوقي عبد الأمير مختاراته الشعرية الصادرة عن «دار النهضة العربية» في «صالون خيرات الزين الأدبي» (قريطم، شارع مدام كوري مقابل قصر الحريري) اليوم الخميس بين الخامسة والسابعة مساء ـ تتخلل الحفلة قراءات شعرية ومداخلات للحضور

نجوم

معكم جيني إسبر... تغذية ورياضة وجمال!

وسام كنعان

تعدّ تجربة النجمة السورية جيني إسبر مع المخرج الراحل حاتم علي في مسلسل «العرّاب ـ تحت الحزام» (كتابة خالد خليفة وأحمد قصّار ـ 2016)، بمثابة نقطة تحوّل في مسيرتها المهنية. حينها، جيّر مخرج «التغريبة الفلسطينية» الشكل الخارجي لممثلته لصالح الشخصية المحورية التي أدّتها، كونها كانت تلعب دور فتاة ثريّة بذريعة أنّها ابنة مسؤول سوري كبير من «الحرس القديم». تملك مجلّة فنية تحاول استقطاب أحد المثقفين المعجبة بهم ليعمل كواجهة للنبرها الخفيف، عساه يتمكّن من تطويره. منذ ذلك الحين، اتّسم أداء الممثلة السورية بالرصانة، وصارت تترك أثراً مختلفاً كلّما لعبت دوراً جديداً.

عموماً، ظلّ الحضور اللافت لإسبر عندما يحالفها الحظ بفريق إخراجي مهمّ، ينتقي لها ما يناسب شكلها من أدوار، مثلما حصل يوم جسّدت دور مضيفة طيران في مسلسل «تخت شرقي» (كتابة يم مشهدي، وإخراج رشا شربتجي ـ 2010). في حديثها معنا، تكشف جيني إسبر أنها تحضّر لبرنامج تلفزيوني جديد ذي علاقة بدراستها الأكاديمية. تقول: «يتمحور البرنامج حول التغذية والرياضة والجمال وكل شيء يتعلق بالمرأة».

وعن ردود الأفعال حول مسلسل «صبايا 6» (محمود إدريس وفادي وفائي ـ 2023) أكدت إسبر أنها: «اختلفت جذرياً بعد العرض، فإثارة الجدل التي كانت تقع عند الإفصاح عن وجود جزء جديد من مسلسل «صبايا»، تدلّ على نجاح العمل وقدرته على البقاء، تحت الأضواء، حتى الآن... ولو كان عملاً عادياً لكان الخبر عنه مرّ بشكل عادي أيضاً». وتضيف: «موضوع التنمر موجود بشكل كبير خصوصاً في المجتمعات العربية للأسف، لأن بعض الناس يذهبون إلى خيار بعيد عن تقديم الدعم المعنوي، عندما يرون عملاً يستمر منذ سنوات ويتمكّن من استقطاب الجمهور. تكون الوجهة عند هؤلاء، أقرب إلى الهجوم والانتقاد بقصد تفريغ الطاقة السلبية... بالنسبة إلى مسلسلنا، فقد استقبل الجمهور الجزء الأخير بمزاج جيد وترك أصداء إيجابية، إلى درجة تلاشت معها الانتقادات السلبية والسخرية التي كانت رائجة قبل العرض».

أما عن مشاركة ابنتها ساندي ضحيّة في العمل والتعليقات التي طالتها، فتعلّق إسبر: «التهكم المسيء بشكل عام وبشع جداً، فما بالك إذا طال طفلة؟! من المؤكد أنه سيترك أذى على كائن لا يستطيع الدفاع عن نفسه. من جهتي، جرّبت احتضان ابنتي ودعمها لتكون عفوية وتلقائية أمام الكاميرا، ومرّت التجربة بسلام. لكنني أريد في هذه المناسبة أن أتمنى على كلّ من يريد الانتقاد في المستقبل أن يحاول الابتعاد عن التجريح».

جيني إسبر: التنمر منتشر في مجتمعاتنا العربية

ترف التقي... فرخ البطّ عوّام

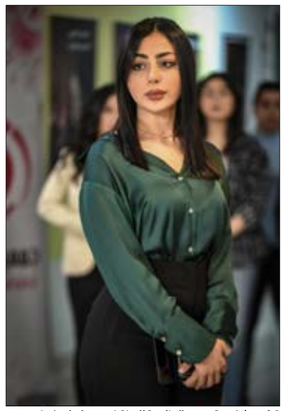
قدمت شخصية «سمر» المناصرة للمرأة في مسلسل «خريف عمر»

منذ أن ظهرت الممثلة السورية الشابة ترف التقي (1997) على الشاشة تركت انطباعاً مختلفاً، ليس فقط بسبب جمالها الهادئ وأدائها اللافت، بل أيضاً لأنها تمتلك كاريزما وجاذبية آسرة! لذا كان من المتوقّع أن تتوالى عليها الأدوار سريعاً، وأن تقتنص حصّتها الوافرة من الضوء، من دون منّة من أحد سوى موهبتها وإرث والدتها الغني، فهي ابنة النجمة المخضرمة صباح الجزائري. على هذه الحال، لا يمكن لأي حديث عن ترف التقي إلا أن يمرّ من طريق والدتها. نسبياً، راكمت الصبية الفاتنة خبرةً لا بأس بها خلال سنوات قليلة شاركت خلالها في أعمال سوريّة عدة من بينها: «ورد أسود» (كتابة جورج عربجي و إخراج سمير حسين) و«حارس القدس» (كتابة حسن م يوسف ـ وإخراج باسل الخطيب) و«بورتريه» (كتابة تليد الخطيب، وإخراج باسم السلكا) و«خريف العشاق» (كتابة ديانا جبور وإخراج جود سعيد) وغيرها من الأعمال كان آخرها في رمضان الماضي مع المخرج المثنى صبح في «خريف عمر» (ورشة سيناريو بإشراف رانيا الجبّان). بهذا العمل، قدّمت التقي شخصية «سمر» المناصرة للمرأة التي تبذل ما بوسعها للوقوف إلى جانب كلّ مستضعفة، فيما شكّلت في هذا العمل ثنائية لطيفةً مع الممثل الشاب إياد عيسى. في حديثها معنا، تقول ترف التقي عن هذه التجربة وتلك الثنائية: «كانت شراكة فعّالة ومتّقدة ومثمرة، لأنني أتعاطى مع مخرج مرموق، وأتشارك غالبية دوري مع ممثل موهوب ومتعاون جداً، ويعطي الكثير لمن يقف أمامه. لعلّها مناسبة لأشكر المخرج المثنى صبح على هذه الفرصة». أما عن دور والدتها في تمهيد الطريق لها ودعمها بشكل قوي، فتوضح: «لا أنكر أنني حظيت بدعم خاص، بحكم أنّ ممثلة كبيرة مثل صباح الجزائري هي والدتي وهذه مسؤولية كبيرة، لكنني عندما كنت ألعب دوراً رئيسياً في بداية طريقي، كنت أخضع لكاستينغ احترافي. وحين يقع الخيار عليّ، أحظى بالدور».

وعن رأيها بالأعمال المشتركة بين سوريا ولبنان التي باتت عملةً رائجة خلال السنوات الماضية، تعلّق: «من ناحيتي، قد أصلح لأن ألعب في مثل هذه المسلسلات، من دون أي إرباك، لأنني لبنانية سورية، وأنتمي إلى البلدين بالعمق نفسه، وربما أستطيع محاكاة المجتمعين عن معرفة واختبار واقعي»، فيما ترى بأن الموسم الدرامي الأخير في سوريا كان مثمراً وقد حصدت بعض أعماله جماهيريةً واضحة... وفي ما يخص سبب اقتصادها في الظهور الإعلامي، تقول: «ليس ضرورياً الظهور الإعلامي المكثف للفنان إن لم يكن هناك شيء جديد يتحدث عنه. لا داعي لظهوري إن لم يكن لدي ما أودّ قوله عن تجربة جديدة أو عمل ما».

وسام...

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 حزيران 2023 العدد 4933

كان ياما كان

يوم اكتشف اللبناني «الحنّة» البعلبكية

زكية الديراني

لنضع جانباً تفاصيل زفاف ماريتا الحلاني وكميل أبي خليل الذي تسبّب في «تخمة» لدى المتابعين على إثر نشر العروسين عشرات الفيديوات لهما، ولنركّز على الجزء الأبرز في الزفاف، ألا وهو ليلة الحنّاء البعلبكية. على أثر تلك الليلة التي أقيمت في مزرعة عاصي الحلاني في بلدته الحلانية (قضاء بعلبك) قبل ثلاثة أيام تقريباً، تعرّف اللبناني على طقوس القرى البعلبكية.

رغم صغر مساحة لبنان الجغرافية، إلا أنّ المعلّقين الافتراضيين لا يعرفون تقاليد الزفاف البعلبكي، وها هم يكتشفون تلك العادات التي اندثرت مع الزمن والبذخ الحاصل في الأعراس، حتى لدى العائلات المتواضعة منها. راحت التساؤلات تطرح حول إصرار الحلاني على التمسّك بتلك العادات التي كشفت عن جوانب جميلة في تلك القرى المنسيّة، وتحديداً ليلة الحناء التي تسبق الزفاف بليلة أو ليلتين (وربما أكثر).

على وقع الربابة والعتابا اللبنانية القديمة التي قدّمتها فرقة «المجد بعلبك» للدبكة، زُفّت ماريتا على صوت والدها وشقيقها الوليد. تولّى كبير السنّ في الفرقة الفولكلورية الراقصة، مهام وضع الحنّاء على أصابع العروس، ولفّها بقطع من القطن تستعمل خصيصاً للحناء. بصوته الجبلي، قدّم الحلاني العتابا الخاصة بتلك الليلة، قائلاً «مسّيك بالخير يلّي ما حدا مسّاكِ. إن طلعتي من البيت نطلع كلنا معاكِ، يا مسعدي البيت بعدك يا رفَيّقتي. يا فرحة بيّك».

العروسان ماريتا الحلاني وكميل ابي خليك خلال عقد قرانهما في ابو ظبي

هذه العبارات ثابتة في ليلة الحناء لدى غالبية المناطق في بعلبك وجوارها، وهي متوارثة منذ أجيال قديمة وتنمّ عن عمق العلاقة التي تربط الأب بابنته. كما تحمل عبارات تعكس حزن الوالد على خروج الابنة من منزله. في تلك الليلة، تختلط دموع الفرح والحزن، وهي ضمن شروط الزواج التقليدي، وتقوم على لطخ أصابع يد العروس بالحنّاء ولفّها لليوم الثاني. تترافق الخطوة مع عزف على الربابة وصوت العتابا.

كثيرون يحاولون تفسير سرّ تلك الليلة المتوارثة، ويجمع الكل على أنّ عادة وضع الحنّاء سببها أنّ آثارها تبقى أياماً عدة، وهي بمثابة إشارة أو علامة على أن المدعوّين لبّوا حضور الزفاف. كما أنها بصمة تخلّد على الأصابع لفترة، فيتباهى المدعوون بجودة الحناء وشكل الرسمة. لا تقتصر تلك الليلة على الحناء فحسب، بل أيضاً على توزيع سندويشات الكبّة النيّة (مأكولات أخرى مثل التبولة ...)، إلى جانب عادات مميزة بتلك القرى، من بينها «خطف العريس والعروس»، كلّ على حدة، إلى مكان آخر غير منزل والديهما، وسط الأغاني والزغاريد.

عكست ليلة الحناء لماريتا عن قلّة ثقافة المعلّقين بالعادات والتقاليد الخاصة بكل منطقة لبنانية. كذلك، قدّمت الفيديوات المنتشرة للزفاف صورةً جميلة عن عاصي الحلاني الأب الذي يجمع بين انفتاحه وتمسّكه بالعادات والتقاليد.

على بالي

أسعد أبو خليك

ألف «مبروك» وهي فرحة الأمة العربية برمّتها. ها قد بلغنا خبر توزيع جوائز «مؤسسة سمير قصير» في الصحافة العربية على عدد من وسائل الإعلام. وهذا الخبر كان الشعب العربي يترقّبه بشوقٍ ولهفة كبيرين. وكما هو معلوم، فإنّ محمد بن راشد في دبي يوزّع جوائز الصحافة العربية سنوياً. ولسبب ما (لا يتعلق إلّا بالمهنيّة والأريحيّة)، يتمّ تقاسم الجوائز بين وسائل إعلام سعوديّة وإماراتيّة. ومن المعروف أنّ الإعلام السعودي والإماراتي يتفوّق على كل ما عداه من إعلام في منطقتنا، لما يتمتع به من مهنيّة وحرفيّة وموهبة، وخدمة للسّلالات الحاكمة الحرفيّة. لـ «مؤسسة سمير القصير» اختصاصات معروفة، فهي مثلاً، لا تتعرّض بكلمة لأنظمة الخليج، لأنّها تعتبر أنّ رصد خروق حقوق الإنسان والحريات الإعلامية غير محمود في دول الخليج، لما تتمتّع به هذه الدول من تقدّم ورقيّ في احترام الإنسان والحريات. الديموقراطيّة في الخليج هي على مدّ النظر، ما جعل أمر متابعة إعلامه خارج نطاق «مؤسسة سمير قصير» فائقة المهنيّة والحريّة والتعدديّة. الجوائز هذه السنة كانت كما توقّعنا. فـ «مؤسسة سمير قصير» تتلقّى التمويل من حكومات أميركا وأوروبا، بالإضافة طبعاً إلى مؤسسة جورج سوروس الذي يرعى العالم العربي بعينه الرجعيّة الصهيونيّة المرتبطة بأجندة حلف شمال الأطلسي. جورج سوروس يحبكم كثيراً لو أنّكم تعلمون. جورج سوروس هو خليفة جمال عبد الناصر في الحرص على الأمن القومي العربي وعلى رفاهية الشعب العربي. الجوائز من «مؤسّسة سمير قصير» لهذه السنة كانت من نصيب مواقع «درج» و«رصيف» و«الجمهورية» (السوريّة المعارضة)، وغيرها من المنصات التي تلقّت تمويلاً من حكومات حلف شمال الأطلسي وسوروس. وكان لافتاً غياب وسيلة «ميغا ناتو» عن متلقّي الجوائز. هذا غير مقبول. أليست «ميغا ناتو» من تلك الوسائل التي تتلقّى التمويل من الحكومات نفسها؟ ألا تستحقّ هي الأخرى جوائز تقدير؟ وماذا عن وسيلة إعلام نهاد المشنوق وهي تتطابق في تغطياتها السياسية مع كل هذه المواقع؟ لماذا لم تتلقّ جوائز؟ أنا أحتجّ.

المفكرة

عبد الحسين شعبان: سرديّات الإرهاب

■ برعاية «مركز كيمبريدج لدراسات فلسطين»، تدعو «مبادرة فلسطين 100»، غداً الجمعة إلى حضور ندوة إلكترونية حول كتاب «الغرفة 46: سرديات الإرهاب ـ خفايا وخبايا» (دار الرافدين) للباحث والناشط العراقي عبد الحسين شعبان (الصورة)، عبر تطبيق «زووم». يكتسب هذا الكتاب أهمية في أوساط المعنيين والمتابعين للقضية الفلسطينية خصوصاً، وقضايا التحرّر الوطني عموماً. وكذلك بالنسبة إلى المعنيين بالتفريق بين المقاومة والإرهاب، ولدوائر استخبارية دولية وأوساط إعلامية وسياسية ودبلوماسية، تسعى إلى معرفة المزيد عن خلفيات وتفاصيل وحيثيات التنظيمات الإرهابية، والتي شغلت حيّزاً من أجندتها ومتابعاتها. إنّ شهادة «الغرفة 46» تكشف قنوات سرية مشكوك وغير مشكوك فيها، لتظهر الحقيقة من مصادرها. وهي شهادة تمسّ صميم الحقيقة وتكتسب قيمةً أخرى عن سواها من الشهادات أو الكتابات التي تناولت التنظيمات التي تعتمد أسلوب العنف فلسفة عمل ومنهج حياة، من دون اكتراث بما ستؤول إليه الممارسة للاعتقاد أو للزعم أو لتبرير بعض الشعارات الجذّابة لقضية عادلة حتى لو استلزم الأمر اللجوء إلى أساليب ملتوية لتحقيق الأهداف. وتكشف الشهادة خبايا وخفايا الإرهاب، ليس بتصديراته الخارجية، وإنّما بعلاقاته الداخلية أيضاً، وتحلّل وتدقق وتضيف جوانب أخرى بعيداً عن دائرة الضوء، ولا سيّما أبعادها وارتباطاتها وأسبابها الحقيقية.

ندوة حول كتاب «الغرفة 46: سرديات الإرهاب ـ خفايا وخبايا»: غداً الجمعة ـ الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت بيروت. على «زووم» (رمز النشاط: 86300088871 ـ رمز المرور: 60783)

الفيلم القصير: ورشة في الجناح

■ بدءاً من 14 حزيران (يونيو) الحالي وعلى مدى ستة أيام، يقيم المدرّب والمخرج علي الهادي نزها ورشة عمل عن صناعة فيلم قصير بالأدوات البسيطة، تخوّل المشاركين صناعة فيديواتهم بأنفسهم لناحية المحتوى أو ترويج المنتجات. أما المحاور التي تتضمّنها الورشة، فهي: الفيلم والسينما، الفكرة، تطوير الفكرة، الأداء، التصوير والمونتاج.

ورشة صناعة الفيلم القصير: 14 و15 و16 و21 و22 و23 حزيران 2023 ـ من الساعة السادسة لغاية التاسعة مساءً ـ «الباب ـ المساحة المشتركة» (الجناح ـ شارع السفارة المغربيّة، بناية الأميرات). للاستعلام: 76/095534

يا عشّاق البلوز... الحمرا td بانتظاركم!

■ تضرب فرقة The Real Deal Blues Band (الصورة)، في 24 حزيران (يونيو) الحالي موعداً جديداً مع محبّي موسيقى البلوز في «صالون بيروت» (الحمرا). الفرقة التي تأسّست قبل أكثر من عقدَيْن على يد هاني العلايلي، تهدف إلى إبقاء كلاسيكيات البلوز حيّة في المشهد الموسيقي البيروتي، لتستحيل اليوم إحدى أكثر فرق البلوز رسوخاً في المنطقة. إلى جانب العلايلي (غيتار وغناء)، تضمّ الفرقة كلّاً من: إيلي أبي فرح (غيتار وغناء)، إيليو الهاشم (درامز) وفيصل عيتاني (باص). وفي السهرة المرتقبة، سيستمتع الجمهور بمختارات من الريبيرتوار العالمي، راسخة في الذاكرة.

حفلة The Real Deal Blues Band: السبت 24 حزيران 2023 ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/133317 أو 01/739317

نزيهة عريبي: أمل ونضال وتضحية

■ ضمن الأعمال المتاحة للمشاهدة خلال الشهر الحالي، وقع اختيار منصة «أفلامنا» على فيلم «حقول الحرية» (98 د ـ 2018/ الصورة) للمخرجة الليبية ـ البريطانية نزيهة عريبي. الوثائقي المتوافر بدءاً من 22 حزيران (يونيو) 2023، يتابع فريق كرة القدم النسائي الليبي، على مدار خمس سنوات بعد الثورة، في رحلته لنيل الاعتراف وحرية اللعب.

من خلال أعين هؤلاء الناشطات العفويات، نرى واقع بلد في مرحلة انتقالية، حيث تتداخل القصص الشخصية للحب والتطلّعات مع التاريخ. شريط حميم عن الأمل والنضال والتضحية في بلد حيث الأحلام فيه رفاهية، وهو رسالة حب للأختية وقوة الفريق.

وثائقي «حقول الحرية»: بدءاً من الخميس 22 حزيران 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com